الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
Université d'Oran 1

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران1- أحمد بن بلة
كلية الآداب والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

موسومة :

الأثر الصوتي والدلالي للملفوظ العربي على اللسان الإسباني

-دراسة مقارنة-

إعداد الطالبة:
دحماني تسنيم نورالهدى

إشراف:
أ.د. ابراهيمي بوداود

لجنة المناقشة:

▪ إسطمبول ناصر	أستاذ	رئيسا	جامعة وهران1 أحمد بن بلة
▪ بوداود ابراهيمي	أستاذ	مشرفا ومقررا	جامعة غليزان
▪ سعد الله زهرة	أستاذ	مناقشا	جامعة وهران1 أحمد بن بلة
▪ بلي عبد القادر	أستاذ	مناقشا	جامعة وهران1 أحمد بن بلة
▪ بن شيحة نصيرة	أستاذة	مناقشا	جامعة غليزن
▪ مهدي فاطمة	أستاذة	مناقشا	جامعة وهران2 محمد بن احمد

السنة الجامعية 2022- 2023

مقدمة

مقدمة

إنّ اللّغة سمة فريدة فضل اللّه بها الإنسان دون غيره من المخلوقات، ومرد التفضيل ههنا، تدليل على تكريم الإنسان بالعقل والفكر، وقد جعل اللّه من خصيصة اللغة واختلاف الألسن معجزة كينونية للبشر ، وجاء في قوله جلّ شأنه: (ومن آياته خلق السّموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم).

ومن هنا، فقد اُعتبرت اللّغة ظاهرة إنسانيّة حضاريّة، وحُدّدت ماهيتها بوصفها أداة تبليغ وتواصل يعبر بها عن الحاجة، وكليّة لنقل الفكر والإبداع للذات البشرية، ووعاءً يصون ويحافظ على روافد المعرفة عبر الأزمنة، وينقلها بين الأجيال. ولم يكن للتقدّم الذي أحرزته الإنسانيّة أن يتحقّق في غياب اللّغة، فهي الّتي منحت الفكر وجودا وكنها، وصدق من قال (الأفكار التي لا تودع في الألفاظ كالشّرارات التي لا تبرق إلا لتموت). لذا تعدُّ اللّغة من أعقد الموضوعات وأجدرها التي ينبغي الالتفات إليها بغرض مطاولة ماهياتها والكشف عن أغوارها.

إن الطبيعة الحيوية للغة العربية، باعتبارها لغة تؤدي صدارة الحضور في بقاع واسعة من البسطية، محافة في ذلك على كنهها الاستعمالي ردحا من الزمن، إلا أن واقع التواجد الذي رصّن دعائمه انتشار الدين الحنيف، لم ينآى باللغة العربية انطلاقا من واقعها الاستعمالي من المتغيرات المتعاقبة التي عرفها الجماعات الناطقة بها. حيث طغى المظهر اللهجي على الأنموذج المعياري للمنطوق العربي الفصيح، ولم يتمكن من التفلت من عوامل التأثر باللغات الأخرى، وبرزت تجليات التلاقح والتداخل مع الأنظمة الألسنية الأخرى بوضوح، فكان من الطبيعي أن تُؤثِّر وتتأثّر، وتُقرض وتقترِض، بحسب ما تقتضيه الظروف الحياتيّة وحاجة الأفراد المستعملين لها.

ووفق هذا المعطى، وبعد أن أخذت العربيّة تُحقِّق ذاتها بالتَّوسع والأخذ والعطاء تساوقا مع المسعى العقدي الداعي إلى نشر الدعوة، كان لزاما على اللغة العربية أن

تباشر مسلك التماهي مع المجتمعات التي احتضنتها، وهي مجتمعات تباينت أنظمتها اللسانية واختلفت باختلاف أعرافها وواقعها الجمعي، والثقافي.

وقد أضفى الثراء والتنوع الذي انماز به الملفوظ العربي، بخاصة بعد ما نُضِّد بمعجمية التنزيل الكريم بوصفه خطابا كونيا، إلى بروز مدونة عربية غنية في رصيدها اللفظي متآلفة مع مؤداها الدلالي الذي بلغ أقاصي التعبير البلاغي، شاملة في مكترها المعرفي الذي أحاط بمشمول المدرك البشري ومتجاوزا التخوم المعرفية التي اكتنفها العقل سلفا، ومن هنا، فقد كان هذا الخطاب المتعالي محل عناية واهتمام عند جمهور النحاة والفقهاء وأهل الخطابة والبلاغة، ومن ثمة الفرق الكلامية والفلاسفة وصولا إلى دواوين الترجمة التي كان لها بالغ الأثر في نقل المدرك الفكري والمعرفي الإسلامية إلى الآخر من أقوام البشر بمادتها العربية، كما كان فضل الاستفادة والنهل من التخوم المعرفية التي أفرزتها الحضارات القديمة.

وعبر هذا المأخذ، فإننا لا نجانب الصوب إذا نزعنا إلى الرأي الذي يؤكد بأن الهجنة التي عرفتها اللغة العربية تتاليا مع توسع الفتوحات، لم تكن سطحية على مستوى الملفوظ وإنما جاءت متشاكلة مع المؤديات المقصدية والأغراض الكلامية التي طاولت العقيدة والرسالة المحمدية، والعكس صحيح، حيث عكف أهل اللغات الأخرى ممن انتصروا إلى الدين الحنيف إلى إحداث التماهي اللفظي للهجاتهم وأنظمتهم اللسانية مع ما يتوافق مع خصيصة المنطوق العربي ، كما عكفوا على إيجاد المقابلات اللفظية للخطاب الروحي الإسلامي وكذا الروافد المعرفية للحضارة العربية، بغرض استيعاب كامل وشامل لمعالم الدين الإسلامي.

ومن هنا، فقد تباينت مظاهر التأثير والتأثر باللغة العربية في مواطن تواجدها ممن شملتهم مدود الفتح، بحسب فترة المكوث وبدلالة المتغير النهضوي والحضاري الذي راوح الدولة الإسلامية بين عُلي ومظاهر انحطاط. وعبر هذه المراوحة نلفي حضارة الأندلس التي دامت لأكثر من سبعة قرون قد بلغت مبلغا رائدا طاول أقاصي

النضج الفكر والتطور العلمي العربي الإسلامي. ومن ثمة، فإن تجلي مظاهر الانصهار الحضاري قد أدت حضورا ملفتا لامس كل جوانب الحياة.

وعليه، فإن اللغة العربية لم تكن إلا رافدا كينونيا، سبك وانغمس في المنظومة الألسنية التي كانت سائدة في شبه الجزيرة الإبيرية، وأثر فيهاتأثيرا جليّا على مستوى الصِّيغ والصِّياغة والتّعابير. بخاصة وأن النظام اللساني الإسباني الذي تفرع من أصل لاتيني، كان رائدا في تلك الحقبة من الزمن، حيث كان اللسان العربي في العصور الوسطى نبضا للمعرفة وقبلة للعلوم في أوروبا.

إن مظاهر الانغماس اللغوي بين العربية والإسبانية جاءت متعددة الملامح والأوجه، بخاصة وأنها قد لحقت بمكون الشكل وكذا التعبير، أي أنها بنيات الصيغ، ومن ثمة المستوى النّطقي. فالتّغيّرات التي لحقت بهيئات الصِّيغ العربيّة المنطوقة بعد انتقالها إلى البيئة الإسبانيّة شملت كل عناصر الملفوظ في نحو الصّوائت والصّوامت والمقاطع التركيبية والفوق تركيبية الّذي شمل النّبر والتّنغيم، وكان الباعث الأساسي في ذلك أنّ الاسبان الإيبريين حين استعملوا هذه الصِّيغ وضعوها على نسيج لغتهم فغيَّروا من شكل أدائها وصياغتها، لتكون قريبة الشَّبه بألفاظهم سواء من ناحية الأصوات أو من ناحية الصِّياغة، وذلك حتى يسهل عليهم أداؤها وتناولها في استعمالهم اليومي.

وضمن هذا المسلك من الوصف التاريخي، نزعت الكثير من الدراسات اللغوية التي عنيت بالمبحث اللغوي التطوري أو الدراسات المقارنة للغة إلى العناية بالكشف عن حقيقة التداخل اللغوي العربي الإسباني، بغرض مطاولة حدود الانغماس وملامح التأصيل والتأثيل ومظاهر التأثير والتأثر بين اللغتين واللسانين.

والجدير بالذكر، أن أغلب هذه الدراسات قد ارتهنت إلى إجرائيات المنهج الاسترادادي وأدواته واعتدت بالشاهد التاريخي في التبرير لكنه تلك المظاهر، وقد أدى ذلك إلى تقويض حيز الاشتغال بمناويل التحيل الآني الذي ينهض على آليات التفكيك

والتأمل والمقارنة السكونية التي تمكن من الكشف عن حقيقة الملمح التأثير بخاصة في جانبه التلفظي والنطقي على المستوى الصوتي.

ومن هنا، جائت فقد تولدت لدينا فكرة ولوج هذا المبحث، الذي نلفيه يؤسس لاستهلال واصف لأسباب التأثر وعللها، ومن ثمة ينعطف عبر مسار تحليلي لحال المنطوق الإسباني وملامح تجلي المظهر التأثيري العربي فيه، وذلك من خلال التطرق إلى مراحل التّغيّرات الصّوتيّة النّطقيّة التي مرّت بها المفردات العربيّة داخل البيئة الاسبانيّة وصولا إلى الهيئات النطقية التي استقرّت عليها .

وقد وسمت الموضوع بـــ :"الأثر الصّوتي والدّلالي للملفوظ العربي على اللّسان الإسباني، دراسة مقارنة".

وقد انبرى البحث إلى تناول سؤال التأثير والتأثير انطلاقا من جملة من الإشكالات المهمّة منها: أين يكمن الأثر الصّوتي الّذي تركته اللّغة العربيّة على اللّسان الاسباني؟ ،ما هو المصير اللّغوي للصِّيغ العربيّة بعد انتقالها الى الاستعمال الاسباني من حيث النّطق والدّلالة وهل هذه التّغيّرات الصّوتيّة تلقائيّة أوهي اختياريّة مقصودة؟ هل حافظت هذه الصّيغ على دلالاتها أو اكتسبت دلالات أخرى، وهل يوجد صيغ أهملت من حيث الاستعمال ووأبدلت بصيغ إسبانيّة جديدة؟

وعطفا على طبيعة البحث التي تتراوح في الوصف والتحليل، تفرعت الدراسة على أربعة فصول، جعلت الفصل الأوّل منها تمهيدا موجزا ومجملا يعرض إلى تاريخ اللّغتين العربيّة والاسبانيّة،. وتناولت في الفصل الثّاني الصّوامت العربيّة والاسبانيّة، فتحدّثت عن جانبها الفيزيولوجي وعن صفاتها، وأدرجت مقارنة مشتملة على أوجه تشابه وأوجه اختلاف بين الصّوامت العربيّة والاسبانيّة. حيث فصَّلت الحديث في الأمثلة التّطبيقيّة لتوضيح مواطن التّغير التي لحقت الصّوامت العربيّة بعد انتقالها إلى الاستعمال الاسباني.

أمّا الفصل الثّالث فقد عنبت فيه بموضوع الصّوائت العربيّة والاسبانيّة مدرجة في آخر الفصل لبعض الأمثلة التّطبيقيّة. كما خصَّصت الفصل الأخير لدراسة المقطع اللّغوي في العربيّة والاسبانيّة وكذا ظاهرة التّنغيم في اللّغتين، باعتبارها ظاهرة صوتية فارقة.وانتهيت في ختام الدِّراسة من هذا الفصل إلى عرض نماذج من المنطوق بغض المقارنة بين الصّيغ العربيّة وتغيُّر بنيتها بعد انتقالها الى الاستعمال الاسباني. أما الخاتمة فكانت مستفصى النتائج التي طاولها البحث سيقت في شكل استنتاجات وخلاصات.

وأخيرا وليس آخرا، تجدر الإشارة أن الموضوع كان شاقا، كونه يتطلّب معرفة موسوعية شاملة وملمّة بكثير من الجوانب اللّغويّة من ذلك الإلمام باللّغة اللاتينية واللّغات السّامية وكذا أصولها اللاتينية، إضافة إلى روافد لهجية ولغوية أخرى كان لها حضورها في الملمح التأثيري، لأنَّ كثيرا من هذه الصِّيغ جاءت من لغات مختلفة وبيئات مجاورة إلى اللّغة العربيّة.

حري بنا الإشارة إلى أن البحث في الظواهر الإنسانية التي تنفتح على الابستيمية المعرفية التاريخية والآنية، قد يصعب الإحاطة بكل جوانبها والغوص فيها والإلمام بكافة مفاصلها،. وحسبي في الدراسة المقدمة أني حاولت مطاولة بعضا من النتائج التي تفي غرض الإجابة عن التساؤلات التي انطلقت منها ، فإن وفقت فهو ما أمّلت وإن أخطأت فعذري أني حاولت واجتهدت، وأسأل الله أن يوفقني لمتابعة ما بدأت وأن يهيِّئ لي من أمري رشدا.

ولا يفوتني في ذات المقام، أن أزجي شكري إلى كلّ من كان له عون ويد في إنجاز هذه الدّراسة، فأتوجّه بشكري إلى الأستاذ الدكتور بوداود ابراهيمي الذي أشرف على هذا البحث و لم يبخل بنصائحه الجادّة وتوجيهاته العلميّة، كما أزجي شكري الخالص إلى الأستاذة الدكتورة فاطمة مهدي بقسم اللّغة الاسبانيّة التي رافقتني طيلة فترة إنجاز البحث بنصائحها وتوجيهاتها العلميّة وقد تقف الكلمات عاجزة عن إيفاء حقها في الشُّكر لما خصَّته لي من وقتها وإفادتي في مجال الصّوتيّات الاسبانيّة.

كما أصل بالثناء الأستاذ العلّامة صالح نقاوي بقسم اللّغة الاسبانيّة لما خصّه لي من وقته الثّمين وأرائه العلميّة النّابعة عن معرفة واسعة وتجربة عميقة وجزى الله أساتذتنا عنّا وعن العلم خير الجزاء. وأشكر كلّ أعضاء اللّجنة العلميّة الّذين منحوني من وقتهم لقراءة هذا البحث وإفادتي بآرائهم وتوجيهاتهم العلميّة البنّاءة.

دحماني نور الهدى

وهران في .....

الفصل الأوّل:

قراءة تاريخيّة في اللّغتين العربيّة والإسبانيّة

الفصل الأوّل: قراءة تاريخيّة في اللّغتين العربيّة والإسبانيّة

تصدير

لا مجانبة للصواب إذا أقررنا بأن اللّغة هي من الظواهر الاجتماعية الأكثر حضورا في أداء وظيفة الربط العلائقي بين بالإنسان ووجوده، وقد اختلفت رؤى الباحثين وتباينت تعريفاتهم حول مفهوم الظاهرة اللغوية إلاّ أنّها اتّفقت حول دورها في التّواصل بين الأفراد والجماعات وإيصال مختلف الأفكار والثّقافات والمشاعر، ويعدّ نص ابن جني: (اللّغة أصوات يعبِّر بها كلّ قوم عن أغراضهم)"[1]" أبلغها تعبيرا وأشملها في ضبط حد اللغة، وإذا أردنا أن نقف عند عناصر هذا التّعريف ونحلّلها، فيمكننا القول: إنّ اللّغة في جوهرها هي أصوات تختلف وفق اختلاف لغات البشر ونظامهم التّركيبي من حيث الشّكل، والنّطق، والجرس، والتّأليف الّذي ينشئ مختلف الصّيغ والعبارات المفيدة الدّالة.

"يعبِّر بها كلّ قوم عن أغراضهم": هذه الأصوات التي تتآلف وفق نظام معيّن له غرض سامي يتمثّل في إيصال الأفكار والمشاعر ونقل الحضارات بين الأجيال عبر مختلف الأمكنة والأزمنة. وعرِّفت اللّغة كذلك على أنّها (نظام من الرموز الصّوتيّة يؤدّي وظيفته في المجتمع ويتأثّر بالعلاقات المختلفة فيه)"[2]" وهذا النّص يركز أيضا على وظيفة اللّغة التّواصليّة.

ولهذه الرّموز الصّوتيّة قيمتها اللّغويّة الاصطلاحيّة ولا يمكن عدها أنها اعتباطيّة (وقيمة هذه الرّموز ليست قيمة ذاتيّة طبيعيّة، بل هي مستمدّة من الاتّفاق العرفي

1 - الخصائص، لابن جني. تح محمد علي النّجار، دار الكتب المصرية، ج1.ص33.

2 - اللّغة العربيّة عبر القرون، محمود حجازي، ، دار الكاتب العربي للطباعة والنّشر.ص14.

عليه)"[1]" وتتجسّد قيمة هذه الرموز الصّوتيّة في قدرة كلّ من النّاطق والسّامع أو الكاتب والقارئ على ترجمتها إلى دلالات يدركها الجهاز العصبي، (وهذا معناه وجود اتّفاق بين المؤثّر والمتلقي على استخدام هذه الرموز اللّغويّة بقيمها العرفيّة)"[2]" وتعرّف اللّغة أيضا على أنّها (أداة الاتّصال الرّئيسيّة في المجتمع الإنساني، لأنّها الوسيلة الأكثر فعاليّة في تمكين الفرد من الدخول في علاقات وتفاعلات اجتماعيّة مختلفة مثلما هي أداته الرّئيسيّة في عمليّة التّكامل مع الثّقافة التي ولد فيها، كما أنّ أي ثقافة في أي مجتمع لا تفصح عن نفسها إلاّ بطرق الاتّصال فيها)"[3]" وهذا النّص يشير إلى وظيفتين حيويتين للغة تتمثّلان في الوظيفة التّواصليّة الاجتماعيّة والوظيفة الثقافيّة الحضاريّة. وقد أدّت اللّغة العربيّة فيما يخص الوظيفة الثقافيّة الحضاريّة دورا فعّالا في نقل مختلف العلوم والحضارات إلى أروبا، ولزال الرّصيد اللّغوي العربي الموجود في اللّسان الاسباني دليلا ملحوظا على هذا التّأثير الحضاري. وتُصنَّف العربيّة ضمن اللّغات السّاميّة التي تعدُّ من أقدم اللّغات وأعرقها تاريخيّا.ونقدم في العناصر الموالية لمحة موجزة عن السّامين ولغاتهم، لنفصِّل بعدها الحديث عن العربيّة.

من هم السّاميون

تطلق التّسميّة على الجنس الّذي ينتمي إلى سام بن نوح عليه السلام (وتعرف شعوبه بالشّعوب السّامية كما تعرف لغاته باللّغات السّاميّة. وهذه التّسميّة جاءت بناء على رواية التوراة التي أرجعت شعوب هذا الجنس إلى سام بن نوح إذ جعلته جدا

1 - اللّغة العربيّة عبر القرون، محمود حجازي، ص 05.

2 - نفسه، ص05.

3 - الأنثروبولوجيا اللّغويّة، مها محمد فوزي معاذ، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص 131.

لهذه الشعوب)"[1] ويوجد من الدّارسين من فنّد الرّأي الذي يقول بساميّة الشعوب واللّغات؛ (إنّ الجنس السّامي، والشّعوب السّاميّة، واللّغات السّاميّة مصطلحات تقوم على فرض لم يدعمه شيء لا من العلم، ولا من التّاريخ ولا من النّقوش)"[2]

لقد اختلفت الأراء بين الباحثين حول المهد الأوّل للسّاميين، فأرجعوها إلى أماكن مختلفة منها: عند مصب النّهرين، أو بلاد كنعان، أو بلاد الحبشة، أو شمال إفريقيا، أو بلاد العرب (أي الجزيرة العربيّة)"[3]

اللّغات السّاميّة

يعدّ المستشرق الألماني شلوتزر أوّل من أطلق هذه التّسميّة في سنة 1781، غير أنّ هذه التّسميّة ـــــ اللّغات السّاميّة ـــــ لا تعدّ شاملة؛ لأنّه يوجد من السّاميين (أي الشعوب السّاميّة) من لا يتكلّم بلغة ساميّة، كالعيلاميين والليديين، كما أنّه يوجد من يتكلّمون بلغة ساميّة وليسوا من جنس سامي، مثل الأحباش الّذين ينسبون إلى الجنس الحامي"[4]. وتطلق اللّغات السّاميّة على (لهجات سكان القسم الجنوبي من غرب آسيا من حدود الأرمن شمالا إلى البحر العربي جنوبا، ومن خليج العجم شرقا إلى البحر الأحمر غربا)"[5] وحين الحديث عن أصل اللّغات السّاميّة نجد أنّ الباحثين

1 - كتاب الأساس في الأمم السّامية ولغاتها وقواعد اللّغة العبريّة وآدابها، علي العناني، ليون محرز، محمد عطية الابراشي، ص 33.

2 - فقه لغة، العربية الفصحى (مرونتها، وعقلانيتها، وأسباب خلودها)، عودة الله منيع القيسيّ، دار البداية، عمّان، ط1، 1428 ه- 2008م، ص 35.

3 - ينظر، كتاب الأساس في الأمم السّامية، ص 34 ـــــ 35، ويؤيّد أصحاب هذا المؤلف الرّأي القائل بأنّ مهد السّاميين هو بلاد العرب، ينظر، من الصفحات: 36 ـــــ 37 ـــــ 38. ولتفاصيل أكثر ينظر، فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، ص 38 وما بعدها من صفحات.

4 - ينظر، كتاب الأساس في الأمم السّامية، ص 34.

5 - تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرّافعي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ ـــــ 2000، ج1.ص 59.

يرجعون القول فيها إلى ثلاث لغات تضرب في القدم في العهود القديمة، وهذه اللّغات هي العربيّة والبابليّة والكنعانيّة"[1]"، و (من الممكن والجائز أن تكون كلّ واحدة من هذه اللّغات الثّلاث أصل للاثنتين الأخريين، كما يصح أنّ تكون الثّلاث قد نشأت عن أم تقدمتهنّ في الأزمان البعيدة في القدم ثمّ ذهبت و لم يبق لها أثر مستّقل تعرف به)"[2]" واللّغات السّامية ما هي في الأصل إلاّ لهجات تفرّعت عن اللّغة السّاميّة الأم، وبعد أن انتشرت هذه اللّهجات واشتدّ عودها أصبحت لغات قائمة بذاتها، ومن اللّغات السّاميّة: العبرية، والاراميّة، والحبشيّة، والسّريانيّة، والعربيّة التي هي موضوع حديثنا.

اللّغة العربيّة بين النّشأة والتّطوّر

حين الحديث عن مجموعة أو فصيلة اللّغات السّامية؛ نجد الباحثين يقسمونها إلى قسمين:

قسم اللّغات السّامية الشّماليّة التي تضم: الأكادية، أو الآشورية البابلية، واللّغات الكنعانية (العبرية والفينيقية) واللّغات الارامية.

قسم اللّغات السّامية الجنوبيّة ويضم: العربية، واليمنية القديمة، واللّغات الحبشية السّامية"[3]". ولغتنا العربيّة تنتمي إلى هذا القسم، وأمّا اليمنية القديمة أو كما يسمِّيها البعض العربيّة الجنوبيّة؛ فتطلق على عربية القسم الجنوبي من جزيرة العرب، وقد

1 - اللّغة البابليَّة نسبة إلى بلاد بابل، وتسمّى أيضا الأكادية نسبة إلى بلاد أكاد وموطنها جنوب بلاد العراق. والكنعانية موطنها فلسطين والشام وبعض جزر البحر المتوسط، ومن لغاتها الأجريتية، والفينيقية، والعبريّة. لمزيد من التفصيل ينظر، فقه اللّغة، علي عبد الواحد وافي، ص 22 وما بعدها، وينظر، مدخل إلى علم اللّغة، محمود فهمي حجازي، ص 170 وما بعدها.

2 - المرجع نفسه، ص 38.

3 - ينظر، علم اللّغة، علي عبد الواحد وافي، ص 200 وما بعدها.

هاجرت كثير من قبائلها إلى الشّمال وتعرّبت بعربيّة الشّمال، (وأخذت العربيّة الشّماليّة قبيل الإسلام تنتشر في جنوب الجزيرة العربيّة، وزاد معدل التّعريب بشكل واضح بعد دخول اليمن في الإسلام)"[1]" وزالت شيئا فشيئا العربيّة الجنوبيّة بشكل تام.

نشأة العربيّة

من المسلّم به حين الحديث عن نشأة اللّغة العربيّة وبداياتها القديمة أنّها غير معروفة لدى الدّارسين، وذلك (أنّ أقدم ما وصل من آثار العربيّة الباقيّة لا يكاد يتجاوز القرن الخامس بعد الميلاد)"[2]" وأقدم عربيّة هي التي يسمّيها الدّارسون العربيّة البائدة، وتسمّى أيضا عربيّة النّقوش، لأنّ ما بقي منها هو بعض نقوشها فقط، وهي (تطلق على لهجات كان يتكلّم بها عشائر تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الاراميين، وفي داخل هذه الحدود، ولشدّة احتكاكها باللّغات الأراميّة، وبُعْدها عن المراكز العربيّة الأصليّة فقدت كثيرا من مقوماتها وصبغت بالصبغة الآرامية)"[3]" وقد ورد ذكر قبائلها في القرآن الكريم كعاد وثمود. والّذي يهمنا في هذا البحث هو العربيّة الباقيّة.

العربيّة الباقيّة

العربيّة الباقيّة هي اللّغة التي تكلّمها أهل نجد والحجاز والبلاد العربيّة بوجه عام، وهي اللّغة التي وصلنا بعض منها عن طريق الأدب الجاهلي وما دوِّن منه شعرا ونثرا، وقسّمها الدّارسون إلى عربيتين: العربيّة الجنوبيّة، والعربيّة الشّماليّة.

---

1 - مدخل إلى علم اللّغة، محمود فهمي حجازي، ص 176.

2 - فقه اللّغة، علي عبد الواحد وافي، ص 79.

3 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها، ولمن أراد مزيدا من التّفصيل ينظر، تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرّافعي، ص 37 ـــــ 38.

– **العربيّة الجنوبيّة:** وهي عربيّة من سكن ممالك جنوب الجزيرة العربيّة، وقد اندثرت شيئا فشيئا بتأثير عربيّة الشّمال عليها، إلى أن اختفت تماما مع مجيء الإسلام، ويُسمّى متكليموها "بالعرب العاربة"، كونهم عرب حقيقيون متّصلون نسبا بالعرب البائدة. ويطلق على العربيّة الجنوبيّة كذلك العربيّة القحطانيّة (نسبة إلى جدهم يعرب بن قحطان) والسّبئيّة، والحميريّة (نسبة إلى حمير من ولد قحطان) والكهلانيّة، واليمنيّة، والكلبيّة"[1]".

–**العربيّة الشّماليّة:** ويطلق على أهلها "العرب المستعربة" (لأنّهم ليسوا بصرحاء في العروبة ولا خلّصا، بل هم استعربوا بانتقال الصّفات العربيّة إليهم ممّن قبلهم)"[2]" ويطلق عليها أيضا: الإسماعليّة، والعدنانيّة، والمعديّة، والمضريّة، والقيسيّة، ويعود تاريخ العربيّة الشّماليّة إلى (القرن التّاسع عشر قبل الميلاد، ومنازلهم شمالي بلاد اليمن في تهامة والحجاز ونجد وما وراء ذلك شمالا، إلى مشارق الشّام وإلى العراق، وهم ينسبون إلى إسماعيل عليه السلام)"[3]" ومن بين القبائل العدنانيّة هذيل، وتميم، وقيس، وربيعة.

موطن اللّغة العربيّة

نشأت اللّغة العربيّة بنجد والحجاز وموطنها عموما هو شبه الجزيرة العربيّة[4] (وموقعها إلى طرف الجنوب الغربي من قارة آسيا، ويحدّها من الشّمال سوريّة، ومن الشّرق الفرات حتى مصبّه في خليج العجم وجهة من بحر الهند، ومن الجنوب بحر الهند

1 - ينظر، اللّغة العربيّة، تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، تأليف: كيس فرستيغ، تر: محمد الشرقاوي، ص 54. وينظر، تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرّافعي، ص 37 وما بعدها.

2 - المرجع نفسه، ص 37.

3 - تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرّافعي، ص 39.

4 - لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى تاريخ الأدب العربي، حنّا الفاخوري، ط 2، 1953.

أيضا، ومن الغرب البحر الأحمر)"[1]" وتقسَّم إلى خمسة أقسام كبيرة وهي: اليمن، وتهامة، والحجاز، ونجد، واليمامة"[2]". وسنقدِّم في العناصر الموالية لمحة موجزة عن العربيّة عبر مراحلها التّاريخيّة المتعاقبة.

العربيّة قبل الإسلام:

كانت العربيّة في هذا العصر على مستوى عالي من حيث الدّقة والجودة والإحكام، وسلامة البناء اللّغوي والتّعبير، وهذه المكانة التي تمّت للعربيّة لم تكن فقط على مستوى الشّكل واللّفظ، بل شملت أيضا المعاني التي سيقت في أرقى صورها؛ ويعدّ الشّعر الجاهلي دليلا على ما وصلت إليه العربيّة في هذا العصر، فلم يكن في وسع الشّعراء (أن يحذقوا ذلك الفنّ إلاّ بعد ماكانت مواد العربيّة في صيغها وأبنيتها قد استوفت غايتها من الضبط والإحكام)"[3]"

ولم تكن حينها عربية موحدّة، بل كانت لغات عديدة تختلف من حيث النّطق والوقع السّمعي باختلاف القبائل النّاطقة بها، وهو الّذي يظهر في بعض الظواهر الأدائيّة المتمثِّلة في الهمز والتّسهيل والإمالة.

وتعدُّد اللّغات مردُّه إلى تعدّد القبائل العربيّة، إلى أن توحدّت بمرور الوقت في لهجة واحدة وهي لهجة قريش فصارت اللّغة النّموذج في الإنتاج الأدبي الفني: شعرا، ونثرا، وخطابة. وتغلّب لغة قريش على باقي لغات القبائل الأخرى هو بسبب عوامل هيّئتها لتصبح لهجتها العربيّة الميثاليّة في نظر العربي. من أبرز هذه العوامل هو العامل

1 - تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرّافعي ، ص 33، بتصرّف.

2 - المرجع نفسه، ص 39.

3 - مقدمة في تاريخ العربيّة، إبراهيم السمارائي، الموسوعة الصّغيرة، ص 43.

الاقتصادي، المتمثّل في إقامة بعض الأسواق المشهورة (عكاظ، وذي المجنة، وذي المجاز) و(كان يزيّن هذه الأسواق ما يقوم به الخطباء والشعراء من مباراة أدبيّة فيما بينهم، وكان الاتّجار بالكلام فيها أعظم خطرا وأجلّ شأنا من الاتّجار بالبضائع)"1" واستفادت لهجة قريش من هذه المنافسات اللّغويّة بين مختلف الشّعراء والخطباء، وكذلك العامل الديني حيث كان يحج النّاس إلى الكعبة من مختلف البقاع مما هيّأ تواصل لهجة قريش بمختلف اللّهجات العربيّة آنذاك، واستفادت من مفرداتها وأساليبها (وخاصّة في النّواحي التي كانت تعوزها، فقويت بذلك مقوّماتها واتّسع نطاقها، وكمل ما فيها من نقص، وزادت مرونة وقدرة على التّعبير عن مختلف فنون القول)"2" وبعد اتّساع أرض العرب إلى خارج الجزيرة بمجيئ الدين الإسلامي، منح للعربيّة الاحتكاك بمختلف الحضارات وإثراء رصيدها اللّغوي بكثير من المسمَّيات والمصطلحات العلميّة، وسنشير إلى هذا في العناصر الموالية.

العربيّة في عصر الإسلام

يعتبر العصر الإسلامي فترة رائدة ومتميزة، شهدت فيه العربيّة ثراء كبيرا واتّسع نطاقها بكثير من الألفاظ والمعاني الجديدة، فقد كان لظهور الدين الإسلامي أثر في اللّغة بظهور كثير من المصطلحات الدّينيّة، والفقهيّة، وظهور معان جديدة، ونشير إلى أنّ بعض المصطلحات كانت موجودة من قبل، إلاّ أنّ معانيها تطوّرت بمجيئ الإسلام، حيث اكتسبت معان مغايرة لمعانيها السّابقة، كالصّلاة انتقلت من معنى الدّعاء إلى معنى أفعال وأقوال مخصوصة يقوم بها المسلم في أوقات مخصوصة مع شرط

1 - فقه اللّغة، علي عبد الواحد وافي، ص 93.

2 - نفسه، ص 91.

الطّهارة تبدأ بالتّكبير وتنتهي بالتّسليم، والحجّ انتقل من معنى القصد إلى معنى نسك مخصوصة يقوم بها الحاجّ، والنِّفاق انتقل من معنى نفقاء اليربوع إلى إظهار الإسلام وإبطان الكفر...، كما دخل اللّغة العربيّة كثير من المصطلحات الفقهيّة مثل: العدّة، والنّفقة، والرّضاعة، والتّعزير، والشفعة...، ومصطلحات لغويّة بظهور علوم اللّغة كالنّحو، والعروض، والبلاغة..."[1] وأبرز دور قدّمه الإسلام للغة العربيّة هو انتشارها واتّساع موطن النّاطقين بها في كثير من أنحاء الأرض.

انتشار اللّغة العربيّة

لقد انتشرت العربيّة انتشارا ملحوظا في مناطق واسعة بسبب اتّساع الفتوحات الإسلاميّة، فوصول العرب إلى الفرس جعل اللّغة الفارسيّة تضعف في وجه اللّغة العربيّة، وبحلول القرن الثّالث للهجرة أصبحت العربيّة لغة الثّقافة والأدب في عموم إيران، وترجمت معظم الأعمال الأدبية الفارسيّة إلى العربيّة"[2]. وفي مصر كانت اليونانيّة لغة الإدارة، وكان معظم الشّعب المصري يتكلّم القبطيّة"[3]، وبحلول القرن الثّاني للهجرة صارت العربيّة لغة المحادثة واللّغة الرّسميّة في جميع أنحاء مصر، وفي سوريا ولبنان والعراق تغلّبت العربيّة على اللّغة الاراميّة وحلّت محلّها، وفي شمال إفريقيا كانت البربريّة لغة السّكان الذين تعرّبوا بمجيء الفتح الإسلامي، وصارت العربيّة اللّغة الرّسمية في جميع مناطق شمال إفريقيا، وفي الأندلس تغلّبت اللّغة العربيّة على القبطيّة، وصارت العربيّة لغة الحديث، والإدارة، والعلم، والدّين.

1 - ينظر، اللّغة العربيّة كائن حي، جرجي زيدان، ص 65، وما بعدها من صفحات.

2 - اللّغة العربيّة تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، تأليف: كيس فرستيغ، تر: محمد الشرقاوي، ص 103.

3 - المرجع نفسه، ص 104.

العربيّة في العصر الأموي

في العصر الأموي عُني بسلامة اللّغة العربيّة ودقّتها، وأدائها على وجه سليم، بل أصبحت إجادة اللّغة العربيّة من صفات الطّبقة العليا في الدّولة الأمويّة، لذا اهتمّ السّادة بتعليم أبنائهم الفصحى من خلال إرسالهم إلى البدو، لأنّهم عرب تميّزوا بسلامة اللّغة لمدّة طويلة من الزّمن، لبعدهم عن الأمم الأجنبيّة وعدم اختلاطهم بالأعاجم.

وفي هذا العصر نجد أيضا أنّ الأعاجم قد شغفوا باللّغة العربيّة وأدائها على وجه سليم فاهتموا بها (لا لمجرد التّعبير بها تعبيرا يفي بمطالب الحياة اليوميّة، بل كي يرتفع في المجتمع)"1" وتكون له مكانة مرموقة وبارزة في الدّولة الأمويّة، ففي هذا العصر ترسّخت أكثر زمام العربيّة، ولم تعد لغة الإنتاج الأدبي وحسب، بل أصبحت لغة التّأليف والثّقافة والمثقّفين بوجه عام"2".

العربيّة في العصر العباسي

في العصر العباسي تواصل الاهتمام باللّغة العربيّة، وظهرت فئة من العلماء تهتم بقواعدها وسلامتها من الأخطاء واللّحن لاسيّما الفترة الأولى من هذا العصر، وظهور مدرسة النّحاة بالبصرة والكوفة، ورغم أنّ هذا العصر عرف بالتّحرر وظهور فئة الشعوبيين، غير أنّ مكانة اللّغة العربيّة الفصحى بقيت قائمة في النّفوس، ونشطت الحركة العلميّة بقوّة، وكان أزهى العصور العربيّة علميّا، لاسيّما فترة حكم المأمون الّذي اُشتهر باهتمامه بالعلم والعلماء، وحبِّه للكتب، وجمعها، ممّا مكّنه من إنشاء

1 - اللّغة العربيّة عبر القرون، محمود فهمي حجازي، ص 45.

2 - اللّغة العربيّة كائن حي، جرجي زيدان، ص 55.

مكتبة عظيمة سمّاها "دار الحكمة" ضمّت كتبا قيِّمة ونادرة في مختلف العلوم بمختلف اللّغات. وفي هذا العصر خطت العربية شأوا كبيرا زاد من ثرائها ورقيها بسبب حركة التّرجمة التي نشطت نشاطا واسعا من خلال ترجمة مختلف العلوم من الفارسيّة واليونانيّة والهنديّة إلى العربيّة، وهذا ما أدّى إلى ارتقاء اللّغة العربيّة، وإثراء ألفاظها ومشتَّقاتها في كثير من ميادين الحياة العلميّة والفنيّة والفلسفيّة كالمصطلحات الطبيّة (التّشريح، والجراحة، والصّفراء، والبلغم، والصّداع، والتّشنج...) ومن مصطلحات علم الفلك أسماء الأبراج والأفلاك، وما يلحق ذلك كالرّصد والتّعديل، والخسوف والكسوف، ومن المصطلحات الرياضيّة (الهندسة، الجبر، المخروط، المثّلث..) وكثير من المصطلحات الفلسفيّة، والمنطقيّة، والكلاميّة."[1]

ونشير في مدرج حديثنا إلى أنّ هذه التّطورات التي عرفتها اللّغة العربيّة بسبب اتِّساع الدولة العربيّة ومخالطة العرب للسُّكان الأصليين في المناطق التي فتحها المسلمون، أدّى إلى ظهور المولّد في العربيّة، أو ما يسمّى بالمحدث أو العربيّة المولّدة؛ وهي تميل إلى السّهولة لأنّ هدفها هو التّواصل والتّفاهم وحسب، ومن الميزات التي تبعدها عن العربيّة الفصحى (المادَّة الصّوتيّة، وصوغ القوالب، وتركيب الجمل والقواعد النّحويّة والثروة اللّفظيّة، وطرائق التّعبير، ومادتها الصّوتيّة تشير إلى طابع معيّن من التّيسير والتّسهيل)"[2] ومن مزايا العربيّة المولَّدة (الثَّروة اللّفظيّة، فنتائج الصِّناعة ومحاصيل الزِّراعة، والمهن، والحرف، والظواهر المختلفة المتنوِّعة للحياة

1 - ينظر، اللّغة العربيّة كائن حي، جرجي زيدان، ص 81 وما بعدها من صفحات.

2 - العربيّة دراسات في اللّغة، واللّهجات، والأساليب، يوهان فك، مع تعليقات المستشرق الألماني شبيتالر، تر: رمضان عبد التوب، ص 111.

اليوميّة، ينبغي التّعبير عنها بالمصطلحات المتعارفة)"[1] فعرفت العربيَّة مصطلحات جديدة لداعي التّغيّرات التي خلقتها بعض النّشطات في الزراعة والصناعة ومختلف الممارسات الحياتيّة.

ومما سبق من حديث نجد أنّ اللّغة العربيّة عاشت أزهى عصورها في خضم قوة الدّولة العربيّة، (وظلّت اللّغة العربيّة طيلة العصر الذهبي للإسلام لغة رفيعة تستخدم في كلّ المجالات الدينيّة والثقافيّة والإداريّة والعلميّة، و لم يوجد ما يهدّد هذا الموقع الفريد في العصور الإسلاميّة المبكرة، وهذا ما يفسِّر اختفاء كلّ لغات الحضارة الأخرى كالقبطيّة واليونانيّة، والسريانيّة، وحتى الفارسيّة)"[2] وتعدّ بلاد الأندلس من الأراضي التي وصلت إليها العربيّة وانتشرت بها انتشارا ملحوظا.

نبذة تاريخيّة عن بلاد الأندلس

أُطلقت تسمِّية الأندلس على جميع الأراضي والمدن جنوب شبه الجزيرة الايبيريّة، وإنّ ما يميِّز تاريخ هذه الجزيرة هو احتلالها من قبل شعوب وحضارات مختلفة الأجناس، وكلّ ترك بصمته ودوره في هذه الجزيرة وفي حضارتها وثقافتها ولغتها.

وأوّل من سكن شبه الجزيرة الايبيرية هو شعب يعرف باسم الايبيرين، وعرفوا بالفلاحة وبناء القرى والبلدان، وقطنها أيضا بعدهم الفينيقيون في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وأقاموا تجارة زاهرة، وأهم ما خلفوه هو بعض المدن التي أنشأوها مثل قادس وملقا. ومن الشعوب القديمة التي سكنت اسبانيا الشعوب السِّلتية حوالي عام

1 - العربيّة دراسات في اللّغة، واللّهجات،، ص 211.

2 - اللّغة العربيّة، تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، تأليف: كيس فرستيغ، تر: محمد الشرقاوي، ص 97 بتصرّف.

900 ق.م، ودخلها الإغريق كذلك حوالي عام 600 ق.م، وخلال القرن الخامس قبل الميلاد غزتها القوات القرطاجيّة الواقعة في شمالي إفريقيا واحتلّت كثيرا من أراضيها، إلى أن جاءت الامبراطورية الرومانيّة التي أخضعت شبه الجزيرة بكاملها تحت حكم واحد دام أكثر من أربعة قرون، وترك الرومان حضارة عظيمة مازالت بعض معالمها ومظاهرها قائمة حاليا في اسبانيا؛ حيث أقاموا مدنا كبيرة وعبّدوا الطرق، وأنشأوا قنوات سقي ضخمة واستعملوها في الزِّراعة"[1].

إنّ أهم مظهر حضاري وثقافي تركته الامبراطورية الرومانيّة في تاريخ إسبانيا هو اللّغة والدين، حيث أدخلوا اللّاتينيّة إلى البلاد وتعدُّ الأصل الّذي تفرّعت عنه اللّغة الاسبانيّة، كما أدخلوا النّصرانيّة التي أصبحت الدّيانة الرّسميّة في إسبانيا. وبعد الحكم الروماني يأتي الحكم الجرماني، الّذي أسقط الامبراطوريّة الرومانيّة الغربيّة عام 476 م، واحتلّت قبيلة القوط الغربيون الجزيرة بكاملها عان 573م، واتّخذوا طليطلة عاصمة لهم، ونشير إلى أنّ القوطيين كانت لغتهم ومذهبهم الديني يختلفان عن لغة ومذهب السّكان الأصليين في إسبانيا، حيث كانت لغتهم الجرمانية بينما كانت لغة السكان الأصليين اللاتينيّة العاميّة التي سنتحدّث عنها لاحقا، وأمّا المذهب فقد (كان القوط مسيحيين على المذهب الأريوسي، إلى أن أقنعت البابوية الملك ريكاريدو بترك الأريوسية والتّحول إلى الكاثوليكيّة التي كانت ديانة معظم السّكان الأصليين، وكان هذا القرار حادثا حاسما في تاريخ اسبانيا لأنّه حقّق الوحدة الدّينيّة)"[2] ورغم توحدّ القوط والإسبان في الدين واللّغة إلاّ أنّ هذا لم يخلق وحدة اجتماعيّة وثقافيّة. وقد

1 - ينظر، الموسوعة العربيّة العالميّة، الجهة القائمة بإقامة المشروع وتنفيذه: أحمد مهدي محمد الشويخات، صلاح الدين الزين الطيب، سعد بن عبد الرحمن البازعي، ص 634 وما بعدها.

2 - كتاب تاريخ الوزراء والكتّاب والشعراء في الأندلس، تأليف: أبو نصر الفتح بن خاقان، تقديم وتحقيق وتعليق مديحة الشرقاوي، ص 12.

استمرّ الحكم القوطي حتى أوّل القرن الثّامن الميلادي، مع مجيئ الفتح الإسلامي عام 93هـ ، 711م، بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير وجيش من العرب والبربر، سقطت فيه كلّ إسبانيا في أيدي المسلمين عدا جزء من المناطق الجبليّة الضيِّقة أقصى شمالي إسبانيا"[1]".

وقد دام الوجود العربي في إسبانيا حوالي ثمانية قرون، كانت مفعمة بحياة علميّة وعمليّة وحضارة زاهرة ترك فيها العرب آثارا ثقافيّة ولغويّة لا مثيل لها في تاريخ إسبانيا، كما يرجع للعرب الفضل في نقل كثير من الحضارات اليونانيّة والاغريقيّة إلى أروبا، وفتح لهم باب العلم في شتى المجالات الزراعيّة، والصناعيّة، والهندسيّة، والطبيّة، والأدبيّة، والفنيّة، ومازالت إلى هذا اليوم بعض المباني شاهدة على هندسة العرب الفريدة كالمسجد الجامع بقرطبة، وبعض القصور كقصر الحمراء بغرناطة.

وقد ضمّت إسبانيا شعوبا مختلفة عبر حقبها التّاريخيّة الغابرة، الّذي نتج عنه تنوّعا في الأجناس، والأديان، واللّغة؛ ولا يمكننا أن نتحدّث عن الوضع اللّغوي في إسبانيا قبل الحديث عن الوضع الاجتماعي والفئات الاجتماعيّة التي كانت سائدة فيها.

التنوع الإثنوغرافي في الأندلس

ضمّت الأندلس مختلف الأجناس قبيل الفتح الإسلامي وبعده، وهذه الأجناس تشمل:

النّصارى: وهم السّكان الأصليون في إسبانيا، لغتهم هي الرومانسية أو اللّاتينيّة العاميّة، وبعد الفتح الإسلامي منهم من أقام مع المسلمين في الجهات الجنوبيّة من الأندلس، ومنهم من بقي مع القوط الغربيين والنّصارى في الشمال.

اليهود: هي فئة من المجتمع عانت كثيرا من الظلم والاضطهاد بسبب تعسُّف الحكم القوطي وإجبارهم على التَّنصُّر، فكانوا مضطهدين في أنفسهم ودينهم وأحوالهم

1 - ينظر، الموسوعة العربيّة العالميّة، الجهة القائمة بإقامة المشروع وتنفيذه: ، ص 635.

الشّخصية والعامّة، ورأوا في الفتح الإسلامي إنقاذا لهم من هذا الظلم لذا عاضدوا هذا الفتح، وتمتّعوا فترة الحكم العربي بحريّة العقيدة، وتحسّنت حالتهم المادِّية، واشتغلوا بالتّجارة، والآداب، وتقلّدوا مناصب عالية وعظم شأنهم"[1]. وهذا التّسامح الّذي وجده اليهود في كنف الحكم الإسلامي جعل غالبيتهم يتعلّمون العربيّة ويتحدّثون بها، إلى درجة أنّ مؤلفاتهم كانت باللّغة العربيّة.

العرب: وهي الفئة التي دخلت الأندلس إثر الفتح الإسلامي، ومنهم الفاتحون والمهاجرون، جميعهم استقرّوا بالأندلس وشكّلوا غالبية الفئة الاجتماعيّة آنذاك، وإليهم يرجع الفضل في نقل ونشر العربيّة داخل الأندلس كما سيأتي توضيحه في العناصر اللّاحقة.

البربر: وهي الفئة التي قدمت من شمال إفريقيا إلى الأندلس، منهم الفاتحون ويقصد به البربر العسكري الذي ساهم في فتح الأندلس، واستقرّ بها أثناء الفتح، ومنهم المهاجرون وهي مجموعة الفئات التي هاجرت إلى الأندلس وأقامت فيها بعد الفتح، واشتهرت أسماء لامعة في الإدارة، والحكم، والشرطة"[2].

المسالمة: وهو لقب أطلِق على فئة من السّكان الأصليين الّذين تركوا دين النّصرانيّة واعتنقوا الإسلام، وتعلّموا العربيّة وأتقنوها، وأولادهم كان يطلق عليهم المولّدون"[3].

المستعربون: هم فئة من السّكان الأصليين، وهم النّصارى الّذين تعلّموا العربيّة وتحدّثوا بها، وبالتّالي نجد أنّ المستعربين والمسالمة كلاهما من السّكان الأصليين، ويتّفقان في أنّ كليهما تعلّم وتحدّث العربيّة، ويختلفان في الجانب الديني، حيث

1 - ينظر، العربيّة تاريخ وتطوّر، إبراهيم السّمرائي، ص 427. وينظر، في الأدب الأندلسي، محمد رضوان الداية، ص 24.

2 - ينظر، في الأدب الأندلسي، محمد رضوان الداية، ص 23.

3 - ينظر، العربيّة تاريخ وتطوّر، إبراهيم السّمرائي، ص 426.

حافظت فئة المستعربين على ديانتها النّصرانيّة، بينما اعتنقت فئة المسالمة الدين الإسلامي.

السود: وهي تشكّل فئة قليلة داخل المجتمع الأندلسي، وكانوا في الغالب يعملون ضمن الجنديّة.

الموالي: ويُسَّمون كذلك الصّقالبة، وهي الفئة التي تنتمي إلى بلاد السّلاف شرق أروبا، جُلبوا إلى الأندلس رقيقا عن طريق الشّعوب الجرمانيّة، اعتنق كثير منهم الإسلام، وسمت مترلتهم، وتقلّدوا مناصب مهمّة، وأصبحوا طبقة ذات امتيازات، وكانوا ممّن وضع بصمته في ميدان العلم والأدب، (وتولوا أعمالا كبيرة فقادوا الجيوش، وأسهموا في بعض الشُّؤون الإدارية والسياسيّة)"[1].

المدجَّنون: وهي فئة المسلمين التي بقيت في الأندلس بعد سقوطها، وانتهاء الحكم الإسلامي بها، إلى غاية القرن السّادس عشر للميلاد، وكان لهم تأثير داخل المجتمع في الفنّ المعماري، والنّسيج، والصّناعات اليّدويّة، والفخاريّة، والزِّراعة"[2]. وبقاء هذه الفئة لفترة طويلة في إسبانيا فيه إشارة إلى استمرار تأثير العربيّة حتى بعد انتهاء فترة الوجود العربي بإسبانيا"[3]

المورسكيون: هم الفئة التي بقيت في الأندلس بعد سقوط الحكم العربي، واعتنقت الدين المسيحي أو تظاهرت باعتناقه مبطنة الإسلام"[4].

---

1 - ينظر، في الأدب الأندلسي، محمد رضوان الداية، ص 23.

2 - العربيّة تاريخ وتطوّر، إبراهيم السّمرائي، ص 430.

3 - ينظر، الحركة اللّغويّة في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، ألبير حبيب مطلق، ص 22 وما بعدها. وينظر، العربيّة تطوّر وتاريخ، دراسة تاريخيّة لنشأة العربيّة والخط وانتشارهما، كريم زكي حسام الدين، ص 429 وما بعدها. وينظر، تاريخ المسلمين في الأندلس، محمد سهيل طقوس، 63.

4 - العربيّة تاريخ وتطوّر، إبراهيم السّمرائي، ص 430.

تاريخ اللّغة العربيّة في بلاد الأندلس

إنّ الحديث عن تاريخ اللّغة العربيّة في الأندلس، هو حديث عن حقبة زمنيّة عريقة عرفها تاريخ اللّغة العربيّة، وعن دورها الّذي منح للغة الإسبانيّة ميزة ساميّة جماليّة ميّزتها عن باقي اللّغات اللّاتينيّة الأروبيّة.

وبدأ تاريخ العربيّة في إسبانيا مع آواخر القرن الأوّل (فترة الفتح الإسلامي) ومع بدايات القرن الثاني أصبحت العربيّة لغة منتشرة في جميع مدن الأندلس، وترسّخت وقويت إذ صارت اللّغة الرّسميّة في البلاد، واهتمّ المختَّصون بتعليمها وتدريسها للمهتمّين والنّاشئة، من خلال جهود العلماء الّذين كانوا ينتقلون إلى المشرق وحتى القيروان لكسب العلم ثمّ نشره بين أبناء بلادهم، وبفضلهم وفضل ما جلبوه من كتب وفضل حكام البلاط ـــــ كعبد الرحمن النّاصر وابنه الحكم المستنصر ـــــ بقيت العربيّة الفصحى ثابتة في وجه العجميّة والعاميّة"[1] وهما من اللّغات التي كانت سائدة في الأندلس في العصر الوسيط، ونتحدّث عن هذه اللّغات في العنصر الموالي.

الوضع اللّغوي في الأندلس

يرتبط الحديث عن الوضع اللّغوي في الأندلس بالأجناس أو الفئات الاجتماعيّة التي أشرنا إليها سابقا؛ حيث أنّ اختلاف الأجناس خلق لغات متعدِّدة داخل المجتمع الأندلسي، تتفاوت في أهمِّيتها وانتشارها.

وأوّل لغة نتحدّث عنها هي لغة السّكان الأصليين، وهي الرّمانسية أو اللاتينيّة العاميّة، وهي اللّغة التي خلّفها الوجود الروماني في البلاد، واللاتينيّة العاميّة هي اللّغة التي كان يتحدّث بها السّكان الأصليون من النّصارى والمسالمة والمولّدين (وانضاف إليهم عدد من البربر والعرب ولكنّها لم تبق على نقائها الأوّل بعد الاختلاط بالعناصر

1 - ينظر، الحركة اللّغويّة في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، ألبير حبيب مطلق، ص 42.

المهاجرة، خاصّة وأنّ العرب من هؤلاء دخلوا البلاد دون زوجاتهم، واتّخذوا نساءهم من أهل البلاد)"[1]" لذا كانت كثير من القبائل العربيّة تعرف هذه اللّغة وتفهمها بوصفها لغة تخاطب يومي"[2]".

وبعد الفتح العربي كانت اللّغة العربيّة أهم أداة تواصل في المجتمع الأندلسي، وفي بداية الأمر كانت العربيّة أداة التّواصل بين العرب الّذين استقرّوا بالأندلس بعد الفتح، وبتأثير الوجود العربي السياسي والديني على قلوب غالبيّة السّكان في الأندلس، استعرب كلّ من النّصارى والمسالمة والمولّدون واليهود، وسرعان ما أصبحت العربيّة أداة التّواصل والتّفاهم بين جميع السّكان على اختلاف أجناسهم ومذاهبهم، وإنّ سرعة انتشار العربيّة وتوسّعها بين السّكان الأصليين كان لدواع أهمّها تسهيل حياتهم ومعاملاتهم اليوميّة، وفهم تعاليم الدّين الإسلامي لمن اعتنقه.

كما وُجدت في المجتمع الأندلسي اللّغة البربريّة الّتي كان يتواصل بها البربر فيما بينهم، وكان استعمال البربر للعربيّة في غالب الأحوال هو تأدية شرائع الإسلام. وأما اليهود فلغتهم العبريّة اقتصرت فقط على الطقوس الدينيّة، واتّخذوا العربيّة لغتهم في التّواصل وفي التّأليف، وكانوا من أسرع الفئات تعرّبا (ودخلت الثّقافة العربيّة في صلب ثقافتهم، وأفادوا من اللّغة العربيّة وقواعدها في صناعة أجرومية عبيرية للنحو والصرف)"[3]"، وقد ساعد إتقانهم للعربيّة على تقلّد مناصب في الإدارة والبلاط.

بالإضافة إلى وجود العاميّة الأندلسيّة وهي لغة عربيّة عاميّة (تهمل الإعراب، وتحرف النّطق الصحيح للأصوات والأبنية الصّرفية، ويتخلّلها بعض الألفاظ الأجنبيّة

1 - المرجع نفسه، ص 31.

2 - ينظر، العربيّة تاريخ وتطوّر، إبراهيم السّمرائي، ص 450.

3 - في الأدب الأندلسي، محمد رضوان الداية، ص 24.

الآتية من لغة الإقليم المفتوح)"[1] وكانت العاميّة الأندلسيّة متداولة بين مختلف فئات المجتمع من مسلمين،ومسالمة، ومولّدين، ويهود، ومستعربين.

ونجمل الحديث حول اللّغات التي كانت سائدة في المجتمع الأندلسي فترة الحكم العربي في قولنا إنّ اللّغة العربيّة كانت أكثر ذيوعا وانتشارا بين جميع سكان المنطقة الجنوبيّة، وكانت تستعمل على وجهين العربيّة الفصحى التي كانت تستعمل لغة رسميّة في البلاط والإدارة والمعاملات الرّسميّة، والعربيّة العاميّة التي كانت تستعمل في التّواصل والتّعامل اليومي بين سكان الأندلس. واللاتينيّة العاميّة التي كانت تستعمل بين النّصارى، وأمّا اللّاتينيّة الفصحى فاقتصر استعمالها على الكنيسة وحسب. والبربريّة التي كان يستعملها البربر للتّواصل فيما بينهم. واللّغة العبريّة التي اقتصر استعمالها على الطقوس الدينيّة وحسب.

ونشير إلى أنّ اللاتينيّة لم تزُل بقدوم العربيّة (غير أنّها لم تكن منتشرة، بل قصرت في الغالب على الكنيسة، وأولع السّكان بتعلّم العربيّة والتّحدّث بها، فكانت العربيّة ذات أهميّة ومكانة راقيّة مقارنة باللّغة الأصليّة المحليّة اللاتينيّة)"[2]. وبعد حديثنا عن تاريخ اللّغة العربيّة نتناول في العناصر الموالية تاريخ اللّغة الاسبانيّة وقبل هذا نقدِّم لمحة وجيزة عن موطنها وهو إسبانيا.

لمحة عن بلاد الإسبان

تقع إسبانيا جنوب غربي أروبا في شبه الجزيرة الإيبيرية وهي (مشهورة بتاريخها السياسي والثّقافي العريق، وبدورها كنقطة اتّصال بين شعوب وحضارات مختلفة.

1 - العربيّة تاريخ وتطوّر، إبراهيم السّمرائي، ص 447 بتصرّف.

2 - أسس علم اللّغة، ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر، ص 67.

كانت إسبانيا حتى منتصف القرن العشرين واحدة من بين الأكثر تخلّفا في أروبا الغربيّة، وكان معظم السّكان مزارعين فقراء. وبعد ذلك وخلال الخمسينيات والسيتينيات من القرن العشرين غيّرت التّنميّة الاقتصاديّة المتسارعة اسبانيا وجعلت منها دولة صناعيّة)"[1] وتحتّل إسبانيا المرتبة الثّالثة بعد روسيا وفرنسا من حيث كبر المساحة في دول أروبا (وتحتّل حوالي خمسة أسداس شبه الجزيرة الإيبيرية، التي تقع جنوب غربي أروبا بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، وتضم إسبانيا أيضا جزر البليار في البحر الأبيض المتوسط وجزر الكناري في المحيط الأطلسي)"[2] وأكبر مدن إسبانيا هي مدريد التي تعدّ عاصمة لها، ونظام حكمها ملكي برلماني، وديانتها الرّسميّة الكاثوليكيّة.

التّسميّة

من خلال استقراء الأسماء التي عرفتها إسبانيا نجد أنها مرّت بمسمّيات عدّة؛ كونها عرفت عدّة احتلالات وكانت محطّة لكثير من الشعوب والحضارات. فحين دخلها الإغريق سمّوها "إيبيريا" نسبة إلى أقدم سكان قطنوها وهم "الإيبيريون" أو نسبة إلى واد "إبرة" وحين استولت عليها الإمبراطورية الرّومانيّة أطلقت عليها اسم "hispania" بمعنى شاطئ الأرانب، أو نسبة لملك الروم (إشبان) ويرى بعض المؤرخين أن الكلمة مأخوذة من أصل فينيقي. كما سمِّيَت "vandalucia" نسبة إلى قبائل (الوندال) التي سكنت البلاد بعد الروم، ومن هذا أطلق عليها العرب (الأندلس)

1 - ينظر، الموسوعة العربيّة العالميّة، الجهة القائمة بإقامة المشروع وتنفيذه: أحمد مهدي محمد الشويخات، صلاح الدين الزين الطيب، سعد بن عبد الرحمن البازعي، ص 216.

2 - الموسوعة العربيّة العالميّة، الجهة القائمة بإقامة المشروع وتنفيذه: أحمد مهدي محمد الشويخات، صلاح الدين الزين الطيب، سعد بن عبد الرحمن البازعي، ص 216.

(وانتشر هذا الاسم بعد الفتح الإسلامي، ومحا اسم اسبانيا تماما، وشاع استعماله في المؤلّفات العربيّة الأندلسية، والمغربيّة، والمشرقيّة)"[1]

وبلاد الأندلس كانت تطلق فقط على المساحة الجنوبيّة من إسبانيا، وقد شملت على مدن كبيرة مثل إشبيليّة، وغرناطة، وقرطبة، وأهم ما يميِّز تاريخ جنوب إسبانيا أنّها ضمّت ثقافات عديدة، بسبب احتلالها من قبل شعوب مختلفة كالسِّلت، والفنيقيين، والرومان، والقوط الغربيين، والمسلمين، ممّا كان له أثر بيّن على تكوين اللّغة الاسبانيّة.

اللّغة الإسبانيّة بين النّشأة والتّطوّر

تعدّ اللّغة الإسبانيّة اللّغة الرّسميّة لاسبانيا، ودول أمريكا اللاتينيّة (أمريكا الجنوبيّة) ، ويطلق على اللّغة الاسبانيّة اللّغة القشتاليّة (el castillano) والقشتاليّة هي اللّغة الرّسميّة التي تُستعمل في جميع التّراب الوطني، بالإضافة إلى وجود لغات ثانوية أخرى تستعمل في بعض مناطق إسبانيا، وهي الباسكو (el vasco) وتستعمل في مناطق الباسكو، ونافرا (vasco, navarra)، والكتلان (el catalan) التي يُتكلّم بها في مناطق كتالونيا وفالنسيا وجزر البليار (Cataluña, valencia, las islas baleares) والجاييجو (gallego) وتستعمل في جاليسيا (Galicia) وجميعها تعدّ لغات رومنسيّة انبثقت عن اللّغة اللاتينيّة. وهي تنتمي إلى اللّغات الهندوأروبيّة.

أصول اللّغة الإسبانيّة

1 - ينظر، في الأدب الأندلسي، محمد رضوان الداية، ص 17. وينظر، العربيّة تاريخ وتطوّر، إبراهيم السّمرائي، ص 405. وينظر، محطّات أندلسيّة دراسات في التّاريخ والأدب والفنّ الأندلسي، محمد حسن قجّة، ص 15.

تنتمي اللّغة الاسبانيّة إلى فصيلة اللّغات الهندوأروبيّة، وتنقسم بدورها إلى قسمين: اللّغات الجنوبيّة التي تضم اللّغات السّنسكريتيّة، واللّغات الشماليّة التي تضم اللّغات اللّاتينيّة، واللّغة الإسبانيّة تنتمي إلى هذا القسم وهو اللّغات الشماليّة اللاتينيّة.

-اللّغة اللّاتينيّة

نشأت اللّغة اللاتينيّة في منطقة روما، ثمّ انتشرت بعد اتّساع رقعة الدّولة الرّومانيّة، فكانت منذ 266 ق.م اللّغة السّائدة في أكثر أنحاء إيطاليا. وقد عرفت اللّاتينيّة آنذاك مستويين لغويين: اللاتينيّة الفصحى (الكلاسيكيّة) واللاتينيّة الشعبيّة.

وقد حظيت اللّاتينيّة الفصحى باهتمام كبير من قبل الأدباء والخطباء، وكانت اليونانيّة مثلهم الأعلى، فحاكوا تراكيبها وأدخلوا كثيرا من ألفاظها. وكانت اللّاتينيّة الشّعبيّة أداة تتواصل بها الطّبقة الدنيا من الفلاحين والبسطاء في حياتهم اليوميّة.

وبعد اتّساع رقعة الامبراطوريّة الرّومانيّة بغزو إسبانيا في القرن الثّاني ق.م، دخلت اللّهجات اللّاتينيّة الشّعبيّة إلى شبه الجزيرة الايبيرية، وبمرور الوقت تفرّعت عنها اللّغة الاسبانيّة"1" وهي الان من أكثر اللّغات انتشارا في العالم، وهي اللّغة الرّسميّة في دول أمريكا الجنوبيّة والوسطى عدا دولة البرازيل (لغتها البرتغاليّة)، كما تعدّ الإسبانيّة اللّغة الثّانيّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وتعدّ اللّغة الثّالثة عالميا بعد الانجليزية والصّينية. ولها وزن سياسي واقتصادي كبير، كما تحظى بمكانة علميّة، وأدبيّة، وثقافيّة،وتكنولوجيّة في وقتنا الحالي"2".

1 - ينظر، تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرّافعي، 53. وينظر، مدخل إلى علم اللّغة، محمود فهمي حجازي، ص205، وما بعدها.

2 - ينظر، اللغة الإسبانية نشأتها وانتشارها وأهميتها، زياد محمد قوقزة وأحمد حسين العفيف، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 36، 2009، (ملحق)، ص 25 وما بعدها.

تتميّز الإسبانيّة عن اللّغات اللّاتينيّة بوجود سمات ساميّة عربيّة في لغتها من جوانب عدّة صوتيّة وصرفيّة وأسلوبيّة؛ (فقد كان العنصر العربي أكثر أهميّة بعد العنصر اللّاتيني من حيث الرّصيد اللّغوي الاسباني حتى القرن (السادس عشر) وقد شمل هذا التّأثير مختلف المجالات التي نشط فيها العرب نشاطا كبيرا)"[1]، وهذا التّأثير العربي ساعد على منح اللّغة الاسبانيّة جمال وتميّز صوتي من حيث النّطق والإيقاع السّمعي.

ونجد أنّ التّأثير اللّغوي الحضاري في اللّسان الاسباني شمل عدّة مجالات، منها"[2]:

مجال السّقي:

Acequia (الساقية).

Aljibe (الجب) /cisterna/.

Alberca (البركة).

Azud (السد).

-مجال الهندسة:

Adaraja (الدرجة).

Ajaraca (الشركة) /lazo/.

Ajimez (الشميس).

1- historia de la lengua española, Rarael lapesa, p 133.

2- historia de la lengua española, p 133. وينظر، aportaciones terminológicas da la lengua árabe al español medieval, moderno y contemporáneo (notas para un análisis etnolingüí sticos yreflexiones crí ticas), Dlila Fsla, p 245, 250. وفيما يخص معرفة الصيغ الاسبانية ذات الأصل العربي ينظر، real acadimia de la lengua española.

Alfeizar (الحائزة).

Alfiz (الحيز).

Alminar (المينار).

Ataurique (التّوريق).

Azulejo (الزليج) واشتق منها مفردات أخرى، مثل: azulejar, azulejo, azulejería

Tabique (التشبيك) واشتق منها : tabiquería, tabebiquero.

Albañil (البناء).

-مجال الزراعة:

Alcachofa (الخرشوف).

Algarrobas (الخروب).

Alubias (اللوبياء) /judía/.

Zanahorias (السفونارية)، (الجزر).

Berenjenas (البدنجان)، واُشتق منها الصّفة: berenjenado والاسم: berenjenía, berenjenal.

Alfalfa (الفصفصة).

El azafrán (الزعفران)، واشتق من الصّيغة العربيّة الصّفة: azafranado والاسماء: azafranal, azafranero والصّيغة الفعليّة: azafranar.

La caña de azúcar (قصب السّكر).

El algodón (القطن)، واشتق من الصّيغة العربيّة الاسم: algodonal والصِّفتين: algodonero/ra, algodonoso/sa .

La aceituna (الزيتون).

Aceite (الزيت) واشتق منها الصِّيغ: aceitada, aceitar, aceitazo, aceitería, aceitero/ra , aceitoso/sa.

Adelfas (الدّفلى).

Acebuche (الزّبوج) وقد اشتق من الصّيغة العربيّة الصّيغ التّالية: acebuchal, acebucheno, acebuchina.

Arroz (الأرز).

في النّشاط التّجاري:

Aduana (الدّيوان) واشتق منها: aduanar, aduanero/ra.

Almoneda (بيع بالمزاد) واشتق منها: almonedero/ra, almonedista.

Zoco (السوق) /mercado/.

Alhóndiga (سوق الغلال والحبوب).

Quintal (القنطار) واشتق منها الصّيغ: quintalada, quintaliño/ña, quintalero/ra.

Azumbre (كيل للسوائل سعته 2.016 لتر) واشتق منها الصِّفة: azumbrado/da.

Tarifa (تعريفة)[1].

مجال الطّب والصّيدلة:

Jarabe (الشراب) واشتق منها الصّيغة: jarabear

1 – historia de la lengua española, p 135.

Alquermes (القرمز).

Jaqueca (الشقيقة) واشتق منها الصّفة: jaquecoso/sa

Zaratán (السرطان).

-مجال الكمياء:

Alambique (الإمبيق) واشتق منها الصيغ: alambicado/da, alambicamiento, alambiquero/ra, alambicar.

Alcohol (الكحول).

-مجال البيطرة:

Adivas (الذئبة).

Albarazo (البرص) واشتق منها الصفة: albarazado/da.

-مجال الموسيقى:

Adufe (الدّف) /pandero morisco/.

Ajabeba (الشبّابة) /flauta morisca/.

Albogue (البوق). واشتق منها الصيغ: alboguear, alboguero/ra.

Atabal (الطبل) واشتق منها الصيغتين: atabalear, atabalero

Guitarra (القيثارة) واشتق منها الصّيغ: guitarrazo, guitarreo, guitarrería, guitarrero/ra

la úd (العود).

-مجال الألعاب والتّسليّة:

Ajedrez (الشطرنج) واشتق منها: aljedrezado/da.

Alferza (فرسان).

-مجال المهن:

Alarife (العريف) /experto/.

Alatar (العطار).

Albañil (البناء).

Albéitar (البيطار) /veterinario/

وفيما يخص ميدان الحرب نجد بعض الألفاظ: (aceifas) تطلق على الحملات السّنوية ضد الممالك المسيحيّة. (algaras) تطلق على الغارات التي كانت تحدث بصفة مطّردة. ويطلق على الجواسيس في الحورب (atalayas). (zaga) الصعقة. (alfanje) سيف قصير ومقوّس. (aljaba) الجبة أو الكنانة.(almófar) نوع من الخوذة. (alcazaba) القلاع أو الحصون التي تحمي المدن والحدود. (alférece) فارس. (jineta) حصان ركوب"[1].

وأسماء الأماكن (toponimia) في نحو: alcala القلعة /castillo el/. Guadalajara واد الحجارة/río de las piedras/. Guadalquivir الواد الكبير /río grande/. Gibraltar جبل طارق/monte de Tarik/. Algeciras الجزيرة /la isla/. Medinaceli مدينة سالم/ciudad de Sélim/. calatayub قلعة أيوب /castillo de Ayub/. Guadalcanal واد القناة /río del canal/. Guadalupe واد الذئاب /río del lobo/."[2]

1 - historia de la lengua española, p 133-134.

2 - historia de la lengua española, p 141.

بالإضافة إلى تأثيرات مورفولوجيّة مثل إضافة المورفيم (أ) التي وظيفتها التّعدية في الأفعال حيث ينتقل الفعل من الثّلاثي إلى الرّباعي (la cuarta)، في نحو: حزن (estar triste) أحزن (entristecer, afligir). كرُم (ser noble) أكرم (honrar a otro). مات (morir) أمات (matar) (قلّل) aminorar .(سخّن) acalorar agravar (شدّد). avivar (أجّج)"[1]

وإضافة (الياء) التي تدّل على النسبة"[2]، مثل: muladí, fatimí وتستعمل حاليا للدّلالة على النسبة إلى بلد معيّن نحو: ..bengalí, iraní, iraquí, paquistaní

كما لا ننسى بعض الأساليب التّعبيريّة التي تحمل أبعادا دلاليّة؛ فيطلق على الغني (ابن الدّنيا) hijo da la requiza. وعلى السّارق (ابن اللّيل) hijo da la noche. والتّأثر أيضا ببعض التّعبيرات الدّينيّة، مثل: إن شاء الله si Dios quiere. رعاك الله que Dios guarde, que Dios mantenga وكذلك صيغة (olé) التي تستعمل في اسبانيا للدّلالة على التعجب وهي مقتبسة من الثقافة العربية (يا الله).

تأثير الأدب والفن

يبرز الفن الأندلسي كأحد أبرز معالم التّأثير الحضاري العربي في إسبانيا وهو فن يتّسم بجماله ودقّته كالنقوش والأشكال المرسومة (حروف عربية، قطع الشطرنج، الخزف، الزرابي أو السجدات...) وكلّها ذات صبغة فنيّة متميزة انتشرت في بلاد

1 - historia de la lengua española, p 148.

2 - ينظر، historia de la lengua española, p 133-134.

الغرب (وكان المسيحيون ينقلون العناصر التّزيينية المعتمدة بطرازها على الأبجديّة العربيّة والمستخدمة من قبل المسلمين دون أن يدركوا طبعا دلالتها)[1]

ولم يقتصر تأثر الإسبان بصفة خاصة والأروبيين بصفة عامة على علوم الطب والفلك والفلسفة والفن، بل وصل أيضا إلى التأليف على منوال العرب في كثير من الموضوعات والأجناس الأدبية كالملاحم والشعر والنثر القصصي الذي يشيد بالأبطال والبطولات والمعارك، ونجد هذا النوع من الموضوعات قد أثّر في الأدب الغربي. ويرجع الفضل في إيصال الفكر العربي إلى البلاد الأوربية إلى المستعربين الذين عرف عنهم تأثرهم بالحياة

الاجتماعية للمسلمين بما في ذلك التقاليد واللّغة، (فكانوا يؤثرون استعمال لغة العرب وأسمائهم وأزيائهم ويجتهدون في أن يأخذوا الطابع الإسلامي في كل مناحي حياتهم)2 بما في ذلك تأثرهم وولعهم بالإنتاج الأدبي العربي، وإنّ قول (ألبور القرطبي) في وصف شدة تأثر المستعربين بالحضارة العربية مشهور، حيث يقول: (إنّ إخواني في الدين يجدون لذة كبرى في قراءة شعر العرب وحكاياتهم، ويقبلون على قراءة مذاهب أهل الدين والفلاسفة المسلمين، لا ليردوا عليها وينقضوها، وإنما لكي يكتسبوا من ذلك أسلوبا عربيا جميلا صحيحا...)[3] بل إنّنا نجد تأثر النّصارى باللّغة العربيّة بلغ ذروته فترة وصول الحضارة العربيّة إلى أوجها، وهذا ما نلفيه في تحسر (ألبرو) في

1 - فضل الأندلس على ثقافة الغرب، خوان فيرنيت، نقله عن الإسبانية نهاد رضا، قدم له ووضع حواشيه فاضل الشباعي، مكتبة الأسد الوطنية، سورية، دمشق، ط1، 1997، ص 392.

2 - تاريخ الفكر الأندلسي، أنخل جثالث بالنثيا، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، ص 485.

3 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

قوله: (يا للألم لقد أنسي النّصارى حتى لغتهم، فلا تكاد تجد بين الألف منهم واحدا يستطيع أن يكتب إلى صاحب له كتابا سليما من الخطأ. فأمّا عن الكتابة في لغة العرب فإنّك واجد فيهم عددا عظيما يجيدونها في أسلوب منمق، بل هم ينظمون من الشعر العربي ما يفوق شعر العرب أنفسهم فنا وجمالا)[1] لذا يمكننا القول إن المستعربين شكّلوا جسرا فكريا حقيقيا بين العالمين العربي والإسباني.

ولا نهمل أيضا فضل حركة الترجمة فقد كانت سببا رئيسيا في كشف معالم الحضارة العربية الإسلامية من خلال ما نقله مترجموا طليطلة من العربية إلى اللاتينية والقشتالية وإلى العبرية.

وقد عرفت هذه الحركة ازدهارا كبيرا في عهد "ألفونسو العاشر العالم" الذي أولى اهتماما لعلوم العرب ودراستها، وترجمت في هذه الفترة كتب عربية مشرقية في الحكمة والألغاز والقصص، مثل (كليلة ودمنة) و(السندباد)، وقد أدخل في ثنايا تاريخه العام لإسبانيا مواد عربية تاريخيّة وأسطوريّة، ومن بين هذه الأخيرة قصة زوليخة ويوسف Zuleija y José وأمر ألفونسو كذلك بترجمة كتب في ألعاب شرقيّة ككتاب الشطرنج، واستخدم الموسيقى الأندلسية في وضع أناشيده "الطائرة الصيت" (Las Cantigas)[2].

وقد وجد في الأندلس شعر ونثر قصصي تتفاوت شحنتهما الملحمية، وهو دليل على معرفة المستعربين بحكايات العرب في الفروسية وخوض المعارك، ولعل أهم نص ملحمي في الأدب الإسباني هو (أنشودة السيد) التي تعود للقرن الثاني عشر ميلادي،

1 - المرجع نفسه، 486.

2 - تاريخ الفكر الأندلسي، أنخل جثالث بالنثيا، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، ص 574.

و(السيد) يعتبر بطلا تاريخيا وأسطوريا في آن واحد، تمكن من نزع بلنسية من العرب، وتوج نفسه ملكا عليها وحكمها حتى موته.

وكما سبق القول إن إتقان اللغة العربية من قبل المستعربين فيه إشارة إلى إطلاعهم على المؤلفات الأدبية التي تحتوي في طياتها على حكايات العالم العربي مثل كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه، أو حماسة البحتري، لذا نلفي في الملاحم الإسبانية مظاهر التأثير العربي، من ذلك صفات البطل التي ذكرت في أنشودة رولان كممارسة الرياضيات والصيد بالبزاة ومزاولة تسليات ملائمة لحفظ يقظة النفس مثل لعبة الشطرنج التي يرد ذكر رقعتها وقطعها مرارا في الملحمة1. ويمتطي البطل في الملاحم الاسبانية والفرنسية صهوة حصان يتسمى باسم خاص ويمتاز بذكاء غير عادي، مثل بايار حصان رينو دي مونتابان:

الذي يُهمْلج ولايُحضر

بل يطير أسرع من الصقر

وتسمية بايار فيها تقارب صوتي لأبجر حصان عنترة2 كما نجد حضورا لأسماء السيوف أيضا، مثل سيف (دورندال) في ملحمة رولان) وفي هذه التّسمية نستشعر التقارب الصوتي بين (دو du) و(ذو) في العربيّة وهو من الأسماء الخمسة بمعنى (صاحب) (وفي ختام المطاف يفوز رولان بسيف دورندال بعد انتصاره على يومون، ويحدث الأمر نفسه للبطل (السيد) فيما يخص الفوز بسيف الخصم، على نحو مشابه

1 - ينظر، فضل الأندلس على ثقافة الغرب، خوان فيرنيت، نقله عن الإسبانية نهاد رضا، قدم له ووضع حواشيه فاضل الشباعي، مكتبة الأسد الوطنية، سورية، دمشق، ط1، 1997، ص 397.

2 - ينظر، فضل الأندلس على ثقافة الغرب، خوان فيرنيت نقله عن الإسبانية نهاد رضا ، ص 399.

لفوز محمد ـــــ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـــــــ بسيف ذي الفقار بمقتل صاحبه الوثني العاص بن منبّه، وفي أحيان أخرى يتلقى البطل السيف مكافأة له على بلائه الحسن، فأيمري، مثلا، يعطي ابنه بوفون سيف كريب لابيل، ويهدي السيد سيفا لكل صهر من أصهاره، كما أهدى محمد رسول الله سيف ذا الفقار إلى علي بن أبي طالب1

ومن مواطن التأثير العربي ذكر بعض أسماء الكواكب السيارة في ملحمة (بارزيكال) فقد أعطت كلمة (القمر) العربية كلمة (alkamer)، وكلمة (عطارد) كلمة (alkiter)، وكلمة (شمس) الكلمة (samsi)، وكلمة (المريخ) كلمة (almaret)، وكلمة (المشتري) كلمة (almustri)[2]

الشعر الغنائي: وصل تأثير الشعر العربي الأندلسي إلى ربوع البلاد الأروبية فتأثر شعراء التروبادور بفن الموشحات من ناحية الشّكل والمضمون، من ذلك نظام القافية الذي نجده في شعر غيوم التّاسع[3]. يؤكد "خوان أندريس" (أنّ قواعد التقفية التي اتبعها الشعر الشعبي ـــــ إسبانيا كان أو بروفنسيا ـــــــ وأساليب صياغة الشعر الحديث ونظمه إنما هي مأخوذة عن العرب)[4]

كذلك استهلال الشعراء قصائدهم بالمطلع مثلما يرد في الموشحات والأزجال عند الأندلسيين، (وقد استخدم البروفونسيون مختلف الأشكال الاستهلالية، من المطلع

1 - ينظر، المرجع نفسه، ص 400.

2 - ينظر، المرجع نفسه ، ص 394.

3 - الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور، محمد عباسة، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، مستغانم، الجزائر، ط1، 1433- 2012، ص 266.

4 - تاريخ الفكر الأندلسي، أنخل جثالث بالنثيا، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، ص 535.

المتكون من شطر واحد إلى المطلع المركب من أربعة أشطر، كما أكثر الشعراء من المطالع المتكونة من أربعة أشطر في أشعارهم، وهذا النّوع الأخير يغلب على الموشحات الأندلسيّة)1

ومن مظاهر تأثر شعراء التروبادور بفن الموشحات الأندلسية هو إيرادهم في ختام قصائده لما يعرف بالخرجة، التي جاءت في أشكال متعددة، (لكن أغلبها لم يخرج عن نطاق الشكل الأندلسي)2 ونعرف الخرجة بقول أحد الدارسين (ولعلّ لفظ الخرجة يغني عن المدلول، فلما نظم الوشّاح الأندلسي قطعته باللّغة الفصحى، تعمّد الخروج في آخر قفل عن اللّغة الأصليّة، فكتب الخرج بالعامية أو العجمية أحيانا. كذلك لما كان الزجل بلغة غير فصيحة لجأ الزجال في بعض الأحيان إلى ختم أزجاله بخرجات فصيحة)3 فالخرجة عبارة عن تركيب لغوي مخالف للتركيب اللغوي الذي بنيت عليه الموشحة. ويُذكر أنّ أول وشاح في بلاد الأندلس هو (محمد بن محمود القبري)4

ويمكننا القول إنّ الموشحة هي فن إبداعي أندلسي يعكس المزيج اللّغوي المتعدِّد الّذي كان معروفا في بلاد الأندلس فترة الحكم العربي نتيجة تعدّد الأجناس البشريّة التي أشرنا إليه سابقا من هذا الفصل.

1 - الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور، محمد عباسة، ص 269.

2 - المرجع نفسه، ص 273.

3 - الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور، محمد عباسة، ص 54.

4 - كما يوجد أسماء أخرى نظرا لاختلاف الرؤى في هذا الشأن ينظر، الموشحات والأزجال الأندلسية، محمد عباسة، ص 54 وما بعدها من صفحات.

وإنّ لغة الخرجة في الموشح كانت العجمية أو العامية أو مزيجا من ألفاظ عامية وعجمية، ولم تحتو لغة الموشحات الأندلسية على ألفاظ عجمية ـــــ إلا في الخرجة ـــــ بل نظمت باللّغة العربيّة.

ومن حيث التأثر باللّغة نجد استعمالهم للصيغة (خليلي ، أو رفيقي) يقول (غيوم التاسع) في مستهل قصيدته الثانية:

Compaigno, non puose mudar qu'eo no m'effrei

De novellas qu'ai auzidas e que vei

وترجمتها:

خليلي لقد أقلقتني كثيرا

هذه الأخبار التي أسمعها وأراها

ويوجد مثل هذا الشكل في مستهل وشاحة ابن زهير:

يا صاحبي، نداء مغتبط، بصاحب

لله ما ألقاه من فقد الحبائب1

من أمثلة التأثر بالزجل العربي نذكر بعض مقاطع لـــ Juan Ruiz:

Sennores dat al escolar

Qe vos vien a demandar

Dat limosna e racion

Faré por vos oración

وترجمتها:

يا سادة أعطوا التلميذ الذي يقصدكم

1 - لموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور، محمد عباسة، ص 280.

وبالسؤال يتوجه إليكم

أعطوه نصيبا وصدقة من الصدقات

سأقيم من أجلكم الصلاة

الأدب القصصي: ترجمت إلى اللاتينية في العصور الوسطى: كليلة ودمنة، السندباد أو كتاب خدع النساء وحنكتهن، وألف ليلة وليلة. ومن الميزات التي تتميّز بها بعض المجموعات القصصية (ألف ليلة وليلة أو كليلة ودمنة) أنّ الرّاوي فيها يقطع سياق القصة في نقطة ما لا تتوقف القصة عليها، وإنما على وحدة زمنية معينة كاليوم، أوالليلة، أوالسهرة،... تترك سير الأحداث معلّقا، أو إدخال قصة فرعية في ثنايا القصة الرّئيسيّة، وقد أصبحت هذه الطريقة في الأسلوب مطروقة في أدب العصور الوسطى، مثلما نراه عند (Cervantes) في مؤلفه (دون كيخوته)

ومن أشهر (ما ذاع في بلاد النصارى أثناء العصور الوسطى من القصص المستقى من أصول عربيّة هو كتاب "تعليم رجال الدين" الّذي ألّفه بيدرو ألفونسو، كتبه في البداية باللّغة لعربيّة ثمّ ترجمه إلى اللاتينيّة، وهو في هذا الكتاب يورد ثلاثا وثلاثين أقصوصة شرقيّة، وهو يقرر صراحة أنه صنّف كتابه من أمثال فلاسفة العرب وحكمهم، واستعمل فيه الخرافات والأشعار والأمثال والمثل من حكايات الحيوان والطير)[1]

أمّا اليهود فقد كانوا أكثر فئة تأثرت بالحضارة العربية إلى درجة أن البعض منهم أتقنوا العربية أكثر من العرب أنفسهم، وأول فيلسوف يهودي سلومون بن يهوذا ابن جبِرول من اليهود الذين درسوا وتأثروا بالثقافة العربية أدبا وفلسفة إلى حد الإتقان،

1 - تاريخ الفكر الأندلسي، أنخل جثالث بالنثيا، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، ص 579-580.

فنظم الشِّعر على قوالب الشعر العربي، وله مؤلف في الفلسفة باللغة العربية بعنوان (ينبوع الحياة) وله أيضا مؤلفات أخرى باللّغة العربيّة[1]. ومن اليهود الذين ألفوا بالعربيّة (يحْيا بن يوسف بن فاقوذا) وتأثره بأراء الغزالي في الأخلاق والتّصوف ظاهر في كتابه (الهداية إلى فرائض القلوب)[2]

ومن شعراء اليهود موسى بن عزرا (وهو يتغنى في ديوان شعره بذكر الخمر والهوى والمسرة ولذاذات العيش على طريقة شعراء العرب)3

وأيضا (يهودا بن ليفي الطليطلي) الذي جاءت أشعاره متأثرة بأشعار العرب من حيث الشكل والمضمون (أو بمعنى آخر من حيث البناء والموضوعات).

وقد ألف رسالته المسماة "الحجة والدليل في نصرة الدين الذليل" في عربية بليغة4

وقد استمر التأثر بالعربيّة إلى ما بعد انتهاء الحكم العربي في اسبانيا، والمتمثل في أدب الموريسكيين وهو الأدب الأخمايدو الموريسكي، وهو أدب باللغة القشتالية منسوخ (أو مكتوب) بحروف عربية، وهو ما يتطلب على دارسه أن يكون عالما بالعربية حتى يتسنى له فهمه وفك شفراته5.

1 - المرجع نفسه، ص 493.

2 - المرجع نفسه، ص 494.

3 - المرجع نفسه، ص 498.

4 - تاريخ الفكر الأندلسي، أنخل جثالث بالنثيا، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، 499.

5 - أثر الإسلام في الأدب الإسباني، لوثي لوبيث، بارالت، تر حامد يوسف أبو أحمد، علي عبد الرؤوف البمي، مرا أحمد إبراهيم الشعراوي، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2000، ص 80.

الفصل الثاني

دراسة في الصّوامت العربيّة والإسبانيّة

الفصل الثاني: دراسة في الصّوامت العربيّة والإسبانيّة

تصدير :

تعتبر الصّوامت في اللّغة العربيّة المادّة الخام التي تُكوّن البناء اللّغوي الإفرادي والتّركيبي، في حين تعدّ الصّوائت محرّكات لهذه المادَّة ونقلها من عالم الجمود إلى عالم الحياة، ويمكن أن نستهلّ حديثنا عن الصّوامت بقول الباحث مكي درار: (يعدّ الصّامت قسيم الصّائت في المكانة والوجود، وأنّهما متلازمان لا ينفصلان؛ لأنّ الصّامت لا يمكن نطقه بدون صائت، والصّائت لا نتصوّر وجوده بدون صامت، فالصّامت عبارة عن جسم روحه الحركة)"[1]"

فوظيفة الصّامت متكاملة مع وظيفة الصّائت في تشكيل المقاطع اللّغويّة العربيّة ولا يستغني الصّامت عن الصّائت ولا يستقلّ أحدهما عن الاخر في النّظام البنائي للغة العربيّة، على عكس اللّغة الاسبانيّة التي يمكن للصّائت أن يشكّل بمفرده مقطعا لغويّا، كما يمكن للصّامت أن ينطق ويتحرّك مستقلا عن الصّائت كما سنلاحظ في العناصر الاحقة.والحديث عن الصّوامت العربيّة يشمل الحديث عن مخرجها وهو المكان أو الموقع داخل الجهاز العضوي النّطقي الذي يصدر منه الصّوت، ويتناول هيئة الصّوت وهي الصفة التي تعترض الصّامت أثناء خروجه،وتتحدّد من خلال ثلاثة أنواع تتمثّل في الصفات الأساسيّة، والصفات الثّانويّة، والصفات الفارقة (أو التّمييزيّة) وجميع الصّوامت العربيّة تشتمل على صفات أساسيّة وصفات ثانوية، وأمّا الصّفات الفارقة أو التّمييزيّة فقد اختصّت بها بعض من الصّوامت لتُميّزها بهيئة نطقيّة مغايرة، وسنفصّل الحديث عن كلّ هذا في العنصر الموالي ونلحقه بجدول نلخص فيه جميع الصّوامت العربيّةمن حيث مخارجها وصفاتها.

1 -المجمل في المباحث الصّوتيّة من الاثار العربيّة، مكي درار، ص 72.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الصّوامت العربيّة عرفت رؤى متباينة وتصنيفات مختلفة عبر مراحلها الدِّراسيّة المتعاقبة، والحديث عن مخارجها يختلف بين الدّارسين القدماء والدّارسين المحدثين، وهذا الاختلاف في التّصنيف يرجع بطبيعة الحال إلى القرب الشّديد في مخارج بعض أصوات الإنسان داخل الجهاز النّطقي، وسنعتمد في معالجتنا للصّوامت العربيّة على تصنيف الباحث إبراهيم خليل، وذلك أنّه يجمع في دراسته بين مخرج الصّامت وهيئته النّطقيّةوسترتَّب المجموعات وفق التّرتيب التّصاعدي بدءا من أبعد وأقصى مخرج المتمثل في الحنجرة، إلى أقرب مخرج وهو الشّفتين.

الصّوامت العربيّة فيزيولوجيّا وفيزيائيّا

المجموعة الحنجريّة: وتنسب إليها الأصوات التي تخرج من الحنجرة، وتعدُّ الحنجرة عند الأصواتيين عضوا نطقيّا مهما؛ لاشتمالها على الوترين الصّوتيين، والحنجرة عبارة عن حجرة متّسعة تضم ثلاثة غضاريف، والوترين الصّوتيين؛ وهما عضوان مطاطيان شبيهان بالشّفتين، تمتدّان أفقيّا من الخلف إلى الأمام وتلتقيان عند الجزء البارز المعروف بتفاحة آدم، والفراغ الموجود بين الوترين يطلق عليه المزمار، وتنقبض فتحة المزمار وتنبسط بحسب الأصوات المنتجة.

ويشتمل هذا المخرج ـــــــ الحنجرة ـــــــ على صوتين هما الهمزة والهاء، وعند (النّطق بالهمزة يندفع الهواء المزفور من القصبة مارا بالحنجرة ليواصل سيره ملفوظا خارج الفم فيعترض طريقه انسداد فتحة المزمار وذلك بسبب هبوط الحنك اللّين وما يتّصل به إلى أسفل فتنشأ مقاومة لأنّ الهواء لابد أن يتابع خروجه فتنفرج فتحة المزمار ريثما ينطلق النّفس ثمّ تعود وهكذا وأمّا الهاء فعند النّطق بها يواصل الهواء المزفور عبوره الحنجرة دون اعتراض)"[1]" فإنتاج صوت الهمزة يصاحبه انغلاق تام للوترين الصّوتين ثمّ انفتاحهما بسبب قوة ضغط الهواء المتجمع، بينما يمرّ

1 -مقدمة في علم أصوات اللّغة العربيّة، إبراهيم محمود خليل، ص 49 ـــــ 50.

الهواء طليقا في أثناء إنتاج صوت الهاء دون أن يعترضه انغلاق الوترين الصّوتيين، وقد وصف أحد المختّصين صوت الهاء بأنّه (صوت النّفس الخالص الّذي لا يلقى مروره اعتراضا في الفم، وللسان أن يتّخذ في نطق الهاء أي موضع من المواضع التي يتّخذها في نطق الصّوائت ويمرّ الهواء خلال الانفراج الواسع النّاتج عن تباعد الوترين الصّوتيين بالحنجرة محدثا صوتا احتكاكيّا، يرفع الحنك اللّين ولا يتذبذب الوتران الصّوتيان)"[1].

فالهمزة صوت حنجري انفجاري (شديد في اصطلاح القدماء) وصفة الانفجار ناتجة عن انغلاق الوترين ثم انفتاحهما محدثين انفجارا وصفه أحد الباحثين بالانفجار المهموس"[2]ووصفت الهمزة عند القدماء بالجهر، بينما اختلف المحدثون في صفتها الأساسيّة، فمنهم من عدّها صوتا مهموسا، ومنهم من قال بأنّها صوت ليس بالمجهور ولا المهموس"[3]ويرجع ذلك إلى وضعها النّطقي لا سيّما وضعية الوترين الصّوتيين، ويقول إبراهيم أنيس في هذا الشأن: (أمّا مخرج الهمزة المحققة فهو من المزمار نفسه، إذ عند النّطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقا تاما فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثمّ تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبر عنه بالهمزة. فالهمزة إذن صوت شديد لا بالمجهور ولا المهموس؛ لأنّ فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقا تاما، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصّوتيين ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة)"[4]

1 -علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السّعران، ص 178.

2 -المنهج الصّوتي للبنيّة العربيّة، عبد الصبور شاهين، ص 172.

3 - من الباحثين الذين رأوا بأنّ الهمزة صوت لا مجهور ولا مهموس: محمود السعران، علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، ص 157. كمال بشر، علم الأصوات، ص 174. سمير شريف استيتية، الأصوات اللّغويّة رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ص 109. 125.

4 - الأصوات اللّغويّة، إبراهيم أنيس، ص 77.

وأمّا الهاء فصوت حنجري، مهموس، رخو؛ وصفة الهمس ناتجة عن انفراج الوترين الصّوتيين وعدم ذبذبتهما، وصفة الرخاوة ناتجة عن حرية مرور الهواء داخل الحنجرة والفم، فهي شبيهة بأداء الصّوائت لولا أنها مهموسة مهتوتة، والصّائت صوت مجهور.

المجموعة الحلقيّة: يلي الحنجرة عضو الحلق، ويمكننا اعتباره عضوا نطقيّا وسطا؛ إذ يتوسَّط الحلق منطقة الحنجرة ومنطقة الفم، وتتحدّد مهمة الحلق في عمليّة النّطق بوظيفتين أساسيتين؛ تتمثّل الأولى في كونه مكان ومخرج لمجموعة الأصوات الحلقيّة، وتتمثّل الوظيفة الثّانيّة في تضخيم بعض الأصوات اللّغويّة"[1]" إذ مكّنه شكله الفيزيولوجي بأن يستعمل كتجويف أو فراغ رنان لأداء هذه العمليّة.ويشمل الحلق على ثلاثة مخارج للأصوات العربيّة، وهي:

أقصى الحلق لمخرج صوت العين، ومن وسطه لمخرج صوت الحاء، ومن أدناه لمخرج صوتي الغين والخاء"[2]" ويوجد بعض الدّارسين من يصنف هذين الصّوتين وصوت الكاف وفق المخرج الطّبقي أي من أقصى اللّسان وما يقابله من الطبق أو الحنك اللّين"[3]".

فصوت (العين) صامت حلقي، مجهور، متوسط، ويوصف بأنّه (صوت متوتر بسبب الجهد العضلي الزائد الّذي يحدث عند نطقها)"[4]"

وصوت (الحاء) ينطق (بتضييق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي عند النّطق به، بحيث يحدث مرور الهواء احتكاكا ولا تتذبذب الأوتار الصّوتيّة حال النّطق به)"[1]" فالحاء

---

1 - الأصوات اللّغويّة، إبراهيم أنيس ، ص 19.

2 - ينظر، مقدمة في علم أصوات اللّغة العربيّة، إبراهيم محمد خليل، ص 50.

3 - ينظر، علم اللّغة المعاصر، علم الأصوات التّاريخي والمقارن، صلاح حسنين، ص 39. علم الأصوات النّطقي دراسات وصفيّة تطبيقيّة، هادي نهر، ص 22.

4 - الأصوات اللّغويّة رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، سمير شريف استيتية، ص 131.

صامت حلقي، مهموس، رخو وهو النّظير المهموس لصوت العين، ويقول سمير استيتية في الفرق بين هذين الصّوتين: (قد يقال إنّه لا فرق بين (العين) و(الحاء) إلاّ في الجهر والهمس، فلا خلاف في أنّ الحاء صوت احتكاكي، فإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا نقول باحتكاكية العين؟ وللرّد على هذا التساؤل نقول: إنّ التّضييق الّذي يحدث في منطقة الحلق عند نطق الحاء، يؤدي إلى احتكاك الهواء بجدران الحلق، ولكن الاحتكاك الّذي يصاحب نطق (العين) لا يؤدي إلى ذلك، وعلى ذلك فالعين صوت تقريبي لأنّ الأصوات التي يصحبها تضييق لكن ليس إلى الحد الذي يؤدي إلى احتكاك الهواء بجدران القنوات الصّوتية، تسمّى أصواتا تقريبيّة، وثمة فرق أخر بين هذين الصّوتيين، وهو أنّ درجة توتر العين عالية جدا ولا تقاس بها درجة توتر الحاء)"2"

ومخرج (الغين) من أدنى الحلق ممّا يلي الحنك اللّين؛ لذا يوجد من الدّارسين من ينسبها إلى مخرج أقصى الحنك"3" وينطق صوت (الغين) بارتفاع أقصى اللّسان إلى ما يقابله من الحنك اللّين مع وجود فراغ بينهما ممّا يسمح للهواء بالمرور محدثا احتكاكا، مع اهتزاز الوترين الصّوتيين. فالغين صامت حلقي، مجهور، رخو.

ومخرج صوت (الخاء) من مخرج صوت (الغين) بحيث يرتفع أقصى اللّسان إلى ما يقابله من أقصى الحنك، وفي أدائه لا يهتز الوتران الصّوتيان، فالخاء صامت حلقي، مهموس، رخو. وتعدّ أصوات هذه المجموعة من الأصوات الاحتكاكية الاستمرارية، بحيث يستمرّ مرور الهواء معها بشكل من الأشكال، فهي من (الأصوات التي يخالطها تردّد كالغين، وبحة كالحاء، وحفيف كالخاء، واستمرار كالعين)"4"

---

1 - استخدامات الحروف العربيّة (معجميا، صوتيا، صرفيا، نحويا، كتابيا)، سليمان فياض، ص 48.

2 - الأصوات اللّغويّة رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، سمير شريف استيتية، ص 140.

3 - ينظر، علم الأصوات النطقي، هادي نهر، ص 24. واستخدامات الحروف العربيّة (معجميا، صوتيا، صرفيا، نحويا، كتابيا)، سليمان فياض، ص 90.

4 - مقدمة في علم أصوات اللّغة العربيّة، إبراهيم محمود خليل، ص 50.

المجموعة اللّهويّة: ويضم صوتا واحدا وهو (القاف) وعند نطقه (تهبط اللّهاة مع الحنك اللّين إلى الأسفل وتلامس جدار الحلق وتحبس النّفس فيصدر صوت القاف متبوعا بصويت يشبه الصّوت الّذي يسمع في القلقلة، وهو يشبه الانفجار الصغير)"[1] فالقاف صامت لهوي، مهموس، انفجاري.

المجموعة الأقصى حنكيّة: نسبة إلى أقصى الحنك، ويضمّ هذا المخرج في العربيّة صوتا واحدا وهو (الكاف) وفي هذا المخرج أيضا يصدر صوت (الجيم القاهرية) (G) الموجود في كثير من اللّهجات العربيّة قديمها وحديثها. وينطق صوت (الكاف) بالتقاء أقصى اللّسان بأقصى الطّبق (الحنك اللّين) ثمّ انفصالهما بسرعة محدثان صوتا انفجاريا، مع ارتفاع الحنك اللّين فيَسد المجرى الأنفي ويمرّ الهواء من الفم، ولا يتذبذب الوتران الصّوتيان. فالكاف صامت لهوي، فموي، مهموس، انفجاري.

المجموعة الشَّجريّة: نسبة إلى شجر الفم، أو سقف الحنك وهو الجزء المقعر من الحنك الصّلب؛ ويشمل هذا المخرج على ثلاثة أصوات وهي: الجيم، والشين، والياء، وتحدث هذه الأصوات (بأن يرتقي اللّسان إلى أعلى مقتربا من وسط الحنك العلوي ولكنّه لا يمسّه، وإنّما ينحصر النّفس بين وسط اللّسان والحنك)"[2] وينطق صوت (الجيم) بأن يلتقي وسط اللّسان بما يقابله من الحنك الصُّلب، وهو من الأصوات المركَّبة أو المزدوجة التي تجمع بين توقُّف الهواء واحتكاكه؛ وذلك أنّ اللِّسان يلتقي بالحنك الصُّلب فيمنع مرور الهواء، ثمّ ينفصل اللّسان عن الحنك انفصالا بطيئا يسمح للهواء بالمرور والانتشار ببطء، وفي أدائه يرتفع الحنك اللّين فيمرّ الهواء من الفم، ويتذبذب الوتران الصّوتيان، فالجيم صامت شجري، فموي، مجهور، مركّب.

وينتج صوت (الشين) بالتقاء وسط اللّسان بسقف الفم التقاء يسمح بمرور الهواء وانتشاره داخل الفم، وفي نطقه لا يتذبذب الوتران الصّوتيان، فالشين صامت

1 -نفسه، ص 50.

2 - مقدمة في علم أصوات اللّغة العربيّة، إبراهيم محمود خليل، ص 51.

شجري، فموي، مهموس، رخو. وينطق صوت (الياء) بارتفاع ما بين وسط اللّسان وما يقابله من سقف الفم ارتفاعا ضعيفا محدثا احتكاكا، مع انفراج الشّفتين وتراجعهما نوعا ما إلى الوراء، وهو صوت مستفل مرقّق، ويشبه أداؤه إلى حد ما أداء صائت الكسرة، ويهتز في أثناء نطقه الوتران الصّوتيان، فالياء صامت شجري، فموي، مجهور، رخو، مرقّق.

المجموعة اللّثويّة: وتضمُّ هذه المجموعة الأصوات التي يعمل في إنتاجها عضوان: اللّسان وهو العضو المتحرِّك، واللّثة (منبت الأسنان أو مقدم الحنك الصلب) وهي العضو الثّابت (فاللّسان يتّكئ بطرفه الأمامي على مقدمة الحنك ويلامس مغارز الأسنان (النّخاريب) مدّة ثمّ ينفصل عائدا لوضعه السّابق ومن الأصوات التي تلفظ بهذه الطريقة: ت، د، ض، ط، مع التنبيه على أنّ (التاء والدال) منفتحتان أي رقيقتان، في حين أنّ (الضاد والطاء) طبقيتان؛ فاللّسان يتراجع إلى الخلف ويرتفع إلى أعلى مقتربا بجذره من أقصى الحنك فينحصر النّفس بين مؤخر اللّسان والطّبق ممّا يؤديإلى غلظ في الصّوت نستطيع إدراكه سماعيا عندما نقارن التّاء بالطّاء، والدّال بالضاد"[1].

وينطق صوت (التاء) بأن يلتقي طرف اللّسان باللّثة التقاء تاما يتوقّف الهواء خلالها هنيهة ثمّ يمرّ محدثا صوتا انفجاريا، ويرتفع الحنك اللّين فاتحا المجرى الفموي، وفي نطقه لا يتذبذب الوتران الصّوتيان. ومنه صوت (التاء) صامت لثوي، فموي، مهموس، انفجاري، مرقَّق.

وينطق صوت (الدال) من خلال التقاء طرف اللّسان باللّثة التقاء تاما يتسبّب في توقف الهواء فترة قصيرة، ثمّ ينفصل اللّسان عن اللّثة فيمرّ الهواء المتجمع محدثا صوتا انفجاريا، و(الدال) صامت لثوي، فموي، مجهور، انفجاري، مرقّق.

1 -ينظر، مقدمة في علم أصوات اللّغة العربيّة، إبراهيم محمود خليل، ص 51، 52.

وينتج صوت (الضاد) من مخرج (الدال) نفسه، مع حدوث هيئة نطقيّة إضافيّة تتمثّل في ارتفاع أقصى اللّسان نحو الطّبق، الّذي يسبِّب تقعر اللّسانينتج عنه تفخيم الصّوت. فالضاد صامت لثوي، فموي، مجهور، انفجاري، مفخم، مطبق.

وينتج صوت (الطاء) من مخرج (التاء)مع ارتفاع أقصى اللّسان نحو أقصى الحنك اللّين فيؤدي إلى تفخيم الصّوت، وفي نطقه يمر الهواء عبر الفم، ولا يتذبذب الوتران الصّوتيان. فالطاء صامت لثوي، فموي، مهموس، انفجاري، مفخم، مطبق، وصوت (الطاء) مع صوت (القاف) من الأصوات العربيّة التي خالف المحدثون القدماء في صفتها الأساسيّة؛ فهما عند القدماء صوتان مجهوران، بينما عدّهما المحدثون من الأصوات المهموسة.

المجموعةالذّلقيّة: نسبة إلى ذولق اللّسان وهو مستدّقه، واللّسان من أهم الأعضاء النّطقيّة لجميع الأصوات الإنسانيّة، فهو أكثر الأعضاء حركة وليونة ومرونة، وسبب مباشر ورئيسي في إنتاج أغلب أصوات العربيّة، ويمكن تقسيمه وفق وظيفته النّطقيّة إلى:

-أقصى اللّسان أو مؤخره، وتتحدّد وظيفته النّطقيّة من خلال عمله مع الطّبق (الحنك اللّين).

-وسط اللّسان، وتتحدّد وظيفته النّطقيّة من خلال عمله مع الحنك الصلب.

- طرف اللّسان، ويعمل في إنتاج الأصوات من خلال التقائه بمقدم الحنك الصلب.

- رأس اللّسان أو مستدّقه أو ذولقه، ويُنتج الأصوات من خلاله التقائه باللّثة (منابت الأسنان أو أصول الثنايا العليا) وتشتمل المجموعة الذلقية[1] على ثلاثة أصوات هي (اللام

1 - إنّ مادة (ذلق) في علم الأصوات تستعمل للحديث عن المخرج والصفة (فالإذلاق في الاصطلاح هو الاعتماد على طرفي اللّسان والشّفة في النّطق. ولا يجوز الخلط بين الصوات الذلقيّة مخرجا، والمُذلِقة صفة؛ فالأصوات الذلقية لا تخرج إلاّ من ذلق اللّسان، أي من طرفه ومي: ل، ر، ن، والأصوات المذلقة هي التي تخرج إما من ذلق اللّسان كالراء واللام والنون، وإما من ذلق الشفة وهي: الباء والميم والفاء) والفرق بينهما

والراء والنون)، وجميع هذه الأصوات تصدر بعمل عضوين أحدهما متحرّك وهو ذلق اللّسان والاخر ثابت وهو منابت الأسنان وتختلف في كيفيّة سريان الهواء الخارج من الرّئتين.

وينتج صوت (اللاّم) من خلال التقاء ذلق اللّسان بمنابت الثّنايا العليا التقاء تاما، غير أنّ الهواء الخارج من الرئتين لا يتوقف عند نقطة التقاء العضوين، وإنّما يواصل سيره عبر جانبي (حافتي) اللّسان، ويرتفع الحنك اللّين ليسدّ المجرى الأنفي، وفي نطقه يهتز الوتران، فاللام صوت صامت ذلقي، فموي، مجهور، متوسّط ليس بالشّديد أو الرّخو، جانبي.

وينطق صوت (الراء) بالتقاء ذلق اللّسان بمنابت الثنايا العليا، ويواصل الهواء مروره من خلال ضربات اللّسان المتكرِّرة، ويرتفع الحنك اللّين سادا المجرى الأنفي، وفي نطقه يهتز الوتران الصّوتيان، فالرّاء صامت ذلقي، فموي، مجهور، متوسط، تكراري.

وينطق صوت (النون) بالتقاء ذلق اللسان بمنابت الأسنان، ولا يتوقف الهواء عند هذا الالتقاء، وإنّما يخرج عبر تجويفي الأنف، وينخفض الحنك اللّين ليسمح للهواء بالمرور عبر المجرى الأنفي، وأثناء أدائه يهتز الوتران الصّوتيان، فالنون صامت ذلقي، أنفي، مجهور، متوسِّط، أغنّ. وتعدّ هذه الأصوات (ل، ر، ن + صوت م) في العربيّة أكثر الصوامت وضوحا في السّمع بعد الصّوائت، وأنصاف الصّوائت.

المجموعة الأسنانيّة: نسبة إلى الأسنان العليا (الثّنايا) من خلال ملامسة طرف اللّسان الثنايا العليا، حيث يكون هناك منفذ يمر خلاله الهواء محدثا صوتا صفيريا، وتضم هذه المجموعة ثلاثة أصوات، وهي: (السين، والصاد، والزاي).

فرق شمول وتحديد، ويقابل صفة الإذلاق صفة الإصمات. ينظر، علم الأصوات اللّغويّة، الفونيتيكا، عصام نور الدين، ص 243.

وينطق صوت (السين) من خلال اقتراب طرف اللّسان خلف الثنايا العليا، ويمر الهواء عبر هذا التَّضييق محدِثا صوتا صفيريا، ويرتفع الحنك اللّين سادّا المجرى الأنفي، ولا يهتَّز الوتران الصّوتيان، فالسين صامت أسناني، فموي، مهموس، رخو (احتكاكي)، مرقق، صفيري.

وأمّا صوت (الصاد) فلا يختلف أداؤه عن أداء صوت (السين) مع ارتفاع مؤخَّر اللّسان نحو الحنك اللّين فيتقعر شكله منتجا صفة صوتيةوهي تفخيم (الصاد). فالصاد صامت أسناني، فموي، مهموس، رخو، مفخم، صفيري.

وينطق صوت (الزاي) (باعتماد طرف اللّسان خلف الأسنان العليا ومع وجود منفذ ضيق للهواء فيحدث الاحتكاك)"1" وفي أدائه يهتز الوتران الصّوتيان. فالزاي صامت أسناني، فموي، مجهور، رخو، صفيري.

المجموعة بين أسنانيّة: وتضم ثلاثة أصوات وهي: (الذال، والظاء، والثاء)، وتنطق هذه الأصوات من خلال وضع طرف اللّسان بين حواف الأسنان العليا والسفلى، مع مرور الهواء من منفذ ضيق محدثا احتكاكا مسموعا.

والذال صامت بين أسناني، فموي، مجهور، رخو، مرقّق.

والظاء صامت بين أسناني، فموي، مجهور، رخو، مفخم، مطبق.

والثاء صامت بين أسناني، فموي، مهموس، رخو، مرقق.

المجموعة الشّفويّةالأسنانيّة: وتضم صوتا واحدا وهو (الفاء) وينطق من خلال التقاءالشّفة السّفلىبحافَّة الثَّنايا العليا ، مع مصاحبة هذا الالتقاء مرور الهواء من ممر ضيِّق محدثا حفيفا مسموعا، فالفاء صامت شفوي أسناني، فموي، مهموس، رخو، مرَّقق، ويتأثَّر نطقها إذا جاورت صوتا مجهورا مثل الفاء في صيغة (مفزع)"2".

1 - استخدامات الحروف العربيّة (معجميا، صوتيا، صرفيا، نحويا، كتابيا)، سليمان الفياض، ص 67.

2 - مقدمة في علم أصوات اللّغة العربيّة، إبراهيم محمود خليل، ص 53.

المجموعة الشّفويّة: ويشمل مخرج الشّفة على ثلاثة أصوات، وهي: (الباء، والميم، والواو).

وينطق صوت (الباء) بالتقاء الشّفتين التقاء تاما، ثمّ انفصالهما فجأة فيحدث صوتا انفجاريا، ويهتزُّ الوتران الصّوتيان، فالباء صامت شفوي، مجهور، انفجاري، مرقَّق.

وينطق صوت (الميم) بالتقاء الشّفتين التقاء تاما، غير أنّ الهواء لا يتوقف عند نقطة التقاء الشّفتين، وإنّما يواصل سيره عبر تجاويف الأنف، مع اهتزاز الوتران الصّوتيان، فالميم صامت شفوي، أنفي، مجهور، متوسِّط، مرقَّق.

وينتج صوت (الواو): (بين الشّفة والطّبق، فهو إذن شفوي طبقي، وفي هذا المخرج تأخذ الشّفتان وضع الاستدارة، أو أنّهما يضيقان عند النّطق من منطقة الطّبق)"[1]

فالواو صامت شفوي طبقي، مجهور، رخو.

جدول الصّوامت العربيّة

الصّوامت	الصفات الأساسيّة		الصفات الثانوية			الصفات التّمييزيّة									
/	الجهر	الهمس	الشدّة	الرخاوة	التّوسط	القلقلة	الصفير	الغنّة	االلّين	الانحراف	التكرار	التّفشي	الاستعلاء	الإطباق	تركيبي
ب	+		+												
ت		+	+												
ث		+		+											
ج	+														+
ح		+		+											
خ		+		+											
د	+		+			+									
ذ	+			+											
ر	+				+						+				
ز	+			+			+								
ط		+	+										+	+	

1 - علم اللّغة المعاصر، علم الأصوات التّاريخي والمقارن، صلاح حسنين، ص 39.

ظ	+			+								+	+	
ك		+	+											
ل	+				+				+					
م	+				+									
ن	+				+									
ص		+		+			+						+	+
ض	+		+										+	+
ع	+				+									
غ	+			+									+	
ف		+		+										
ق		+	+			+							+	
س		+		+			+							
ش		+		+							+			
ه		+		+										
و	+				+					+				
ي	+				+					+				
ء	–	–	+											

دراسة في الصّوامت الاسبانيّة

ترتكز الدّراسة الصّوتيّة للصّوامت الاسبانيّة على الحديث عن مكان أدائها (وهو المخرج) وكيفيّة هذا الأداء التي من خلالها يمكن تحديد الصِّفات الصّوتيّة التي يتّسم بها الصّامت، والمنطوقات الاسبانيّة انطلاقا من نقطة أدائها تشكِّل المجموعات الآتيّة"[1]:

الشّفويّة (bilabiales): تنطق صوامت هذه المجموعة من خلال التقاء الشّفة السُّفلى (وتعدّ أساسا العضو النّطقي المتحرِّك) بالشّفة العليا (وهي عضو نطقي ثابت) وتضم هذه المجموعة الصّوامت الآتيّة: (p, b, m,v,ƀ)

الشّفويّة الأسنانيّة (labiodentales): تنطق من خلال التقاء الشّفة السُّفلى بحواف الثّنايا العليا، وينتمي إلى هذه المجموعة الصامت (f).

1 -ينظر، Manual De Pronunciacion Española. T.Navarro Tomas. P18

البين الأسنانيّة (**interdentales**): تنطق صوامت هذه المجموعة من خلال التقاء رأس اللّسان بحواف الثّنايا العليا، وتشمل على الصّامت/θ/وألوفون/đ/(z + a,).(c + e, i .(e, i, o, u

الأسنانيّة (dentales): وتنطق من خلال التقاء رأس اللّسانpunta de la lengua)(la بباطن الثنايا العلياla cara interior de los incisivos interiores، وتضم المجموعة الأسنانيّة الأصوات الآتيّة: (t, d).

النّخرويّة(**alveolares**): تنطق من خلالالتقاء أو تقريب رأس اللّسان (el apice de la lengua)بمقدم الحنك الصُّلب أو مغارز الأسنان(los alveoles de los dientes superiores)، والصّوامت التي تشمل عليها هذه المجموعة هي: /r/, /l/, /n/, /s/, /ŕ/.

الحنكيّة (palatales): تنطق أصوات هذه المجموعة من خلال التقاء مقدم اللّسان بما يقابله من الحنك الصلب(el palatal duro)والصّوامت التي تنتمي إلى هذه المجموعة: /ĉ/, /ŷ/,/y/, /l̨/, /ŋ/.

الطَّبقيّة (**velares**): تنطق الأصوات الطّبقيّة من خلال التقاء مؤخر اللّسان el) (pordorso de la lengua بما يقابله من الحنك اللّين(el palatalblando)، وتشمل هذه المجموعة على **الصّوامت الآتية**: /x/(j + a, e, i, o, u. g + /g/, /ġ/, /k/, /qu/ (e, i)[1].

الشَّفويّة الطّبقيّة (**bilabiovelares**): ويعمل في إنتاج هذه الأصوات الشّفتان los) (labios، ومؤخر اللّسان بما يقابله من الحنك اللّين elpordorso de la lengua con) (velo del paladar، وتشمل المجموعة الشّفويّة الطبقيّة على أصوات: , u, ų , w) .o)

1- Manual De Pronunciacion Española. T.Navarro Tomas. P18. Libro p 102.

وأمّا ما يخص الحديث عن الصّوامت الاسبانيّة من حيث كيفيّة أدائها، فإنّه يستلزم النّظر إلى جوانب تتمثّل في وضعيّة الوترين الصّوتيين، ووضعيّة الأعضاء المسؤولة عن النّطق، ووضعيّة الطّبق. ودور الوترين الصّوتيين يتمثّل في اهتزازهما أو عدمه ومنه تتحدّد الصّوامت المجهورة والصّوامت المهموسة.

ووضعيّة الأعضاء تُحدّد كيفيّة مرور الهواء الصّادر من الرّئتين، فالالتقاء التّام بين عضوي النّطق يؤدّي إلى توّقف الهواء ثمّ انطلاقه محدثا صوتا انفجاريا، وفي هذه الكيفيّة تُنتج الصّوامت الانفجاريّة، واقتراب عضوي النّطق (الالتقاء غير تام) يسمح بمرور الهواء بطريقة استمراريّة محدثا صوتا احتكاكيّا، وهذه الكيفيّة تحدِّد الصّوامت الاحتكاكيّة أو الاستمراريّة.

ووضعيّة الطّبق تميِّز الصّوامت الفمويّة عن الصّوامت الأنفيّة؛ فارتفاع الطّبق يغلق الممر الأنفي ويسمح بخروج الهواء من الممر الفموي، والصّوامت التي يخرج الهواء في نطقها من الفم تسمّى الصّوامت الفمويّة، وانخفاض اللّهاة يعيق الممر الفموي ويسمح بمرور الهواء عبر تجويفي الأنف، وفي هذه الهيئة تنتج الصّوامت الأنفيّة وهي تتّسم بصفة الغنّة. وتنقسم الصّوامت الاسبانيّة طبقا لصفاتها الصّوتيّة إلى:

الصّوامت الانفجاريّة (las consonantes oclusivas o explosivas): تنشأ الصّوامت الانفجاريّة بسبب الالتقاء التام بين عضوي النّطق، وتعرف اللّغة الاسبانيّة ستة فونيمات انفجارية؛ ثلاثة منها مهموسة (p, t, k) وثلاثة مجهورة (b, d, g)[1] ويمكن تقسيم الصّوامت الانفجارية إلى:

أوّلا: الشّفويّة الانفجارية:

الشّفويّة المهموسة/p/: تنطق من خلال التقاء الشّفتين التقاء تاما، ثمّ انفصالهما محدثتان صوتا انفجاريا، ولا يهتز الوتران الصّوتيان، يرتفع الحنك اللّين ليسمح للهواء من الخروج عبر الممر الفموي، في مثل: pasa.

1- fonética y fonología españolas, //literaturaespañolasigloxxi.wordpress.com, p 46.

ومنه: /p/ صامت شفوي، انفجاري، مهموس، فموي (bilabial, oclusiva, sorda,bucal) له صورة صوتيّة نطقيّة واحدة [p]وصوره الخطيّة هي: P, p.

الشّفويّة المجهورة /b/:تنطق من خلال التقاء الشّفتين التقاء تاما، ثمّ انفصالهما محدثتان صوتا انفجاريا، وفي نطقه يهتزُّ الوتران الصّوتيان، يرتفع الحنك اللّين فيسدُّ الممر الأنفي، ويخرج الهواء عبر الفم، في نحو صيغتي: haba,job.

ومنه: /b/ صامت شفوي، انفجاري، مجهور، فموي (bilabial,oclusiva, sonora, bucal)وصوره الخطيّة هي[1]: B, b, V, v.

وله صورتان نطقيتان، هما: الفونيم الشّديد [b] والألوفون الاحتكاكي [ƀ]

[b] oclusiva: وتنتج حينما تكون:

في بداية الصِّيغة بعد وقفة (en inicial de palabra tras una pausa) مثال ذلك: [bénir]venir

بعد صامت أنفيm, n: (precedido deconsonante nasal)مثال ذلك: con brillantez [kom briʎánteθ] ينطق الصّامت الشّديد /b/ بالتقاء تام بين الشّفتين (mas fuerte).

[ƀ]fricativaإذا كان بعد صائت، نحو: [ésaƀendiθión]esa bendición أو بعد صامت ليس أنفي (n, m) نحو: Las[las ƀéndiciones] bendiciones وكلا الأدائين[b]و[ƀ] مجهوران"[2].

ثانيا: الأسنانيّة الانفجارية(t, d):

تتكوّن صفة الانفجار أو الشدّةفي الصّوامت الأسنانيّة بالتقاء رأس اللّسان بباطن الثنايا العليا"[3].

1–libro de fonetica, p44.

2 – ينظر، libro de fonetica, p44. Y fonética y fonologí a españolas, p 47

3 – fonética y fonologí a españolas, p 48.

1- **الانفجارية المهموسة /t/**: ينطق بالتقاء رأس اللّسان بباطن الأسنان العليا، ثمّ ينفصل اللّسان عن نقطة التقائه محدثا صوتا انفجاريا، ولا يهتز الوتران الصّوتيان، يمر الهواء في أثناء نطقه عبر الفم، في مثل: tanto

ومنه: /t/ صامت أسناني، انفجاري، مهموس، فموي (dental, oclusiva, sorda, bucal) صوره الخطيّة هي: T, t، وله صورة نطقيّة واحدة[t]"[1].

2-الانفجارية المجهورة /d/: ينطق بالتقاء طرف اللّسان بباطن الأسنان العليا، وفي نطقه يهتز الوتران الصّوتيان، ويمر الهواء عبر الفم بسبب ارتفاع الحنك اللّين، ومن أمثلته:dar, dueño.

ومنه/d/: صامت أسناني، انفجاري، مجهور، فموي (dental, oclusiva , sonora, bucal) وصوره الخطيّة هي: D, d. وله صورتان نطقيتان: أحدهما انفجارية (شديدة)[d]، والأخرى احتكاكيّة [đ]

oclusiva[d]: إن وردت: في بداية الصيغة، أو بعد صامت أنفي (n, m)، أو الصّامت الجانبي [1] حيث تنطق بالتقاء تام بين طرف اللّسان وباطن الثنايا العلياوفي مثل الصيغ: dos [dós].caldo [kāldo]. donde[dónde] [2]

fricativa[đ]تنطق /đ/ احتكاكية في عدا المواضع التي تنطق فيها شديدة أي إن وقعت بعد صائت، أو صامت عدا الصّوامت الأنفية والجانبيّة"[3]؛ حيث تنطق باقتراب طرف اللّسان بحواف الثنايا العليا ـــــــ كما في نطق الصّامت العربي الذال ـــــــ في نحو الصيغ: Madrid[mádriđ],cardo [kārođ]

1- libro de fonetica, p56

2 - libro de fonetica, p58 ـــ

libro de fonetica, p58-2

ثالثا: الطّبقيّة الانفجاريّة(velares) (k, g):

في الصّوامت الطّبقيّة تتكوّن صفة الشّدّة من خلال التقاء مؤخر اللّسان بما يقابله من الحنك اللّين"[1].

الطبقيّة المهموسة/k/: تنطق من خلال التقاء مؤخر اللّسان بالطبق، ولا يهتز في نطقها الوتران الصّوتيان، يرتفع الحنك اللّين ليمر الهواء من الفم.

ومنه: /k/ صامت طبقي، انفجاري، مهموس، فموي (velar, oclusiva, sorda, bucal)

وصوره الخطيّة هي: (k, qu) antes e, i. (c) antes a, o,u في مثل الصِّيغ: (casa, queso, kilo) له صورة نطقية واحدة: [k].

الطّبقيّة المجهورة /g/: ينطق هذا الصّوت من خلال التقاء مؤخر اللّسان بالطّبق، مع اهتزاز الوترين الصّوتيين. ومنه /g/ صامت طبقي، انفجاري، مجهور، فموي (velar, oclusiva, sonora, bucal). صوره الخطيّة هي:/gue/ ,/gui/ ante e, i (gu) و (g) ante a, o, u

وله صورتان نطقيتان: الفونيم الانفجاري[g]والألوفون الاحتكاكي [γ] أو [g]

[g]oclusiva: ينطق الصّامت /g/ شديدا في الموقعيات الآتية:

إذا وقع في بداية الصيغة، في مثل: [gía]guía,[géṛa] guerra

إذا وقعت بعد صامت أنفي، في مثل[béŋga]venga

2-[γ]fricativa: ينطق الصّامت /g/ رخوا في عدا الموقعيات المذكورة آنفا؛ أي:

إذا وقع بعد أي صامت عدا الصّوامت الأنفيّة (m, n)، في مثل صيغ:

[los γáŕidos]losgarridos

إذا وقع بعد صائت، نحو: [ése gráno] ese grano

1- fonética y fonología españolas, p 49.

الصّوامت الاحتكاكيّة أو الاستمرارية (fricativas,continuas, constrictivas):تنتج الصّوامت الاحتكاكيّة من خلال التّضييق الذي يحدث بين عضوين نطقيين، ويمتنع أن يحدث في أثناء نطقها أن تلتقي الأعضاء المسؤولة عن أدائها التقاء تاما، يرتفع الحنك اللّين إلى الجدار الحلقي فيعيق ممر الهواء عبر فتحتي الأنف."[1]

ويوجد في اللّغة الاسبانيّة خمسة فونيمات احتكاكيّة، وهي: /f/ صامت شفوي أسناني، نحو:/fófo/ fofo. /θ/ ما بين أسناني، نحو: /cénima/ cenima. /s/ صامت نخروبي، نحو: /sóso/ soso. /y/, o /ǰ/ نحو:/máǰo/ o /máyo/ mayo./x/صامت طبقي، نحو: /káxa/ caja.

في المناطق السينية (zonas de seseo)لا يوجد صامت (الثاء) /θ/ (وذلك أنّ هذه المناطق تنطق هذا الصّوت سينا) وبالتّالي في مثل هذه المناطق عدد الصّوامت الاحتكاكيّة هو أربعة.وينضاف إلى هذه الفونيمات الخمس، الألوفونات الاحتكاكيّة للصّوامت /g/ ,/d/, /b/."[2]

ونفصّل الحديث عن الصّوامت الاحتكاكيّة في الآتي:

الشّفوي الأسناني المهموس /f/: في نطقه تعتمد الشّفة السفلى على حواف الثّنايا العليا مع ترك منفذ ضيق لمرور الهواء، ولا يهتز الوتران الصّوتيان، يرتفع الحنك اللّين نحو الجدار الحلقي ليسمح بمرور الهواء نحو الفم، ومنه /f/ صامت شفوي أسناني، احتكاكي، مهموس، فموي (labiodental, fricativa, sorda, bucal). صوره الخطيّة:F, f له صورة نطقيّة واحدة:[f]

البين أسناني المهموس /θ/:في نطقه يتموضع اللّسان بين الأسنان العليا والسفلى، ولا يهتز الوتران، ويرتفع الحنك اللّين ليمرّ الهواء عبر الفم. ومنه: /θ/صامت بين أسناني، احتكاكي، مهموس، فموي (interdental, fracativa,sorada, bucal). والصور

1- ينظر، el articulo, p 55, 56.

2 - نفسه. ص 56.

الخطيّة لهذا الفونيم هي: C, c + e, i. Z, z + a, e, i, o, u. له صورة نطقيّة واحدة هي: [θ].

النخروبي المهموس /s/: في نطقه يقترب طرف اللّسان أو مقدمه من مقدم الحنك الصلب، ويعبر الهواء الصادر من الرّئتين عبر ممر ضيق بين عضوي النّطق (طرف اللّسان ومقدم الحنك). ولا يهتز الوتران الصّوتيان، ويمر الهواءفي نطقه عبر الفم. ومنه /s/: صامت نخروبي، احتكاكي، مهموس، فموي(alveolar, fricativa, sorda, bucal) صوره الخطية هي: S, s. له صورة نطقيّة واحدة: [s].

الحنكيّة(palatal) /y/ **أو** /ǰ/: ينطق من خلال التقاء وسط اللّسان (elpredorso de la lengua) مع ما يقابله من المنطقة الوسطى من الحنك الصلب (la región prepalatal) مع وجود فراغ ضيِّق يسمح بمرور الهواء بطريقة استمراريّة. وفي نطقه يهتّز الوتران الصّوتيان، ويرتفع الحنك اللّين نحو سقف الحلق فيغلق الممر الأنفي ويخرج الهواء عبر الفم. ومنه /y/ صامت حنكي، احتكاكي، مجهور، فموي (palatal, fricativa, sonora, bucal). وصوره الخطيّة: yمقترنة بصائت أوhi مقترنة بصائت. وله صورتان نطقيتان أحدهما احتكاكيّة والأخرى تركيبيّة.

[ǰ] أو [y]fricativa: ينطق الصّامت /y/ احتكاكيّا (أو بطريقة رخوة أو استمرارية) بحيث يقترب وسط اللسان من الحنك الصلب مع ترك منفذ ضيق لمرور الهواء؛ وذلك حينما يقع:

بعد صائت، نحو:[mάǰo] .lahiedra [ǰéđra] [ǰér̄o] mayo ese hierro.

بعد الصّوامت عدا الصّامت الأنفي (n) أو الجانبي (l)، في نحو: [desάǰuno] desayuno

[ŷ] africada: ينطق الصامت (y) مركبا بحيث يلتقي وسط اللسان بالحنك الصلب، وهذه الهيئة النّطقية قريبة من الهيئة النطقية للصامت (ch)؛ والموقعيات التي ينطق فيها /y/ مركبا هي:

في بداية الصيغة، نحو: [ŷo] yo

بعد الصَّامت الأنفي (n) أو الجانبي (l)، نحو:[el ŷéso] elyeso. [ŷér̄o] un hierro

الطَّبقيّة (velar)/x/ : ينطق باقتراب مؤخر اللّسان (el postdorso de la lengua) بالحنك اللّين(el velo del paladar) مع ترك منفذ ضيق لاستمرار مرور الهواء، وفي نطقه لا يهتز الوتران الصّوتيان، يرتفع الحنك اللين فيمر الهواء عبر الفم. ومنه الصامت /x/ طبقي، احتكاكي، مهموس، فموي (velar, fricativa, sorda, bucal) وصوره الخطية هي:(J,j+ a, e, i, o, u). (G,g + e, i)

أي الصورة الخطيّة (j)تأتي قبل أي صائت (ja, je, ji, jo, ju).وأمّا الصورة الخطيّة (g) فتأتيقبل الصّائتين الضّيقين (ge, gi)وله صورة نطقيّة واحدة: [x] مثال ذلك: caja [káxa]. lejos [léxos]. Gitano .[xitáno] gente [xéNte].

ونشير في مدرج هذا الحديث، أنّ هذه الصّوامت الاحتكاكيّة الخمس في الاسبانيّة تضاف إليها ألفونات الفونيمات الشديدة المجهورة/g/ ,/d/ ,/b/ بحيث يتحوّل نطق هذه الصّوامت إلى هيئة صوتية احتكاكية إذا وقعت بعد صامت أنفي، أو جانبي فيما يخص صوت /d/[1].

الصّوامت الأنفيّة: تنتج الصّوامت الأنفيّة في نقطة معينة داخل الفم، مع وجود ممر أنفي حر يسمح بمرور الهواء في اتجاه فتحتي الأنف، وجميع الفونيمات الأنفيّة مجهورة[2]. وتشمل اللّغة الاسبانيّة على ثلاثة فونيمات أنفيّة وهي: الشّفويّة /m/، والنخروبيّة /n/، والحنكيّة /ɲ/.

الشّفوي(bilabial) /m/: في نطقها تلتقي الشّفتان التقاء تاما، غير أنّ الهواء لا يتوقف ويستمر في سريانه عبر تجويفي الأنف، ويهتزّ الوتران الصّوتيان. فالصّامت /m/ شفوي، احتكاكي، مجهور، أنفي(bilabial, fricativa, sonora, nasal). وصورته الخطي هو: M,m. له صورة نطقيّة واحدة هي: [m].

1- El ariculo p 60.

2- El ariculo p 52

النَّخروبي (**alveolar**) /**n**/: ينطق من خلال التقاء مقدم اللّسان بمقدم الحنك الصلب، مع اهتزاز الوترين الصّوتيين. ومنه /n/ صامت نخروبي، احتكاكي، مجهور، أنفي (alveolar, fricativa, sonora, nasal). صوره الخطية هي: N, n. وله صورة نطقية واحدة هي: [n]

الحنكي (**palatal**) /ɲ/: في نطقه يعتمد ظهر اللّسان على ما يقابله من الحنك الصلب، وينخفض الطّبق فيسمح بخروج الهواء عبر فتحتي الأنف، ويهتز الوتران الصوتيان. ومنه الصامت /ɲ/ حنكي، احتكاكي، مجهور، أنفي (palatal, fricativa, sonora, nasal) صورته الخطية هي:Ñ, ñوله صورة نطقية واحدة هي: [ɲ].

4) **الصّوامت التّركيبيّة** (**consonantes africadas**):

إنّ الصّوامت التركيبيّة أو نصف الشّديدة هي التي تجمع في أثناء نطقها بين زمنين؛الأوّل شديد يتبعه زمن رخو أو احتكاكي، والشّدة والرّخاوة تحدثان في نفس مكان النّطق ومن خلال الأعضاء نفسها[1]. وفي اللّغة الاسبانيّة يوجد صامت تركيبي واحد هو الصّامت الحنكي: /ĉ/.

/ĉ/ **africada**: تنطق من خلال اعتماد اللِّسان اعتمادا كليا على سقف الحنك الصُّلب (زمن الشدّة)، ثمّ انفصاله تدريجيا عن منطقة الحنك ليسمح بمرور الهواء الصادر من الرئتين (زمن الرخاوة والاحتكاك)، ولا يهتزُّ الوتران الصّوتيان. ومنه /ĉ/ صامت حنكي، تركيبي (شدّة تتبعها رخاوة)، مهموس، فموي (palatal, africada, sorda, bucal). وصوره الخطية هي: CH, ch. وله صورة نطقيّة واحدة هي: [ĉ]. في نحو:

[muĉáĉo]muchacho.[kóĉe] coche.

الصّوامت المائعة (**consonantes líquidas**): وهذه الصّوامت في اللّغة الاسبانيّة تشمل على الصّوامت الجانبية(consonantes laterales)، والصّوامت

1- articulo. P 61.

المكرَّرة(consonantes vibrantes). وهي صوامت تتضمّن ميزات صوتيّةثابتة؛ عبارة عن ملامح صوتيّة وسطيّة بين الصّوائت والصّوامت، وذلك في النّاحيتين النّطقيّة والفيزيائيّة:

من النّاحيّة النّطقيّة: يكون التّجويف الفموي في حالة انفتاح أوسع مقارنة ببقيّة الصّوامت؛ إلاّ أنّه في نقطة ما من هذا التّجويف (الفم) يُتشكل نوع من العائق لمرور الهواء.

فيزيائيًّا: تشمل الصّوامت المائعة على ملامح صائتية، وصامتية؛ فالملمح الصائتي يرتبط باهتزاز الوترين الصّوتين الذي يكون أكثر انتظاما واتّساقا. والملمح الصامتي يتمثّل في الكيفيّة الاحتكاكيّة للهواء في مناطق النّطق التي تكون أكثر صفاء وأقل صخبا.[1]

الصّوامت المائعة الجانبيّة (consonantes líquidas laterales): وهي تشمل الصّامتين الجانبين: النّخروبي /l/ في نحوola. والحنكي /ʎ/ في نحو:olla. وفي نطقها يخرج الهواء عبر تضييق ناتج من التقاء حافَّة أو حافتي اللِّسان وطرفه بوسط الحنك الصلب، ويهتزُّ الوتران الصّوتيان دائما، ويرتفع الطبق إلى الجدار الحلقي ليمرَّ الهواء عبر الفم"[2].

/lateral alveolar/l: وينطق من خلال اعتماد طرف اللسان على مقدم الحنك الصلب أو منابت الأسنان، مع وجود ممر جانبي لخروج الهواء الصادر من الرِّئتين، وتتحقَّق هذه الهيئة النّطقيّة للصامت /l/ إذا أخذ الموقعيات الآتية"[3]:

إذا تلي مباشرة المقطع المنبور(prenucler)، في نحو:[pála]pala

إذا أخذ الموقعية المقطعية (postnuclear)، بعد صائت، أو وقفة، أو أي صامت عدا الصّوامت (الأسنانية، أو البين أسنانية، أو الحنكيّة)، في نحو:

1- qrticulo p 62.

2- qrticulo p 62.

3- qrticulo p 63.

mal[mál]. El aire [el áire]. Alférez [alféreθ]. Pulpo [púlpo]. Bolsa [bólsa].

ومنه /l/ صامت نخروبي، جانبي، مجهور، فموي (alveolar, lateral, sonora, bucal) وصوره الخطيّة هيL,l: وله عدّة صور نطقيّة ناتجة عن موقعياته التّجاورية داخل الصيغة الإفرادية.

ألفونات الصّامت/l/

[l̪] الألفون الجانبي البين أسناني (lateral linguointerdental):

يتّخذ الصّامت /l/ هذه الصورة النّطقيّة إذا وقع ما قبل المقطع المنبور قبل الصّامت /θ/؛ بحيث يؤثر في أدائه الصامت (z) فيتّجه تموضع رأس اللّسان بين الأسنان العليا والسفلى. ومن أمثله: calzar [ka̪θár].

[l̪] الألوفون الجانبي الأسناني (lateral linguodental):ينطق من خلال اعتماد رأس اللِّسان على الثَّنايا العليا، ويتّخذ هذه الهيئة النّطقية إذا تليه مباشرة صامت أسناني [d] أو [t]في مثل:[á̪lto]. toldo[tó̪ldo]. El día[e̪ldía]alto

[l̠] الألوفون الجانبي الحنكي (lateral linguopalatalizada)

وذلك إذا جاور /l/ الصّوامت الحنكيّة /ʎ/ ,/y/ ,/ɲ/ ,/ĉ/بحيث ينطق باعتماد مقدم اللّسان على مقدم الحنك الصلب، في مثل الصيغ[1]:

el chacal [elĉakál] . El llavero [el ʎaƀéro]. El ñoño

[ʎ] الجانبي الحنكي (lateral palatal): ينطق من خلال التقاء ظهر اللّسان بالحنك، ويمر الهواء عبر جانبي اللّسان، ويهتز الوتران الصوتيان. ومنه /ʎ/ صامت حنكي، جانبي، مجهور، فموي (palatal, lateral,sonoro, bucal).صوره الخطية هي:ll ,LL. وله صورة أدائية واحدة في مختلف موقعياته داخل الصيغة الإفرادية [ʎ]. في مثل: llave [ʎáđe]

1-el articulo p 64-

الصَّوامت الجانبية المكررة (consonantes líquidasvibrantes):وتنتج الصّوامت التكرارية بانقطاع واحد أو عدّة انقطعات قصيرة فترة خروج الهواء الصادر من الرّئتين، وهو انقطاع ناتج عن التقاء رأس اللسان (el ápice delalengua) بمقدم الحنك الصلب (los alvéolos) واللّغة الاسبانيّة تشمل على فونيمين تكراريين هما: /r/ و /ŕ/.

/r/ تكرار بسيط (vibrante simple): ينطق هذا الصّامت من خلال انقطاع واحد بين عضوي النّطق (رأس اللّسان ومقدم الحنك الصلب)، وفي نطقه يهتّز الوتران الصّوتيان، ويرتفع الطّبق إلى الجدار الحلقي ليسمح للهواء بالمرور عبر الممر الفموي، ويظهر الفونيم /r/ في نهاية الصيغة(interior de palabra)، أو بعد مقطع منبور من الصيغة الإفرادية(enposicion prenuclear). ومنه[r] صامت نخروبي، تكراري بسيط، مجهور، فموي (alveolar, vibrante simple, Sonora, bucal)وصوره الخطيّة هي: R, rوله صورة نطقية واحدة هي:[1] [r]ومن أمثلته: في نهاية الصيغة (al final de sílaba interior) بعد المقطع المنبور أو نهاية المقطع الأخير (palabra)mujer[múxer]. caro[káro]

/ŕ/ تكرار متعدّد (vibrante múltiple): ينطق هذا الصّامت من خلال انقطاعين أو أكثر بين عضوي النّطق (رأس اللّسان ومقدم الحنك الصلب)، وفي نطقه يهتّز الوتران الصّوتيان، ويرتفع الطّبق إلى الجدار الحلقي ليسمح للهواء بالمرور،ومنه [ŕ] صامت نخروبي، تكراري متعدّد، مجهور، فموي (alveolar, vibrante múltiple Sonora, bucal) وصوره الخطيّة هي:.r- ,-r-وله صورة نطقية واحدة هي: [r][2]

1-el articulo p 65 libro p 77.

2- el articulo p 65 libro p 73.

يأتي الصّامت [r] دائما في بداية الصِّيغة الإفرادية، في نحو[ríco] rico أو في نهايتها، في نحو[θéro]: cerro أو قبل صائت، في نحو: . أو بعد الصَّامت الأنفي [n]أو الجانبي[l] في نحو[alŕeđeđór]:alrededor [énŕexár]enrejar

وفي ختام الحديث عن الأصوات الاسبانيّة نشير إلى أنّه تندرج ضمن أبجديتها الصّوت (h) وهو حرف أصم أو مصمت؛ تثبت صورته الخطيّة في الكتابة الاسبانيّة وتنعدم قيمته النّطقيّة السّمعيّة. ويمكن تلخيص الحيث عن الصّوامت الاسبانيّة في الجدول الآتي.

جدول الصّوامت الاسبانيّة

الصوامت lasconsonantes	المخارج el lugar de articulación	الصفات el modo de articulación								
A		oclusivas	fricativas	sonoras	sordas	africadas	bucales	nasales	laterales	vibrantes
B	**bilabial**	+		+			+			
C	**velar**	+			+		+			
D	**dental**	+		+			+			
F	**labiodental**		+		+		+			
G	**velar**	+		+			+			
ĉ	**palatal**				+	+	+			
J	**velar**		+		+		+			
K	**velar**	+			+		+			
L	**alveolar**			+			+		+	
Ll	**palatal**			+			+		+	
M	**bilabial**	+		+				+		
N	**alveolar**	+		+				+		
Ñ	**palatal**	+		+				+		
P	**bilabial**	+			+		+			
Q	**velar**	+			+		+			
R	**alveolar**			+			+			+
Rr	**alveolar**			+			+			+

S	**alveolar**		+		+		+		
T	**dental**	+			+				
V	**bilabial**	+		+			+		
Vv	**bilabiovelar**	+		+			+		
Y	**Palatal**		+	+			+		
Z	**interdental**		+		+		+		

دراسة مقارنة بين الصّوامت العربيّة والاسبانيّة

إنّ المقارنة بين صوامت اللّغتين العربيّة والاسبانيّة، يمكننا القول فيه إنّه لا توجد فروق واسعة من النّاحيّة النّطقيّة إلاّ في قليل من الأصوات سنذكرها في مظنّة هذا الحديث، وأوّل فرق نشير إليه هو من النّاحيّة الإحصائيّة؛ حيث أنّ:

عدد الصّوامت في اللّغة العربيّة ثمانية وعشرون صامتا، وهي وفق التّرتيب المخرجي التّصاعدي كالآتي: ء، ه، ع، ح، غ، خ، ق، ك، ي، ج، ش، ل، ن، ر، ض، ط، د، ت، ز، س، ص، ظ، ذ، ث، ف، ب، م، و.

عدد الصّوامت في اللّغة الاسبانيّة هو أربعة وعشرون صامتا، وهي وفق التّرتيب المخرجي التّصاعدي كالآتي:

j, g (+ a, o, u), k, q, x, y(más cual quier consonante), ll, ch, ñ, l, n, r, rr, d, t, s, c (+ e, i), z, v, f, b, p, m, w (ua). ومنه نلاحظ أنّ أبعد مخرج في العربيّة هو الحنجرة لصوتي (الهمزة والهاء) وأبعد مخرج في الاسبانيّة هو من أقصى اللّسان وما يقابله من الحنك اللّين للصّوت (j)

عدد المجهورات العربيّة هو خمسة عشر صامتا مجهورا، وهي: ع،غ، ج، ض، ل، ن، ر، د، ز، ظ، ذ، ب، م، و.

عدد المجهورات في الاسبانيّة هو ثلاثة عشر صامتا مجهورا، وهي:

g(+ a,o,u), y (+ a,o,u,i,e), ll, ñ, l, n, r, rr, d, v, b, m, w.

عدد المهموسات العربيّة هو ثلاثة عشر صامتا مهموسا، وهي: ه، ح، خ، ق، ك، ش، ط، ت، س، ص، ث، ف. ويبقى بين المجهورات والمهموسات في العربية صامت ليس بالمجهور ولا المهموس، وهو صوت الهمزة.

عدد المهموسات في اللّغة الاسبانية هو ثمانية صامت مهموس، وهي:

/x/ (j+ a, o, u, i,e. g+ e,i), /k/ (k, q, c+ a,o,u), /ĉ/ (ch), /t/, /s/, /θ/(c+ e, i. z+ a, o, u, e, i), /f/, /p/.

عدد الصّوامت الشّديدة في العربيّة هو تسعة صوامت، وهي: ء، ق، ك، ج، ض، ط، د، ت، ب. وعدد الصّوامت الرخوة اثنا عشر صواما رخوا، وهي: ه، ح، غ، خ، ش، ز، س، ص، ظ، ذ، ث، ف. ويوجد في العربيّة صوامت وسطية"[1]"؛ تجمع في أدائها بين صفتي الشدّة والرخاوة، وهي سبعة صوامت: ع، ي، ل، ن، ر، م، و.

عدد الصّوامت الشّديدة في الاسبانيّة هو ستة صوامت، وهي:

/g/, /d/,/b/, /k/ (q,k, c+ a,o,u), /t/, /p/.

عدد الصّوامت الاحتكاكية في الاسبانيّة هو خمسة صوامت، وهي: /ǰ/ ,(j, g+e,i) /x/ /f/. ,(c+e,i. z) / θ /s/, ,(y+ vocal, ll)بالإضافة إلى الصّامت التّركيبي /ĉ/، والصّامتين الجانبيين /l/ /r/، والصوامت الأنفيّة:/m/ ,/n/ ,/ñ/

يوجد في اللّغة الاسبانيّة صوامت لا توجد في اللّغة العربيّة، كما يوجد في العربيّة أصوات غير موجودة فياللّغة الاسبانيّة، والفارق هنا أنّ النّاطق العربي في إمكانه أن يؤدي جميع هذه الصّوامت تأدية سليمة لا تختلف عن النّاطق الأصلي للغة، أمّا النّاطق الاسباني فإنّه يصعب عليه أن يؤدي الأصوات العربيّة غير الموجودة في لغته بصورة صحيحة وواضحة في السّمع، وهذه الأصوات العربيّة هي: الصّوت الحلقي النّاصع (العين) والصّوت اللّهوي المقلقل (القاف) والأصوت المفخمة (الظاء، الضاد،

1 - لمن أراد التّعرّف على الكيفية النّطقيّة للصّوامت المتوسطة ينظر، المقرَّرات الصّوتيّة في البرامج الوزاريّة للجامعة الجزائريّة، دراسة تحليليّة تطبيقيّة، مكي درار، بسنانسي سعاد، ص 69 وما بعدها.

والصاد). أمّا عن الصّوامت الاسبانيّة غير الموجودة في اللّغة العربيّة فهي: الصامت الحنكي الأنفي/ñ/، والصّامت المكرّر تكريرا شديدا مضاعفا/rr/، والصّامت إيكس/x/، والصّامت الشّفوي المهموس/p/ والصّامت/g/غير موجود في العربيّة الفصيحة ولكنّه موجود في كثير من لهجاتها.

إنّ نطق الصّامت المرّكب (ch) /ĉ/قريب من نطق (الجيم) في العربيّة، فهو صوت مركّب يُستهلّ نطقة بتوقف الهواء لهنيهة يصحبه مباشرة احتكاك الهواء ومروره بطريقة متأنية.

تشترك اللّغتان العربيّة والاسبانيّة في صوتين صامتين وهما: الثاء والخاء.

اشتراك اللّغتين في كثير من الصّوامت كاللام، والنون، والراء، والكاف، والتاء، والدال... لا يؤدي إلى وجود انطباق تام من حيث الأداء الصّوتي والوقع السّمعي؛ فالجرس الصّوتي السّمعي للغة الاسبانيّة يتميّز بوتيرة متسارعة ومتقاربة.

أمثلة تطبيقيّة:

الصّداق، aṣṣidaq. Acidaque

التّقطيع اللّغوي: اَصْ/صَ/داق. a/ci/da/qe، تتشكّل الصيغة العربيّة من ثلاثة مقاطع، وبعد انتقالهاإلى اللّسان الاسباني صار عدد المقاطع أربعة بسبب تحرُّك المقطع الاخير بالكسرة الممالة.

التَّغيُّرات الصّوتيّة مع التّعليل :إنّ التّغيّر الصّوتي الملحوظ هو على مستوى الصّامتين (الصاد) و(القاف).حيث نلاحظ تحوّل المقطع الثّاني /صَ/ المشكّل من صوت (الصاد) المفخم المطبق وحركة الفتحة إلى مقطع /ci/ المشكل من صوت (الثاء) المرقّق وحركة الكسرة. وتحوّل صوت (القاف) السّاكنة في المقطع الثّالث إلى صوت الكاف المحرّك بالكسرة الممالة /qe/، وصوت (القاف) مخرجه من اللّهاة وهو من الأصوات الانفجارية المجهورة المتّسمة بصفة نطقيّة تدعى القلقلة الخاصة بالأداء العربي

وحسب، لذا نجده تحوّل في النّطق الاسباني إلى صوت قريب من مخرجها وهو (الكاف) /k/ الطبقي (velar).

مع الدّلالة

جاء في لسان العرب: (والصَّدْقة، والصَّداق، والصِّداق؛ مهر المرأة، وجمعها في أدنى العدد أصْدِقة، والكثير صُدُقٌ)[1] وأهمل استعمالها في اللّسان الاسباني الحالي ويستعمل بدلها صيغة(arras).

علفة،Alafa. ʻalafah

التّقطيع اللّغوي: ع/لَ/فه. a/la/fa تتكوّن كلتا الصيغتين من ثلاثة مقاطع، مع اختلاف في التّشكيلة الصّوتيّة والأداء الصّوتي لكل صيغة.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل:من خلال التّقطيع اللّغوي نلاحظ أنّ النّاطق تخلّص من صامت (العين) في المقطع الأوّل وحوّله إلى صائت الهمزة؛ وذلك لتعذّر نطق هذا الصّوت الذي اختصّت به العربية على النّاطق الاسباني.

مع الدّلالة

جاء في معنى (علفة): (قال ابن سيّده: العلف قضيم الدّابَّة. العُلَّف من ثمر الطلح، وهو شبيه اللّوبياء)[2]فهي صيغة تطلق على طعام الدّواب،ومن معاني صيغة (alafa) (أجر ج أجور) والصيغة المستعملة حاليا هي (dieta).

العافية، alafía ʻāfiyah.

التّقطيع اللّغوي: اَلْ/عا/فِـ/يه a/la/f í/a تتكوّن الصيغة العربيّة من أربعة مقاطع، وبقي عدد المقاطع نفسه بعد انتقالها إلى صيغة (alafía) ونحلّل في العنصر الموالي ما طرأ على تشكيلة مقاطعها من تغيّر صوتي.

1 - لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص199.

2 - ينظر، لسان العرب، ابن منظور، ج9، ص256.

-التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: نلاحظ أنّ المقطعين الأوّلين /الْ/، و/عا/ تحوّلا إلى /a/و/la/ فبقيت همزة الوصل /a/ وحذف النّاطق الاسباني صوت (العين) طلبا للخفّة بسبب عدم قدرته على نطقه ، وحوّل حركتها (الفتحة) إلى (لام) التّعريف السّاكنة فصار المقطع /la/.

مع الدّلالة

جاء في معنى (العافية): (دفاع الله تعالى عن العبد. يقال: عافاه الله عافية، وهو اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي، وهو المعافاة. وأعفاه الله وعافاه معافاة وعافية مصدر؛ أصحّه وأبرأه)"[1] وهذه الصيغة مهملة الاستعمال حاليا، ويستعمل للدّلالة على معنى العافية صيغة (salud).

العَشور، alajor. ‘ašúr

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: اَلْ/عَ/شُور، a/la/jor تتكوّن كلا الصّيغتين من ثلاثة مقاطع، مع وجود تغيّرات صوتيّة في البنيّة المقطعيّة الإسبانيّة.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: المقطع الثّاني المشكّل من الصّوت الحلقي المفتوح /عَ/ حُذِف ونُقلت حركته (الفتحة) إلى (لام) التّعريف السّاكنة قبله، وبالتّالي صار المقطع /la/. والمقطع الاخير/شور/ تحوّل إلى مقطع /jor/ ونرمز إليه بالكتابة الصّوتيّة [xor]فتحوّل صوت (الشين) ونقطة صدوره الحنك الصلب، إلى صوت (j) وهو من الأصوات الطّبقيّة(velares.

العرض، alarde. ‘arḍ

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

1 - لسان العرب، ابن منظور، ج14، ص73.

-التّقطيع اللّغوي: ال/عَرْض. a/lar/de تتكوّن صيغة (العرض) من مقطعين، وصار عدد المقاطع ثلاثة بسبب ما لحقها من تغيرات صّوتيّة نتحدّث عنها في العنصر الموالي.

-التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: نلاحظ حذف الصّوت الحلقي المفتوح في المقطع الثاني /عَ/ ونُقِلت حركته إلى صوت (لام التّعريف) السّاكنة فصار المقطع /la/ وسبب التّخلص من صوت العين تعذُّر إمكانية أدائه من قبل المتكلّم الاسباني، وليس في مقدرة جهازه النّطقي إصدار مثل هذا الصّوت وغيره من الأصوات؛ فالعربيّة لغة (تمتاز بحروف لا توجد في اللّغات الأخرى كالضاد والظاء والعين والقاف والحاء والطاء، أو توجد في غيرها أحيانا ولكنّها ملتبسة متردِّدة لا تضبط بعلامة واحدة)"1" وبقي صوت (الراء) المكرّر في كلتا الصِّيغتين، مع تغيير موقعه من المقطع الاخير في الصيغة العربيّة، إلى المقطع ما قبل الاخير في الصيغة الاسبانيّة، وتحوّل صوت (الضاد) السّاكنة سكون وقف، إلى صوت (دال) احتكاكية (صورة نطقيّة يتخذها صامت الدال حين يسبق بصائت أو صامت عدا الصامتين النون واللام كما أشرنا سابقا) محرّكة بفتحة ممالة /đe/. ويبدو أنّ الصيغة صارت أخف أداء بسبب حذف صامت (العين) وانتقال صوت (الضاد) المفخم المشدد إلى صوت مرقق احتكاكي.

مع الدّلالة

من معاني مادة (العرض): (العرض خلاف النّقد من المال. العَرْض المتاع. العَرْض الجيش الضخم مشبّه بناحية الجبل، وجمعه أعراض)"2" وجاء في قاموس "فيكتور كوريينتي": (عرْض عسكري، استعراض، قائمة، جدول أسماء الجنود، افتخار، فحص)"3" وجاء في القاموس في معنى (alarde) (عرْض، استعراض)"1"ويستعمل حاليابدل الصّيغة العربيّة صيغة (laexhibición)

1 - اللّغة الشاعرة، عباس محمود العقاد، ص 10.

2 - لسان العرب، ابن منظور، ج 7، 125، 170.

3- القاموس، فيكتور كورينتي، ص 61.

الوصيّة، albacea. alwaṣīyya.

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

–التّقطيع اللّغوي: اَلْ/وَ/صِيْ/يَه. al/ba/cea تتكّون الصّيغة العربيّة من أربعة مقاطع، وصار عدد مقاطعها ثلاثة في الاستعمال الاسباني بسبب ما لحقها من تغيُّرات صوتيّة.

–التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: من خلال التّشكيلة الصّوتيّة للصيغتين (الوصيّة) و(albacea) نلاحظ أنّ المقطع الأوّل لم يطرأ عليه تغيّر من حيث الأداء، فهو يتكوّن في كلا الصِّيغتين من مقطع (al) وهذا المقطع في اللّغة العربيّة وظيفته التّعريف عند دخوله على الصيغ النّكرة، وتزول وظيفته في اللّغة الاسبانيّة، لأنّ التّعريف فيها له أدواته الخاصّة. و تحوّل المقطع الثّاني المشكّل من (الواو) الشّفويّة المجهورة، إلى صوت من المخرج نفسه وهو صامت (الباء) الشفوي المجهور (bilabial, sonora)/ba/ أمّا المقطع ما قبل الاخير (الصاد المكسورة) فتحول في الاستعمال الاسباني إلى صوت قريب من مخرج (الصاد) وهو صامت (الثاء المكسورة) /ci/وانتقال الأداء من هيئة نطقيّة مفخمة مطبقة (الصفة المقعرة داخل التجويف الفموي لنطق الصاد) إلى هيئة صوتية مرققة جعل الصّيغة أكثر خفّة في الأداء الاسباني.

مع الدّلالة

إنّ صيغة (الوصيّة) من مادة (أوصى) ومعناها: (أوصى الرّجل ووصّاه، عهد إليه. والوصيّة ما أوصيت به، وسمِّت وصيّة لاتِّصالها بأمر الميّت)"[2] وجاء في معنى (albacea) (منفِّذ الوصيّة)"[3]ويستعمل حاليا بدلها صيغة (estamento).

البَقِيَّة، albaqía .baquiyyah.

---

1 - القاموس، قاموس لغوي علمي اسباني عربي، ص41.

2 - ينظر، لسان العرب، م 15، ص 394.

3 - ينظر، القاموس، قاموس لغوي علمي، اسباني عربي، ص 41.

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: الْ/بَ/قِيْـــ/يَه. al/ba/qí/a تتكوّن كلتا الصيغتين من أربعة مقاطع مع وجود تغيّر صوتي في المقطع ما قبل الأخير.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: إنّ التّغير الصّوتي الملحوظ هو انتقال المقطع ما قبل الاخير من صوت (القاف) إلى صوت (الكاف) وهذا ما يفسر أنّ (القاف) من الميزات الصّوتيّة التي تخص اللّغة العربيّة دون سائر اللّغات البشريّة. وانتقل المقطع الاخير من /يه/ إلى í/a أي إلى حركة مزدوجة مجزّأة (ruptura del diptongo).

مع الدّلالة

جاء في لسان العرب فما يخص مادة (ب ق ي): (البقاء ضدّ الفناء. وبقِيَّ من الشيء بقيّة. واستبقيت من الشيء أي تركت بعضه)"[1] ويستخدم حاليا بدل الصيغة العربية، صيغة(el resto).

القيصرية. alqaysarīyya, alcaicería

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللغوي: اَلْ/قَيـْـ/صِ/رِ/يَة. al/cai/ce/rí/a تتكوّن كلتا الصيغتين في العربيّة والاستعمال الاسباني من خمسة مقاطع، مع وجود اختلاف في التّشكيلة الصّوتيّة.

التّغيرات الصّوتيّة مع التّعليل: إنّ التّغير الصّوتي الملحوظ هو في المقطعين الثّاني والثّالث، فالمقطع الثاني /قَيْـــ/ يتكوّن من صوتي (القاف) المفتوحة و(الياء) السّاكنة، وتحوّل في الاسبانية إلى /cai/ فتحوّل من صامتين ـــــــ القاف والياء ـــــــ إلى صامت /k/ وحركة مزدوجة /ai/. وأمّا المقطع الثّالث فقد تحوّل من صوت (الصاد) المفخم المفتوح، إلى (ce)المرقق المحرّك بصائت ممال وكتابته الصّوتية: [θɛ]وانتقال الصيغة من نطق مفخم إلى نطق مرقق يجعل الأداء الصّوتي أكثر خفة وسهولة.

القائد، alcaide alq ā'id

1- ينظر، لسان العرب، م 15، ص 394.

دراسة في التّشكيلة الصّوتية

التّقطيع اللغوي: .ال/قا/ئدal/cai/de.تتكوّن الصيغة العربية من ثلاثة مقاطع و لم يتغيّر عدد المقاطع بعد انتقالها إلى الاستعمال الاسباني، مع وجود تغيرات في التّشكيلة الصّوتيّة نوضّحها في العنصر الموالي.

التّغيرات الصّوتيّة مع التّعليل: نلاحظ أنّ المقطع/قا/ تحوّل إلى /cai/فانتقل صوت (القاف المحركة بفتحة طويلة) إلى (ka)وخففت الهمزة المكسورة حيث انتقلت إلى ياء ساكنة لميول المتحدِّث الاسباني إلى تحقيق سهولة النّطق.

مع الدّلالة

جاء في لسان العرب: (قائد بيّن القيادة، والقائد واحد القوّاد والقادة)"1" ومن معانيها في اللغة الاسبانية: (صاحب قلعة، مأمور سجن، ناظر سوق)"2" وهذه المعاني تشير إلى بعض الوظائف التي كان يقوم بها (القائد) في العصور الوسطى. ويستعمل في اللّسانالاسباني الحالي صيغة (comandante).

القاضي، alcalde, alqāḍī

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: ال/قا/ضي. al/cal/de تتكوّن كلتا الصيغتين من ثلاثة مقاطع، مع وجود تغيرات صوتية لحقت الصيغة العربيّة في الاستعمال الاسباني.

التّغيرات الصّوتيّة مع التّعليل: إنّ التّغيّر الصّوتي الملحوظ هو على مستوى المقطعين الاخيرين، حيث تحوّل المقطع /قا/ إلى /calوذلك أنّه ليس في استطاع المتكلِّم الاسباني نطق صامت (القاف) فحوّلها إلى صوت أقرب منها مخرجا وهو /k/كما نلاحظ

1- لسان العرب، م3، 370.

2- قاموس اسباني عربي، فيكتور كورينتي، ص66.

إضافة صوت اللام السّاكنة إلى المقطع في النطق الاسباني، وهي من الأصوات المتصفة بليونة وسهولة أدائها، ولعلّ إضافة صوت اللام إلى المقطع ما قبل الاخير هو تمهيد وتسهيل لنطق المقطع الاخير الذي يشكّلُه صوت (الضاد)الشديدالمفخم المطبقوهو صوت تفقده الأبجديّة الاسبانيّة، لذا نقله النّاطق إلى صوت قريب منه مخرجا /de/وهو صامت أسناني شديد مرقق.

مع الدّلالة

جاء في لسان العرب: (قضى في اللّغة على ضروب كلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء وتمامه، وقد قضى القاضي بين الخصوم أي قد قطع بينهم في الحكم والقاضي في اللّغة القاطع للأمور المحكم لها)"[1] وورد في معنى صيغة (alcalde): (رئيس بلدية، اسم للعب من ألعاب الورق)"[2] ويستعمل للدلالة على معنى (القاضي)في اللّسان الاسباني الحالي صيغة (el juez).

1- لسان العرب، م14، ص188،186.

2- القاموس، فيكتور كورينتي،43.

الحبّة، habbah . alfaba.

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: ال/حَبْ/بَه . al/fa/baتتشكّل الصّيغتان في العربيّة وبعد انتقالها إلى الاستعمال الاسباني من ثلاثة مقاطع، مع وجود تغيُّرات في البنيةالصوتيّة للصيغة في الأداء الاسباني.

التّغيُّرات الصّوتيّة مع التّعليل: إنّ التّغيّر الملحوظ هو تحوّل المقطع /hab/ إلى /fa/فانتقلت التّشكيلة الصّوتيّة للمقطع من صوت بعيد المخرج وهو الحلقإلى صوت قريب المخرج وهو الشَّفة، وتخلّص النّاطق من صامت (الحاء) واستبداله بصوت (الفاء) هو رغبته في سهولة الأداء لأن صامت (الحاء) من الأصوات التي تفتقدها الأبجدية الاسبانيّة.

مع الدّلالة

جاء في معنى صيغة (الحبّ): (الحبّ: الزرع صغيرا كان أو كبيرا، واحدته حبّة، والحبّ معروف مستعمل في أشياء جمّة: حبّة من بر، وحبّة من شعير، حتى يقولوا حبّة من عنب، والحبّة من الشعير والبّر ونحوهما، والجمع حبّات، وحبّ وحبوب)"1" وجاء في معنى (alfaba): (قطعة من الأرض تساوي 0.55 آر)"2"

الحجّام، alfajeme.alḥağğam.

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: اَلْ/ حَجْـــ/جام. al/fa/je/meتتشكل الصيغة العربيّة من ثلاثة مقاطع، وبعد انتقالها إلى اللّسان الاسباني صار عدد المقاطع أربعة بسب مالحقها من تغيّرات.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: من خلال التّقطيع اللّغوي السّابق نلحظ أنّ صوت (الحاء) في المقطع الثاني تحوّل إلى صوت شفوي وهو (الفاء) وذلك ـــــــ كما

1- لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص 293.

2-القاموس، فيكتور كورينتي، ص73.

سلف الذكر ـــــــ أنّ (الحاء) صوت لا يقدر المتكلّم الاسباني على أدائه. وتحوّلت الكمية الصوتية /جا/ إلى /je/ وذلك أنّ اللّغة الاسبانيّة لا تحتوى أبجديتها على صوت (الجيم) لذا حوّله المتكلِّم إلى صوت في إمكانه أداؤه وهو صوت (الخاء).

مع الدّلالة

تعني صيغة (الحجّام) في اللّسان العربي: (المصّاص. قال الأزهري: يقال للحاجم حجّام لامتصاصه في المحجمة)"1" وجاء في قاموس فيكتور كورينتي (حجّام، حلاّق، مزيِّن)"2" والصيغة المستعملة حاليا هي (el sangrador).

الفرضة، alfarda, far ḍah

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: ال/ فَرْ/ضَه. al/far/da. تتشكّل صيغة (الفرضة) من ثلاثة مقاطع، و لم يتغيّر عدد المقاطع بعد انتقال الصيغة إلى اللّسان الاسباني، مع وجود اختلاف في الأداء الصّوتي للمقطع الاخير.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: انتقل صوت (الضاد) الشّديدة إلى صوت قريب منه في المخرج /da/وتنطق في هذه الحالة احتكاكيّة لمجاورتها لصوت (الراء) قبلها ووتتخذ الكتابة الصوتية [ƀ].

مع الدّلالة

تأتي مادة (فرض) بمعنى (أوجب. والفَرْض والفُرْضَة: الحز الذي في القوس. وفُرْضَة النّهر: مشرب الماء منه. والجمع فُرَضٌ وفِراض)"3" وجاء في معنى صيغة (alfarda) : (اسم ضريبة قديمة على المسلمين واليهود الساكنين في ممالك النصارى. ضريبة على مياه الرّي)"4"

الإحرام، alfareme, iḥrām

1- لسان العرب، ج12، ص117.

2-القاموس، فيكتور كورينتي، 71.

3- لسان العرب، ج12، ص 119.

4-القاموس، فيكتور كورينتي، ص72. وينظر القاموس لغويّ علميّ، اسباني، عربي، ص46.

دراسة في التشكيلة الصوتية

التّقطيع اللّغوي: ال/إحـْـ/رام. al/fa/re/meمن خلال التّقطيع اللّغوي نلاحظ أنّ صيغة (الإحرام) تتكوّن من ثلاثة مقاطع، وصار عدد المقاطع أربعة بعد انتقالها إلى اللّسان الاسباني.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: من خلال التّقطيع اللّغوي نلاحظ أنّ المقطع /إحـــ/ انتقل في الأداء الاسبانيإلى/fa/وبالتّالي تخلّصالنّاطق من الهمزة المكسورة طلبا لسهولة النّطق فالهمزة صوت بعيد المخرج لصدورها من أقصى الحلق كما تخلّص من الصوت الحلقي (الحاء) السّاكنة؛ وذلك لتعذر إمكانية أدائه، لذا عوّض الناطق هذا المقطع /إحـــ/ بما هو أسهل وأقرب مخرجا وهو الصوت الشفوي الأسناني (الفاء) المحرك بالفتحة /fa/. وتحوّل المقطع الاخير /رام/ إلى /re/و/me/ فتحوّلت الفتحة المضاعفة لصوت(الراء) في الصيغة العربيّة إلى حركة الفتحة الممالة؛ وبالتالي تحوّلت التّشكيلة الصّوتيّة من /rá/ في العربيّة إلى/re/ في الأداء الاسباني.أمّا الصّوت الاخير فتحوّل من (ميم) ساكنة سكون وقف إلى (ميم) محرّكة بفتحة ممالة/me/.

مع الدّلالة

جاء في معنى مادة (حرم): (الحرام المنع)"[1]

العجمِيَّة، aljamía, a'ğmiyyah

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: ال/عَ/جَ/مِ/يَه. al/ja/mí/aتتشكّل صيغة (العجميّة) من خمسة مقاطع، وصار عدد المقاطع أربعة في اللّسان الاسباني، لما لحق الصيغة من تغيُّرات صوتيّة.

1 –لسان العرب، ابن منظور، ج7، 159.

التّغيُّرات الصّوتيّة مع التّعليل: من خلال التّقطيع السّابق يتبيّن أنّ المقطع الأوّل لم يطرأ عليه تغيّر وهو (ال) التّعريف، المقطع الموالي وهو/عَ/ نجده قد حُذِف في اللّسان الاسباني؛ لأنّه من الأصوات الخاصّة باللّغة العربيّة. أمّا المقطع المشكّل من (الجيم المفتوحة) /جَ/ فقد تحوّل أداؤه إلى (خاء مفتوحة) /ja/ ورمزه بالكتابة الصّوتيّة [xa] و(الجيم) في العربيّة ينطق بالتقاء وسط اللّسان بسقف الحنك الأعلى وهو صوت مركب يجمع في أثناء نطقه بين صفتي الشدّة والاحتكاك، أمّا صوت /j/ فهو من الأصوات اللّهوية، ويوصف بأنّه صوت احتكاكي مهموس (fricativa, sorda).

مع الدّلالة

يقصد بصيغة (aljamía): (لغة عجميّة. وتطلق على كتب المورسكوس المحررة باللّغات الرومانسية مع استعمال الخط العربي فيه)[1] فهي صيغة أطلقت للدّلالة على مؤلفات لاتينية مكتوبة بالخط العربي.

المحتسِب، almotacén, muḥŏtasib

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: ال/مُحْ/تَ/سِب. al/mo/ta/cén تتشكّل الصيغتان من أربعة مقاطع، مع وجود تغيّر في التّركيب الصّوتي لمقاطع الصيغة بعد انتقالها إلى اللّسان الاسباني.

التّغيُّرات الصّوتيّة مع التّعليل: إنّ التّغيّر الملحوظ على مستوى المقطع الثاني؛ حيث نلاحظ أنّ المقطع /مُحْ/، /muḥ/في الصيغة العربيّة قد تحوّل في الأداء الاسباني إلى/mo/ فتخلّص النّاطق من الصّوت الحلقي (الحاء) رغبة في سهولة النطق.

عامل، ámel, ʿ ămel

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

1 - ينظر فيكتور كورينتي، ص78. والقاموس لغويّ علميّ، اسباني عربي، ص 49.

التّقطيع اللّغوي: عا/مِلْ. á /mel تتشكّل كلتا الصيغتين من مقطعين، مع وجود اختلاف في الأداء الصّوتي.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: نلاحظ من خلال التّقطيع السّابق أنّ النّاطق الاسباني تخلص من صامت (العين)وأبقى الصائت المحرك له وهو الفتحة؛ وهذا رغبة منه في تسهيل النُّطق.

مع الدّلالة

جاء في لسان العرب: (العامل هو الّذي يتولى أمور الرّجل في ماله وملكه وعمله)"[1] وورد في القاموس لفكتور كورينتي: (عامل، رئيس دائرة)"[2]. ويقابل صيغة (عامل) حاليا (trabajador).

الربع، ʿarroba, rub

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: اَرْ/رُبْع. a/rro/ba: إنّ الصيغة العربيّة (الربع) تتشكّل من مقطعين، وصار عدد المقاطع في الأداء الاسباني ثلاثة بسبب ما لحقها من تغيرات صوتيّة.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: إنّ التغير الصّوتي الملحوظ هو على مستوى المقطع الاخير؛ الذي حذف فيه النّاطق صامت (العين) وعوّضه بصائت الفتحة رغبة في سهولة الأداء الصّوتي.

مع الدّلالة

إنّ صيغة (الربع) كانت تستعمل للدّلالة على مكاييل وأوزان قديمة"[3].

التِّجارة، atijara, tiğārah

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

1- لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص475.

2- القاموس، فيكتور كورينتي، 92.

3- ينظر، القاموس، فيكتور كورينتي، ص140.

التّقطيع اللّغوي: اَتْ/تِ/جا/ره. a/ti/ja/raتتشكّل الصيغة العربيّة من أربعة مقاطع، وبقي عدد المقاطع نفسه بعد انتقالها إلى اللّسان الاسباني، مع وجود اختلاف في الأداء نشير إليه في العنصر الموالي.

إنّ التّغيّر الملحوظ هو على مستوى المقطع الثالث؛ حيث انتقل نطق صوت (الجيم) إلى صوت (الخاء) /ja/ في الأداء الاسباني، و(الجيم) في اللّغة العربيّة صوت مركب مجهور، بينما صامت(j) صوت رخو مهموس ومرور الهواء في أثناء نطقه يكون أسهل مقارنة بنطق صوت (الجيم).

مع الدّلالة

ورد في معنى مادة (تجر): (تَجَرَ يَتْجُر تَجْرا وتِجارة: باع واشترى)"1" وورد في معنى صيغة (atijara): (بضاعة، سلعة، أجرة النقل، ثواب، مكافأة)"2" وأهمل استعمالها في اللّسان الاسباني الحالي، ويستعمل صيغة (comercio).

قبيلة، cabila, qabīlah

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: قَ/بيـــ/لَه. ca/bi/laتتشكّل كلتا الصيغتين من ثلاثة مقاطع، مع وجود اختلاف في الأداء الصّوتي نتحدّث عنه في العنصر الموالي.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: إنّ التّغيّر الصّوتي الّذي لحق صيغة (قبيلة) هو على مستوى المقطع الأوّل، حيث انتقل صوت (القاف) إلى (k) وذلك أنّ (القاف) صوت اختصّت به اللّغة العربيّة، فحوّله النّاطق الاسباني إلى صوت أقرب منه مخرجا وهو صوت(k).

مع الدّلالة

1- لسان العرب، ابن منظور، ج14، ص358.

2- القاموس، فيكتور كورينتي، ص 147.

جاء في لسان العرب: (القبيلة واحدة قبائل الرَّأس وهي القطع المشعوب بعضها إلى بعض تصل بها الشؤون، وبها سمِّيت قبائل العرب. والقبيلة من النّاس: بنو أب واحد، التهذيب: أمّا القبيلة فمن قبائل العرب وسائرهم من النّاس)"[1] وهي من الصيغ العربيّة التي أهمِل استعمالها في اللّسان الاسباني الحالي، والصيغة الدالة على هذا المعنى هي: (tribu).

قرابة، caraba, qarābah

التّقطيع اللّغوي: قــَ/را/بَه. ca/ra/ba تتشكل الصيغتان من ثلاثة مقاطع، مع وجود تغيّر صوتي في الأداء نتحدّث عنه في العنصر الموالي.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: إنّ التّغيّر الصّوتي الملحوظ هو على مستوى المقطع الأوّل؛ حيث تحوّل صوت (قَــ) إلى (ka) في الأداء الاسباني. كما تغيّرت حركة المقطع الثاني من فتحة طويلة /را/ إلى فتحة قصيرة /ra/.

مع الدلالة

من معاني مادة (قرب): (قرب: القُرْب نقيض البعد، قرُبَ الشّيء يَقْرُبُ قُرْبا وقُرْبانا وقِربانا أي دنا، فهو قريب)"[2] وجاء في معنى (caraba) (اجتماع فلاّحين للتّسلي واللّهو)"[3].

غرامة، garama, gār āmah

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: غَ/را/مه. ga/ra/maتتشكّل كلتا الصيغتين من ثلاثة مقاطع، مع وجود تغير صوتي في أداء المقطع الأوّل.

1- لسان العرب، ابن منظور، ج11، 541.

2- لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص 664.

3 - القاموس، فيكتور كورينتي، ص242.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: إنّ المقطع الأوّل في الصيغة العربيّة يشكّله صوت (الغين المفتوحة) وهو صوت يصدر من أدنى الحلق، وهو متوسّط بين صفتي التّفخيم والتّرقيق، و(الغين) صوت تختّص به اللّغة العربيّة، لذا نجد أنّ الناطق الاسباني حوّلها إلى صوت (g) وهو صوت لهوي (velar) ويوصف بأنّه صوت شديد مجهور (oclusiva, sonora) ونلاحظ أنّ الصّوتين (غ) و(g) متقاربان من حيث المخرج، وكلاهما مجهور، غير أنّهما يختلفان في صفتي الشدّة التي يوصف بها صوت (g) والرخاوة التي توصف بها (الغين).

مع الدلالة

ورد في معنى صيغة (غرامة): (الغرامة ما يلزم أداؤه)"[1] وورد في معنى صيغة (garama: (غرامة. هديّة)"[2]

غراب، gurapas, gūrāb

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: غُ/رابْ. gu/ra/pas

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: نلاحظ أنّ المقطع الأوّل /غُ/ قد تحوّل من صوت حلقي رخو، إلى صوت لهوي شديد في الأداء الاسباني/gu/ مع بقاء الحركة نفسها في كلا المقطعين وهي الضمّة، أمّا المقطع الثاني/راب/ فقد تحوّل إلى مقطعين في الأداء الاسباني /ra/ و/pas/وانتقلت الباء الشديدة إلى باء مهموسة (p) وهي من الأصوات التي تفقدها الأبجديّة العربيّة.

مع الدّلالة

تعني صيغة (الغراب): (الطائر الأسود، والجمع أغْربة، وأَغْرُب، وغِربان، وغُرَب)[1] وهي من الصيغ الموجودة في قاموس اللّغة الاسبانية، غير أنّها تستعمل للدلالة على

1- لسان العرب، ج12، ص436.

2- القاموس، فيكتور كورينتي، ص606.

(أشغال شاقّة. عقوبة التّجذيف)[2].ويطلق على طائر الغراب في اللّسان الاسباني صيغة(cuervo).

هجرة، hiğrah , hégira

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: هِجْ/رَه. hé/gi/raمن خلال التّقطيع نجد أنّ الصِّيغة العربيّة تتشكّل من مقطعين، وصار عدد مقاطعها ثلاثة في اللّسان الاسباني بسبب ما لحقها من تغيّرات صوتيّة.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: نلاحظ أنّ المقطع الأوّل في الصيغة العربيّة الّذي يتشكّل من صوت (الهاء) المحرَّكة بكسرة، وصوت (الجيم) السّاكنة، تحوّل إلى مقطعين في الأداء الاسباني /gi/ /hé/فتخلّص المتكلّم من صوت (الهاء) وبقيت حركتها وهي الكسرة، كما تحوّلت (الجيم السّاكنة) إلى (خاء مكسورة) وتحريك الصّوت السّاكن جعل الأداء الصّوتي ينتقل من مقطع واحد في العربيّة إلى مقطعين في اللّسان الاسباني: /هِجْ/←[xi] [e].

مع الدّلالة

ورد في لسان العرب: (الهجْر ضدّ الوصل، هَجَرَه يهْجُرُه هَجْرا وهِجْرانا: صَرَمه، والاسم الهجرة)[3].

جليس، ğallīs, jeliz

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: جَ/ليسْ. je/liz نلاحظ أنّ كلتا الصيغتين ثنائيتي المقطع، مع وجود تغيّرات في التّركيبة الصّوتيّة لمقاطع الصيغة بعد انتقالها إلى اللّسان الاسباني.

---

1 –لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص645.

2- القاموس، لغويّ علميّ، اسباني عربي، ص411. وينظر، القاموس، فيكتور كورينتي، ص635.

3-لسان العرب لابن منظور، مادة (هجر).

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: انتقل صامت (الجيم) المركب المحرّك بصائت الفتحة إلى صوت رخو وهو (الخاء) /je/محرّك بكسرة ممالة.

مع الدّلالة

جاء في معنى (الجليس): (الجِلْس والجَليس والجَلِّيس: المجالس)"[1]وجاء في معنى صيغة (jeliz): (قيِّم على بيع الحرير بمملكة غرناطة)"[2]

محلَّة، mehala, m ḥalla

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: مْحَلْ/لَه. me/ha/la تتكوّن الصيغة العربيّة المغربيّة من مقطعين، وصار عدد مقاطع الصيغة في اللِّسان الاسباني ثلاثة مقاطع.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: إنّ المقطع الأوّل في الصيغة العربيّة يتكوّن من الصّوت الشفوي (الميم السّاكنة) والصّوت الحلقي (الحاء المحرّكة بالفتحة) والصّوت الجانبي (اللاّم الساكنة) ونلاحظ أنّ المقطع تحوّل إلى مقطعين في الأداء الاسباني /me/, /ha/بسبب تحرُّك (الميم) الساكنة بفتحة ممالة، وحُذِف الصّوت الحلقي (الحاء) وبقيت حركته (a).

مع الدّلالة

ورد في معنى مادة (حلل): (حلَّ بالمكان يحُلُّ حلولا ومَحَلاًّ وحلاًّ: وذلك نزول القوم بمحَلَّة وهو نقيض الارتحال. والمَحَلُّ نقيض المرتحل. وجمع المَحَلّ محالٌّ. ويقال محَلٌّ ومَحَلَّة بالهاء كما يقال منْزِلٌ ومنْزِلَة)"[3] وورد في معنى صيغة (mehala) : (فَيَلَق من الجنود النِّظاميِّين بالمغرب)"[4]

1-لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص40.

2 - القاموس، فيكتور كورينتي.

3- لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص163.

4- القاموس، فيكتور كورينتي، ص 783.

مثقال، miṯq ālmetical,

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: مِثْ/قالْ. me/ti/cal نلاحظ أنّ الصيغة العربيّة تتكوّن من مقطعين، وصار عدد مقاطعها ثلاثة بعد انتقالها إلى اللّسان الاسباني.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: إن التغير الصوتي الملحوظ هو على مستوى الصّامتين (الثاء والقاف) حيث انتقل صوت (الثاء) الساكنة في المقطع الأول من الصيغة العربية إلى (تاء) مكسورة في النّطق الاسباني. وتحول نطق (القاف) المفتوحة إلى /ka/ في المقطع الاخير من الصيغتين، والصّوتان متقاربان من حيث المخرج، غير أنّ (القاف) يتميّز بصفة القلقلة وهو من الأصوات التي اختصّت بها اللّغة العربيّة.

مع الدّلالة

جاء في معنى صيغة (المثقال): (مِثقال الشّيء ما آذن وَزنَه فَثَقُل ثِقَلَه. والمثقال في الأصل: مِقدار من الوزن أيَّ شيء كان من قليل أو كثير. ومثقال الشّيء: ميزانه من مثله)[1] وجاء في معنى (metical): (اسم لبعض المسكوكات القديمة)[2]

قِرْمِز، quermes, qirmiz

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: قِرْ/مِز. quer/mesتتشكّل كلتا الصيغتين من مقطعين، ونشير إلى الاختلاف النطقي بينهما في الموالي.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: إنّ التّغيّر الصّوتي الملحوظ هو تحوّل صوت (القاف المكسورة) في المقطع الأوّل من الصيغة العربيّة، إلى صوت (q) محرَّكة بفتحة ممالة؛ وذلك أنّ صوت (القاف) من الأصوات التي اختصّت بها العربية دون سائر اللّغات. كما تحوّل صوت (الزاي) في المقطع الاخير إلى صوت (s) وهما متقاربان مخرجا (ما

1- لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص87.

2- القاموس، فيكتور كورينتي، ص792.

بين طرف اللّسان والأسنان العليا) وكلاهما احتكاكيان (لمرور الهواء عبر التّضييق الحاصل بين عضوي الأداء: طرف اللّسان والأسنان العليا) إلا أن (الزاي) صوت أقوى وأوضح في الأداء العربي لأنّه مجهور، بينما صوت (s) مهموس(sorda).

مع الدّلالةورد في معنى صيغة (قرمز): (القِرْمِز صبغ أَرْمَنِيٌّ أحمر يقال إنّه من عصارة دود يكون في آجامهم، فارسي معرب)"[1]بينما تدّل صيغة (queremes)على: (اسم شامل يطلق على مختلف أنواع المغافير. احتفال رعائيّ. سوق سنويّة. سوق خيريّة)"[2]

تعْريفة، tarifa, ta'rīfah

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: تَعْ/ري/فَه. ta/ri/faتتشكّل كلتا الصيغتين من ثلاثة مقاطع.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: من خلال ملاحظة مقاطع الصيغتين، نجد أنّ المقطع الأوّل تخلص فيه الناطق من صوت (العين) الساكنة كونها من الأصوات التي تفتقدها أبجدية اللّغة الاسبانيّة، وبالتّالي تحوّل المقطع من /تَعْـــ/ في العربية إلى/ta / في الأداء الاسباني.

مع الدّلالة

ورد في معنى صيغة (tarifa): (قائمة أسعار، أو تسعيرة)[3]

سقاطين، zacatīn, saqqaṭṭín

دراسة في التّشكيلة الصّوتيّة

التّقطيع اللّغوي: سَ/قا/طين. za/ca/tīn تتكوّن الصيغة العربيّة من ثلاثة مقاطع، و لم يتغيّر عدد مقاطعها بعد انتقالها إلى اللّسان الاسباني، مع وجود اختلاف في الأداء الصّوتي.

1- لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص394.

2- القاموس، لغويّ علميّ، اسباني عربي، ص694.

3- القاموس، فيكتور كورينتي، ص1109. وينظر، القاموس، لغويّ علميّ، اسباني عربي، ص797.

التّغيّرات الصّوتيّة مع التّعليل: إنّ المقطع الأوّل في الصيغة العربيّة يشكّله صوت (السين المفتوحة) وتحوّل إلى /za/ في الأداء الاسباني الفصيح، والمقطع الثاني يشكّله صوت (القاف) المحرّكة بصائت الفتحة الطّويلة /قا/ وتحوّل أداؤه إلى /ka/ وذلك بسبب عدم إمكانية الناطق الاسباني إصدار صوت (القاف) فحوّله إلى صوت قريب منه في المخرج وهو (k)، أمّا المقطع الاخير فنلاحظ أنّه انتقل نطقه من صوت (الطاء) المتّسمة بالتّفخيم والإطباق، إلى /t/ وهي صوت مرقّق، مع بقاء صائت الكسرة الطّويلة المحرِّك لصوتي (ط) و(t) في كلا الأداءين.

مع الدّلالة

إنّ ممّا ورد في معنى مادة (سقط): (السُّقاطات من الأشياء ما يتهاون به من رذالة الطعام والثياب ونحوها. والسّقط: رديء المتاع، والسّقط ما أسقط من الشّيء. والسّقط من البيع نحو السّكر والتوابل ونحوهما. وأنكر بعضهم تسمِّيته سقّاطا، وقال لا يقال سقّاطا، ولكن يقال صاحب سَقَط)"[1]من ـــــــــــ أثمان هذه المبيعات يسمّى (سقاطا) وجاء في معنى صيغة (zacatīn): (سوق الثياب)"[2]

ونشير في سياق حديثنا عن الصوامت إلى أصل الصامتين الثاء والخاء في اللسان الاسباني. معلوم أن الاسبانية لغة نشأت عن اللاتينية العامية التي يعود أصلها إلى الحضارة الإغريقية، والإغرقيون أخذوا لغتهم عن الأبجدية الفنيقية؛ التي يعود أصلها عن اللغة الحمرية (اللغة العربية الجنوبية القديمة).

وحسب ما تذكره الدراسات أن أصل الثيتا (الثاء) فينيقي وهو حرف الزاي أو الزين (zayin) أخذه الإغريق (وسموه dzeta, heta theta) ثم نقله الرومان ووضعوه في آخر الأبجدية اللاتينية وأعطوه الاسم نفسه الذي استعمله الإغرقيون وهو (zeta)

1- لسان العرب، ابن منظور، ج7، ص317.

2- القاموس، فيكتور كورينتي، ص1205. وينظر، القاموس،لغوي علمي، اسباني عربي، ، ص856.

ووصل الصوت إلى الأراضي الاسبانية عن طريق الغزو الروماني لها. وأخذ هذا الصوت اشكالا نطقية مختلفة: z,s,ts[1]

وأما صامت الخوطا لم يكن موجودا في اللاتينية الأصلية وانتقل إليها عن طريق الإغريقية التي كان تسمىiota longa, I larga للدلالة على صائت (i) وأخذه الاغرقيون عن الفينقين وكان يسمى في الأبجدية الفينيقية (yod) وكان في البداية مجرد رمز خطي لاصوت له ووضعت فوقه النقطة تجنبا للخلط بين الصائت (i) ونصف الصامت(i) وللتفريق بين الحركة المزدوجة اللاتينية (ui) عن الحركة المزدوجة (iu) ويرى الباحثون أن هذا الصوت ما هو إلا تطور للصائت (i) بمرور الوقت، وفي القرن 16 أخذت الخوطا قيمة صوتية خاصة بها بعد أن كانت مجرد رمز يشار به إلى الحركة المزدوجة (iu) وتحددا الرمزين حيث خص(j) رمز للدلالة على الصوت الصامت الحنكي الاحتكاي، ورمز (i) للدلالة على الصوت الصائت[2].

وخلاصة قولنا عن صوت الخوطا إنه لم يشتمل على قيمة صوتية إلا مع بداية القرن 16 التي اختصت بالوظيفة الصامتية، ونلاحظ أن نطقه يختلف عن نطقه في لغات أخرى؛ ففي الإنجليزية له صوت مركب من (d+zh) في مثل (journal)، وفي الفرنسية يأخذ صوت (zh) مثل (jour) وفي الألمانية نطقه قريب من أصله الفنيقي (yod) في مثل (jahr)، وأما في الاسبانية فقد أخذ نطقه (kh) مثل (jerez)ولعل الاسبان أخذوا أداءه تأثرا واستحسانا لصوت الخاء العربية، التي تعلموها ومارسوها في حياتهم وتوصلاتهم اليومية مع العرب الذين دام وجودهم في اسبانيا حوالي الثمانية قرون.

وختام هذا الفصل نشير إلى بعض الظواهر الصّوتية الموجودة في اللّغة العربيّة وكذا مقارنتها بما هو كائن في اللّغة الاسبانيّة، والمتمثلة في: الإدغام، والقلب، والإبدال،

1 , https://definiciona.com, z wikihttps://es.m.wikipedia.org, z https://www.studoco.com
https://etimologias.dechile.net.
2 J https://etimologias.dechile.net, https://www.mineduc.gob.gt

وهي ظواهر أوجدها الناطق في اللغة طلبا منه للاقتصاد في الجهد، وميله للسهولة في الأداء، وللتحسين والتوضيح وتحقيق الانسجام الصّوتي، لنتحدث بعدها عن بعض الصور النطقية الموجودة في جنوب إسبانيا (اللهجة الأندلسية) ونراها ظواهر صوتية أدائية يهرب الناطق بها من ثقل النطق إلى خفته وسرعته في أثناء عملية التواصل بين أفراد المنطقة الجنوبية.

أوّلا: الإدغام:

يعرَّف الإدغام في اللغة بأنه (إدخال حرف في حرف)[1] ويعرف الإدغام اصطلاحا بأنه (إدخال حرف ساكن في حرف متحرك فيصيران حرفا واحدا مشدّدا)[2] والإدغام قد يحدث بالتماثل وهو تجاور صوتين صامتين متحدين في المخرج والصفة وذلك إمّا في صيغة مفردة مثل: مدّ، أو في صيغة مركبة، مثل: قد دَخلوا. وإدغام المتجانسين ويقصد به تجاور صوتين متفقين في المخرج، ويفترقان في الصفة أو العكس كإدغام التاء في الطاء مثل: (نسخت طبعتها) أو العكس مثل: (بسطت)، أو إدغام صوتين متقاربين في المخرج،كإدغام التاء في الضاد أو الظاء، مثل: (كانت ضائعة)، (كانت ظالمة)

وظاهرة إدغام الصامتين المتماثلين في صامت واحد منتشرة في النطق الأندلسي؛ فنجدهم يتخلصون دائما من الصوامت الانفجارية مع نطق الصامت الموالي نطقا مشدّدا أو مضاعفا، ويمكن توضيح هذه الظاهرة الصوتية النطقية بالأمثلة الاتية:

oBtuso, aCtivo, aDviento, coGnituvo؛ فالذي يحدث لهذه الصيغ في النطق الأندلسي ثلاث ظواهر صوتية: سقوط أو زوال الصامت الانفجاري، وفتح أكثر للصائت الذي قبله، وتضعيف الصّامت الذي بعده، فيصير نطق الصيغ السابقة كالاتي: ôttuso, âttivo, âbbiento, cônnituvo

1 - لسان العرب، ابن منظور، ج 12، ص 202.
2 - مذكرة في أحكام التجويد، عبد الكريم مقيدش، تقديم محمد كريم راجح، دار زاد الاخرة، عنابة، الجزائر، ط2، 1433- 2012 م، ص 91.

ثانيا: القلب (أو الإقلاب):

جاء في لسان العرب: (القلب تحويل الشيء عن وجهه)[1]ويعرف القلب في المجال الصوتي بأنه: (ظاهرة صرفية صوتية، ميدانها إحلال صوت مكان غيره في الصيغة الإفرادية)[2] مثل غضروف وغرضوف، وجذب وجبذ ويعرف هذا النوع بالقلب المكاني.

وخص القراء القلب بالنون الساكنة وهو عندهم (جعل حرف مكان حرف، أي قلب النون الساكنة أو التنوين ميما ساكنة عندما يقع بعدها حرف "الباء" مع مراعاة الغنة)[3] مثل: (أن بورك) تنطق (أمْبورك) و(أنبئهم) تنطق (أمبئهم). والحديث عن النون الساكنة حظي ببحث وتفصيل من قبل القراء كونها تتعرض أثناء أداء سلسلة الكلام إلى كثير من التغيرات النطقية والتأثر بالأصوات المجاورة لها، ومن الأحكام التي تخص النون والتنوين على حد سواء هي الإقلاب والإخفاء والإظهار، وهي تنوعات صوتية أو ألفونات تلحق صامت النون وتؤثر في طريقة أدائه الفيزيولوجية، ونلاحظ أن هذه الظاهرة لا تقتصر على اللغة العربية وحسب، وإنما هي ظاهرة صوتية حاضرة في اللغة الإسبانية، حيث يتأثر أداء هذا الصامت /n/ بالأصوات المجاورة له في سلسلة الكلام أو داخل التركيب اللغوي، فيتعرض للإقلاب حيث يقلب ميما إذا وليه صامت /b/ أو صامت/p/ أو صامت /m/وتنتقل طبيعة أدائه الصوتية من صامت لثوي أنفي مجهور إلى صامت شفوي أنفي مجهور (nasal bilabial sonora) مثال ذلك: un vaso[úm báso] un mazo[úmá θ o] pei[empjé] en,

وظاهرة الإخفاء لصامت النون التي تغير من طبيعته الصوتية النطقية موجودة في كلا الأداءين العربي والإسباني، والإخفاء هو أن تخفي النون الساكنة في الصوت الذي يليها مع بقاء صفة الغنة، وأصوات إخفاء النون في اللغة العربية خمسة عشر صوتا وهي:

1 - لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص 685.
2 - المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، مكيدرار، دار الأديب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 12،11.
3 - مذكرة في أحكام التجويد، عبد الكريم مقيدش، تقديم محمد كريم راجح، ص 71.

(ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ)؛ فتنطق (النون الساكنة) مخفاة فيما بعدها في مثل: من فاز، من ظلم (مع تفخيم الغنة)، من ذا، من قال، من شرّ...

وأمثلة تأثر نطق النون الساكنة بالصامت الموالي لها مباشرة موجودة في الأداء الإسباني، من ذلك تأثرها بصامت (الفاء) بعدها وتوصف حينها بأنها صامت شفوي أسناني أنفي مجهور (nasal labiodental sonora) ومثال ذلك: infama[i ɲ fáma], un farol[ú ɲ faról], confuso[ko ɲ fúso]

وتخفى في صامت /z/ مع بقاء صفة الغنة وتوصف حينها بأنها صامت لساني بين أسناني أنفي مجهور (nasal linguointerdental sonora) ومثال ذلك: once[ón θe], lanza[lán θa],un zapato [ún θapáto]

وتخفى النون السّاكنة إذا تليها الصامتان/d/ /t/ مع بقاء صفة الغنة وتوصف حينها بأنها صامت لساني أسناني أنفي مجهور (nasal linguodental sonora) ومثال هذا الصيغ[1]: dónde[dónde], lento [lénto], un diente [úndjénte]

ويصير نطقها حنكيا أنفيا مجهورا (nasal palatalizada sonora) إذا تليها الصامت الحنكي/ch/ في مثل: un chico [ú ɲcíko] ويصير نطق النون الساكنة لهويا أنفيا مجهورا (nasal linguovelar sonora) حين يليها مباشرة الصامت اللهوي المجهور /g/ أو الصامت الهوي المهموس /k/مع بقاء صفة الغنة، في مثل صيغة[2]: hngo [ó ŋgo] manco[má ŋko], un gato [u ŋgáto], un cuento, [u ŋ kwénto

ثالثا: الإبدال:

يقصد بالإبدال في اللغة التغيير يقال: (أبدل الشيء بالشيء اتخذ منه بدلا)[3] وجاء في سر الصناعة: (البدل أن يقام حرف مقام حرف إما ضرورة، وإما استحسانا وصنعة)[4] وسنخص الحديث عن الإبدال بصامت الهمزة، فالهمزة صوت حنجري وهو بعيد

1- Curso de fonética y fonología españolas, ANTONIO QUILIS, Joseph A.Fernández, p 114
2 - Curso de fonética y fonología españolas, ANTONIO QUILIS, Joseph A.Fernández, p 114,115
3 - لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص 48.
4 - سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، ص74

المخرج وفي نطقه مشقة وصعوبة، لذا تتعرض لكثير من التغيرات في أثناء أدائها كالإبدال، وقد يسقطها الناطق ويمد الصائت قبلها، فيقول جيت بدل جئت، وبير بدل بئر ومومن بدل مؤمن، وقد تبدل الهمزة هاء (لقد جرى الأخذ عند أهل المغرب في النطق بالألف المسهلة (هاء) خالصة مطلقا)[1] وهذه الظاهرة موجودة لدى بعض النّاطقين من وسط وشرق الجزائر فيقولو (إيه) بمعنى (نعم) ومنهم من يبدل الهمزة هاء فيقول (هيه).

ونلفي الظاهرة موجودة في النطق الأندلسي، حيث يبدل سكان الجنوب الإسباني بعض الأصوات (هاء) في كلامهم، مثل أصوات (a-o)

وصوت (الهاء) مهتوت سهل النطق ليس في أدائه كلفة، لذا لم يقتصر إبداله بالصوائت فقط، وإنما أبدل الناطق الأندلسي صامت الخوطا (j) و صامت (S) هاء، وهذه الظواهر موجودة في النطق الإسباني ومنها ما هو معروف ومنتشر في منطقة الجنوب منها، وهو ما سنتحدث عنه في العنصر الموالي.

الظواهر الصوتية المميزة لسكان الأندلس:

يستعمل سكان الأندلس بعض الظواهر الصوتية الأدائية في محادثاتهم اليومية، وهي تعدّ ملامح صوتية تميزهم عن غيرهم من الناطقين الإسبانيين (شمال ووسط إسبانيا) وبعض من هذه الظواهر الصوتيّة يعتبر ملمحا تمييزيا بين سكان الأندلس الشرقية وسكان الأندلس الغربية، وقبل تفصيل الحديث عن هذه الظواهر نلخصها في الجدول الآتي[2].

1 - مذكرة في أحكام التجويد، عبد الكريم مقيدش، تقديم محمد كريم راجح، ص 117.

2 - El español hablado en Andalucía, La pronunciación andaluza, https://grupo.us.es/ehandalucia/que_es_el_andaluz/03_la_pronunciacion_andaluza_ext.html

الظواهر الصوتية في إسبانيا

ملامح أكثر انتشارا في كل الأندلس	ملامح أقل انتشارا	ملامح لا تعتبر تمييزية (منتشرة على نطاق واسع في إسبانيا)
1- السينات الأندلسية: السينية، والثينية، والتّنويع بينهما،(solisitar, zolizitar, solicitar). 2- حذف أو هتُّ la –s final Do coche, doh cocheh) 3- الانفتاح الصائتي abertura vocálica . 4- هتّ الخوطا (jota aspirada) Bajar- bahár	1- الإبدال بين الصامتين R-L 2- رخاوة صامت CH	1- حذف صامت D الواقع بين صائتين. (cansado- cansao) 2- التخلص من نطق الصوامت في نهاية الصيغ. (comes- come, hospital- ospitá..)

تشتمل اللهجة الأندلسية على ظواهر صوتية منها ما هو معروف وواسع الانتشار في المنطقة الجنوبية من إسبانيا، ومنها ما هو قليل الانتشار، ومنها ما هو مشترك بين سكان الأندلس وباقي نواحي إسبانيا.

أولا: الظواهر الصوتية الأكثر انتشارا في الأندلس (Rasgos más difundidos en toda Andalucía):

1-السينيات الأندلسية (Las S andaluzas): وهي تعد ملمحا صوتيا وصورة نطقية بارزة في جنوب إسبانيا، وإذا كانت اللغة الإسبانية تشتمل أبجديتها على صامتين

(السين الأسنانية) و(الثاء بين أسنانية) ولكل منهما وظيفته البنائية والدلالية، فإن اللهجة الأندلسية لها ثلاثة صور صوتية نطقية فيما يخص هذين الصامتين:

أ–السينية (El seseo): ويقصد بها نطق صامتي (الثيتا/Z/ والثاء/c/ces y zetas) سينا/s/ فالناطق بالسينية لا يفرق بين الصيغ المركبة من (الثاء) أو الصيغ المركبة من (السين) فجميعها ينطقها بصامت /S/ ولا وجود لصامتي/C/,/Z/ في نطقه، وهذه الظاهرة أيضا موجودة لدى سكان أمريكا الجنوبية وجزر الكناري حيث لا وجود لصامت (الثاء) في أدائهم النطقي، ومن أمثلته الصيغ التالية: zumo تنطق sumo وZaragoza تنطق Saragosa وcine تنطق sine

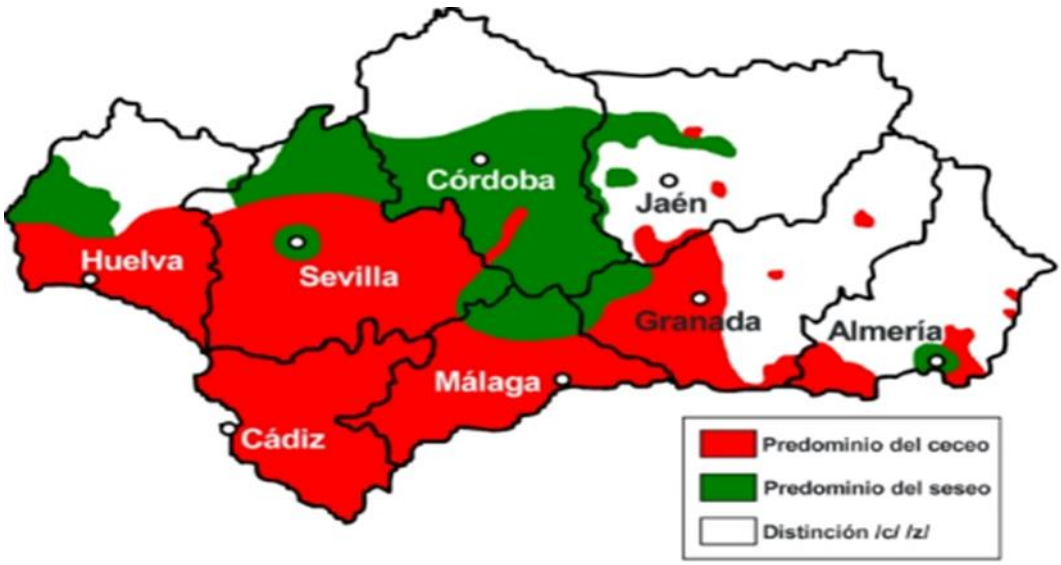
ب– الثينية (El ceceo): ويقصد بها نطق الصيغ المشتملة على صامت (السين) ثاء، فينتقل الأداء الصوتي من أسناني إلى بين أسناني، فمثل الصيغ: eso, semana, casa تنطق ezo, zemana, caza وهذه الظاهرة الصوتية ليست موجودة البتة في نطق سكان أميركا الجنوبية وجزر الكناري؛ وذلك أن أبجديتهم الصوتية النطقية لا تشتمل على صامت (الثاء).

ج– التنويع بين (السين والثاء) (La distinción s/z): وهو التنويع بين استعمال صامتي (السين والثاء)، فمثلا صيغة Zaragozaينطقها بعض الأندلسيين Saragoza

د–الهائية (el heheo): وجدير بالإشارة في مظنة هذا الحديث، أنه يوجد من الأندلسيين من يبدل (السين والثاء) هاء، ويصير الأداء أكثر رخاوة وسهولة، كأنه نفس صادر من الحلق، فالصيغ المشتملة على (s) و(z) في مثلseñor, nosotros: ينطقها البعض: heñô,nohotrô وصيغة zapatos تنطق hapatô

ويمكن توضيح المناطق الناطقة بالسينية أو الثينية أو التنويع بينهما بالخريطة الآتية[1]

1 - Rasgos FONÉTICOS DEL ANDALUZ, http://agrega.juntadeandalucia.es.



2-السين في نهاية المقطع و الكلمة (La -s final de sílaba y palabra): إحدى الظواهر الصوتية المميزة للإسبانية الجنوبية هو تغير نطق صامت /s/ حيث تنتقل أعضاء النطق من التقاء ذلق اللسان بمنابت الأسنان العليا إلى هيئة نطقية أقلّ جهدا وأكثر استرخاء لأعضاء النطق (se realiza con menor fuerza articulatoria) فيصير نطقها مهتوتا كأنه نَفَس صادر من الحلق، ومن الناطقين من يتخلص من نطقها تماما، ومثال هذا الصيغتين: albañiles = albañileh, albañile, los tres = loh tréh, loh tré

3-الخوطا المهتوتة (La pronunciación aspirada de la jota (y de ge, gi): تعد الخوطا (j) وأيضا صامت (y g ante e, i) (g) صوتا لهويا شديد النطق في منطقة شمال ووسط إسبانيا (el norte y centro de la Península) لكن في منطقة الجنوب الإسباني يلحقه تغيير في أدائه الصوتي، وهذه الظاهرة تعد ملمحا من بين الملاح الصوتية التي تميز بين ناطقي الأندلس الشرقية وناطقي الأندلس الغربية، فسكان الأندلس الغربية ينطقونه صوتا مهتوتا كأنّه نفس صادر من الحنجرة أو الحلق (como soplo espiratorio desde la faringe odesde la laringe) فينتقل نطقها من صامت لهوي (consonante velar) إلى صوت نفسي أو صامت مهتوت (un sonido aspirado)

وهي هيئة نطقية تكون فيها أعضاء النطق أكثر استرخاء ويصير فيها الصوت أكثر رخاوة وليونة (más relajación y aspiración، فصيغة (sí) مثلا تنطق [hí] وصيغة (caja) تنطق [kaha] وصيغة (gitanos) تنطق [hitano] وصيغة (Jaén) تنطق [haén]

وينتقل أداؤه إلى أكثر حدة وضغط (pronuciación tensa, o más nítida) لدى سكان الأندلس الشرقية (en la provincia de Jaén y en zonas de las de Granada y Almería) فصيغة (Jaén) مثلا تنطق [xaén] بضغط أكثر على صامت الخوطا، وصيغة (gitanos) تنطق [xitano]

ومما سبق نلاحظ أن الصوت المهتوت أو القريب من صامت (الهاء) موجود في الأداء الأندلسي (جنوب إسبانيا) وغير موجود في الأداء الإسباني (شمال ووسط إسبانيا).

ثانيا: ظواهر صوتية أقل انتشارا (Rasgos menores del andaluz):

1- الإبدال بين الصامتين L, R (Igualación o confusión de -R y -L en posición final de sílaba): وهي ظاهرة صوتية تعني الاستعمال المتبادل بين الصامت التكراري /r/ والصامت الجانبي /l/ ومثاله: صيغة (la falda) تنطق (la farda) ، وصيغة (el caldito) تنطق (er cardito).

2-صامت /ch/ الرخو (La pronunciación de la CH aflojada): ينطق صامت /ch/ في اللغة الإسبانية من خلال التقاء ظهر اللسان بالحنك الصلب التقاء يعيق مرور الهواء، ثم يفترق ظهر اللسان عن الحنك شيئا فشيئا ليمر الهواء تدريجيا؛ لذا وصفت بأنها صامت مركب (una consonante africada)، لكن في النطق الأندلسي توصف بأنها رخوة ومتفشية (aflojada) وذلك أن الالتقاء بين وسط اللسان والحنك الصلب لا يكون التقاء تاما بحيث يسمح بمرور الهواء ولا يعيقه، فهي صامت احتكاكي

(fricativa) في النطق الأندلسي، وهو نطق يضارع نطق الشين العربية، مثاله: noche ((noshe), muchacho (mushasho

ثالثا: ملامح صوتية مشتركة (Rasgos no caracterizadores de las hablas andaluzas): كما أنه توجد ظواهر صوتية تميز بين سكان الجنوب الإسباني عن باقي سكان إسبانيا (الشمال والوسط) توجد ظواهر صوتية مشتركة بين الناطقين الإسبانيين (شمال ووسط وجنوب إسبانيا)؛ مثل سقوط الصوامت في نهاية المقاطع والصيغ (Caída de las consonantes en final desílaba y palabra)، فالرغبة المستمرة من قبل الناطقين في سهولة وسرعة الأداء اللغوي ينتج عنها حذف الأصوات الأخيرة في السلسلة الكلامية، سواء في نهاية المقطع بين صيغتين، مثل: obturar = otturar, tractor = trattor, admiración = ammiración, instituto = istituto-intituto, construir=costruir-contruir، أو سقوط الصامت في نهاية الصيغة، مثل: comes= come, pared= pare…

ومن الظواهر الصوتية أيضا سقوط صامت /d/ المتموضع بين صائتين (La pérdida de la -d- intervocálica) مثل: cuidaó = cuidado, cansá= cansado.

وتعد الظواهر الصوتية السابقة الذكر ظواهر نطقية تظهر أثناء الأداء الفعلي للغة والمحادثات اليومية بين الأفراد، ولا علاقة لها باللغة الفصحى المكتوبة.

الفصل الثالث:

الصّوائت بين العربيّة والإسبانيّة

الفصل الثالث: الصّوائت بين العربيّة والاسبانيّة

تمهيد:

إنّ من المسلّمات وممّا هو متّفق عليه بين جميع المختّصين في مجال علم الأصوات أنّ كلّ لغة تستند في صرحها اللّغوي على كمِّيتين صوتيتين تعرفان بالصّامت والصّائت، ولا تتحقّق أيّة لغة إنسانيّة في معزل عن هاتين الكمِّيتين؛ إذ تعتبران المادّة الأوّليّة والأساسيّة في تكوين اللّغة. ونستَّهل حديثنا عن الكمِّية الصّوتيّة المسمّاة الصّوائت لأهميته االلّغويّة من النّاحيتين النّطقيّة والإسماعيّة، وسنتطرّق إلى أوجه الاتِّفاق بين الصّوائت العربيّة والاسبانيّة والاختلاف إن وجدت. وإنّ حديثنا عن الصّوائت سيعالج جوانب أساسيّة تتمثّل في تعريف الصّوائت،والحديث عن طبيعتها الفيزيولوجيّة الأدائيّة، وخصائصها الفيزيائيّة، وأنواعها بحسب كمِّياتها الواصفة.

تحديد مفهوم الصّائت

ورد في المفهوم اللّغوي لمصطلح الصّائت في لسان العرب: (الجرس، والصّائت الصّائح)"[1]" ويعرّف الصّائت في مجال علم الأصوات بأنّه (الكمِّيّة الصّوتيّة القادرة على إنطاق وإرسال الصّامت؛ أي إنطاقه وإسماعه فيحوِّل الصّوامت إلى مدركات سمعيّة، وإنّ اقتران الصّائت بالصّامت يشكِّل أصغر وحدة صوتيّة لغويّة تكون مسموعة دالّة)"[2]"ويتّضح من خلال هذا التّعريف أنّ إطلاق مصطلح الصّائت على هذا النّوع من الأصوات هو نسبة إلى خاصيته الفيزيائيّة وهي الوضوح السّمعي، وكذلك وظيفته في عمليّة التّصويت، المتمثِّلة في إنطاق الصّامت وإيضاحه سمعيّا، فهو (بمثابة طاقة محرّكة

1 - ينظر، لسان العرب، ابن منظور، مادّة (صوّت)، ص 64.

2 - ينظر، التّلوينات السّمعيّة والدّلاليّة للصّوائت العربيّة في نونيّة بن زيدون، دحماني تسنيم نور الهدى، ص 11.

تدفع إلى إبراز الصّوت وإظهاره)"[1]ولا يمكن أن يتحقّق صامت منطوق بدون صائت يعمل على إيجاده وتحقيقه"[2].والسّبب الرّئيسي في اكتساب الصّائت هذه الخاصيّة الصّوتيّة هوطبيعة أدائه الفيزيولوجيّة.

الصّوائت وطبيعتها الفيزيولوجيّة الأدائيّة

إنّ الطبيعة الأدائيّة للصّوائت العربيّة تتّسم بطلاقة المخرج وسهولته؛ وذلك أنّ موقعها في الجهاز الصّوتي أثناء نطقها لا يعترضه أي عائق تام أو غير تام مثلما يحدث في أداء الصّوامت، وتتمركز الصّوائت العربيّة على مستوى التّجويف الحلقي والفموي؛ لذا يطلق عليها الأصوات الجوفيّة، وفي أثناء نطقها يسري (الهواء من رئتيه في جوف الحلق والفم بلا عقبة تعترضه)"[3]فالنّطق المفتوح للصّوائت جعلها تتّسم من بين جميع الأصوات اللّغويّة أنّها الأكثر وضوحا وإسماعا والأسهل أداء، فهي أصوات (مصوتة ورنّانة أكثر من السّواكن)"[4]

وحين الحديث عن الجانب الفيزيولوجي في أداء الصّوائت لابدّ من الإشارة إلى العضوين المسؤولين في إنتاجها وهما اللّسان والشّفتان، واللّسان في وظيفته الفيزيولوجيّة ينظر إليه على أساس محورين أفقي، وعمودي أو رأسي، فالمحور الأفقي يقسّم فيه اللّسان إلى ثلاثة نقاط أماميّة ووسطى وخلفيّة، وهذا على اعتبار الموضع الّذي يرتفع فيه اللّسان في أثناء نطق الصّائت، وعلى هذا الأساس توصف الصّوائت؛ فإذا ارتفع مقدم اللّسان يطلق عليها الصّوائت الأماميّة أو الحنكيّة (نسبة إلى الحنك

1 - فيزياء الحركات العربيّة بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين، بوداود ابراهيمي، 29، 30.

2 -ينظر، الوظائف الصّوتيّة والدّلاليّة للصّوائت العربيّة، مكي درار، ص 188.

3 -في علم اللّغة، غازي مختار طليمات، ص 140.

4 - دراسة الصّوت اللّغوي، أحمد مختار عمر، ص 135.

الصلب)، وإذا ارتفع وسطه توصف بأنّها صوائت وسطيّة، وإذا ارتفع أقصاه أو مؤخّره توصف بأنّها صوائت خلفيّة أو طبقيّة (نسبة إلى الحنك اللّين).

وأمّا المحور الرّأسي أو العمودي فينظر إليه على اعتبار المسافة بين اللّسان والحنك، فارتفاع اللّسان نحو الحنك يؤدي إلى تضييق المسافة، وتوصف الصّوائت النّاتجة في هذه الوضعيّة بالصّوائت المغلقة أو الضيّقة، وأمّا إذا انخفض اللّسان نحو قاع الفم فتكون المسافة أكثر اتّساعا بين اللّسان وسقف الفم (الحنك) وتوصف الصّوائت النّاتجة في هذه الوضعيّة بالصّوائت المتّسعة أو المنفتحة، وبين درجتي الانفتاح والانغلاق درجات أخرى متفاوتة توصف الصّوائت خلالها بنصف المنفتحة (أو نصف المتّسعة)، ونصف المغلقة (أو نصف الضّيّقة)، وستتّضح جميع هذه الأقسام في أثناء معالجة كلّ صائت على حدة.

وأمّا بالنسبة إلى الشّفتين فيعتدُّ بها على أساس وضعيّة الاستدارة أو الانفراج ووضعيّة ثالثة وهي الحياد بحيث تكون الشّفتان في وضع ليس باستدارة ولا انفراج، وبعد الإشارة إلى الجانب الفيزيولوجي للصّوائت ننتقل إلى الحديث عن جانبها الفيزيائي.

الصّوائت العربيّة في وصفها الفيزيائي

إنّ وصف الصّوائت بأنّها أكثر الأصوات اللّغويّة قوّة ووضوحا في السّمع، يرجع إلى وضعيّة الوترين الصّوتيين في حركة اهتزازية على هيئة تكراريّة منظّمة؛ونقصد بالحركة هنا عمليّة الانفتاح والانغلاق المتكرّرة للوترين الصّوتيين، ففي أداء الصّوائت يكون الوتران الصّوتيان في (وضعيّة يدنو فيها الوتران من درجة الالتصاق، فتقوم كمّيّة الهواء المتصاعدة من الرّئتين بهزهما إثر حركة تدافعيّة)"[1]" واهتزاز

1 -فيزياء الحركات العربيّة بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين، بوداود براهيمي، ص54.

الوترين هو ما أكسب الصّوائت سمة فيزيائيّة أكوستيكيّة تتمثّل في الجهر والوضوح السّمعي.

وبالإضافة إلى اهتزاز الوترين فإنّ حريّة مرور الهواء داخل التّجويفين الحلقي والفموي، زاد من قوّة الصّوائت ووضوحها، ونشير إلى أنّ هذا الفراغ أو التّجويف يؤدي عملا مهما خلال إنتاج الصّوائت تتمثّل في وظيفة الرّنين والتّرشيح، و(هما أهم عاملان محدِّدان لمعالم الموجة الصّوتيّة للصّائت قبل أن تصل إلى مرحلة التّكوين والتّشكّل)"1" والرّنين (هو وصف لعمليّة التّعديل التي تؤدّيها الحجرات لكلّ الأصوات المنطوقة، وللتّوضيح أكثر نقول: إنّ المقصود بالتّعديل هو عمليّة تقويّة الصّوت الحاصل من الوترين الصّوتيين بمجموعة من الاهتزازات المقابلة التي يصدرها الجسم المرنان)"2" وبالتّالي فإنّ عمليتي الرّنين والتّرشيح مهمة جدّا لمنح الصّوت اللّغوي القوّة الأكوستيكيّة والوضوح السّمعي، ويعرّف الوضوح السّمعي بأنّه (طاقة الصّوت النّطقيّة التي تجعل الصّوت واضحا للسّامع، غير ملتبس بغيره من الأصوات، تتأثّر هذه الطاقة بمجموعة أخرى من العوامل، منها احتكاك الهواء بجدران القناة الصّوتيّة، وتوقّف تيار الهواء لبعض الوقت، وحجم حجرة الرّنين، وتضييق هذه الحجرة أو توسيعها)"3" ومنه فإنّ طاقة الصّوت تتحكّم وتساهم فيه جميع هذه العوامل من احتكاك الهواء أو توقّفه، وعمليّة الرّنين ودرجتها من حيث الاتّساع والتّضييق.

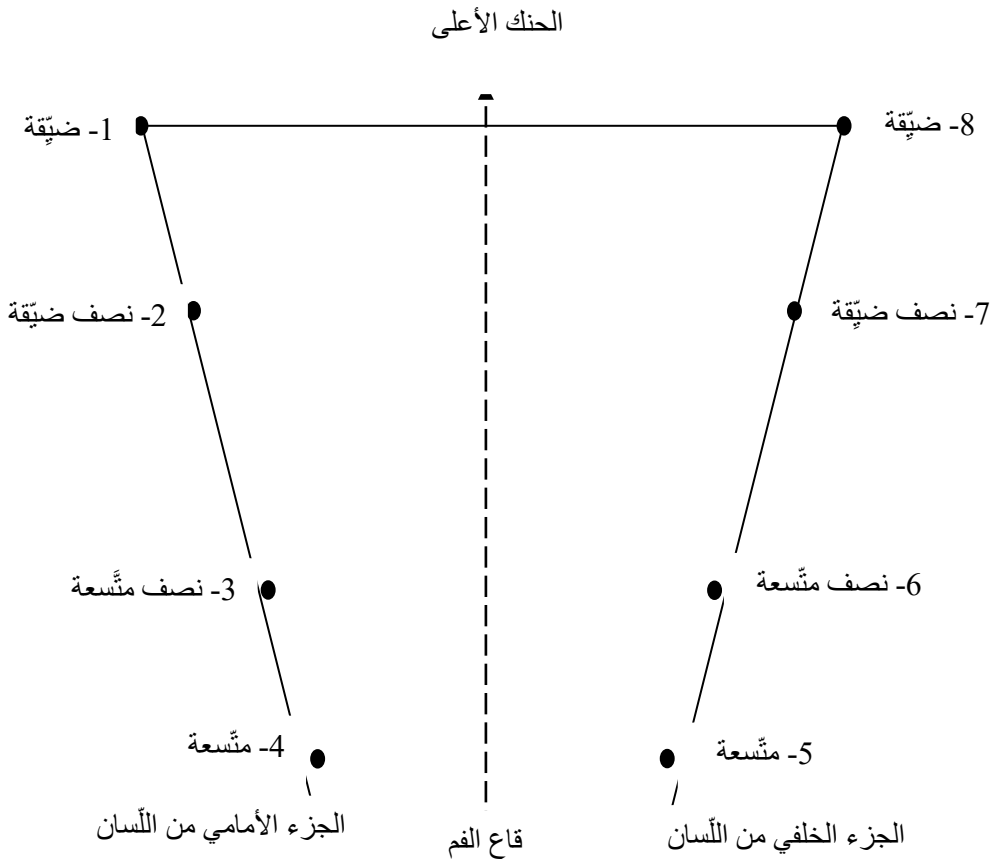
1 -المرجع نفسه، ص75.

2 -المرجع نفسه، ص 80.

3 -الأصوات اللّغويّة رؤيّة عضويّة ونطقيّة وفيزيائيّة، سمير شريف استيتية، ص 169.

فأهم ميزة في إنتاج الصّوائت هي عامل الاحتكاك الذي ينعدم تماما من خلال خروج الهواء بطلاقة وعدم توقفه وهذه هي الميزة الصّوتيّة التي جعلت الصّوائت أصواتا مستقلَّة بخصائصها الفيزيولوجية والفيزيائيّة عن الصّوامت، وفي هذا يقول أحد الباحثين: (إنّ الصفات الصّوتيّة السّمعيّة لهذه الأصوات قد نشأت بوجه عام من فكرة عدم الاحتكاك بأن تحمل طاقة أعلى بكثير ممّا تحمل الصّوامت التي تفقد كثيرا من طاقتها في الاحتكاك)"[1]وقبل أن نفصِّل الحديث عن الصّوائت في اللّغة العربيّة، ندرج رسما توضيحيا للصوائت المعياريّة وفقا للمقياس الّذي وضعه دانيال جونز.

رسم توضيحي لمقياس دانيال جونز



تعليق

1 - في الأصوات اللّغويّة دراسة في أصوات المدّ العربيّة، غالب فاضل المطلبي، ص 24.

-فالحركة رقم 1(i) يقابلها في العربيّة صائت الكسرة بكمّيتيها القصيرة والطّويلة، وتوصف هذه الحركة في مقياس دانيال جونز بأنّها حركة أماميّة ضيِّقة.

-الحركة رقم 2(e) تقرب منها الكسرة المفخمة بكميتيها القصيرة والطويلة، في نحو كسرة (صِيام) فهي تأتي في حالات يكون فيها الصائت مقترنا بالصوامت المطبقة (وهذا التّغيّر في صوت اللين غير مقصود لذاته، بل يحتمه انتقال اللّسان من وضعه الأمامي الضيِّق إلى ما تتطلّبه أصوات الإطباق من صعود نحو الحنك الأعلى متّخذا شكلا مقعرا)"[1]"، وتوصف هذه الحركة في مقياس دانيال جونز بأنّها حركة أماميّة نصف ضيِّقة.

-الحركة رقم 3 (ɛ) يقابلها في العربيّة الفتحة الممالة الموجودة في القراءات القرآنية وبعض اللّهجات العربيّة، وتوصف في مقياس دانيال جونز بأنّها حركة أماميّة نصف متّسعة.

-الحركة رقم 4 (a) يقابلها في العربيّة الفتحة بكميتيها القصيرة والطّويلة في نحو الفتحة الأولى والأخيرة من الصيغة (سمع)، وتوصف بأنّها حركة أماميّة متّسعة.

-الحركة رقم 5 (ɑ) تقترب منها في العربيّة الفتحة المفخمة في نحو (صام)، وتوصف الحركة رقم 5 بأنّها صائت خلفي متّسع (مفتوح).

-الحركة رقم 6 (ɔ) تقترب منها صائت الضمّة المفخمة في العربيّة وهي التي تقترن بالصوامت المطبقة في مثل صيغة الأمر (صم). وهي توصف بأنّها صائت خلفي نصف متّسع.

1 - الأصوات اللّغويّة، إبراهيم أنيس، ص 42، 43.

-الحركة رقم 7 (o) تقترب منها الضمّة المتوسطة أو المفخمة أيضا، في نحو ضمة (قُطع). وتوصف في مقياس دانيال جونز بأنّها حركة خلفيّة نصف ضيِّقة.

-أمّا الحركة رقم 8 (u) فيقابلها في العربيّة صائتي الضمّة القصيرة والطّويلة. وهي حركة خلفيّة ضيِّقة.

أنواع الصّوائت العربيّة

تنقسم الصّوائت العربيّة بحسب كمِّياتها إلى ستة أنواع، ثلاثة قصيرة وهي: الفتحة، والكسرة، والضمّة، وثلاثة طويلة ناتجة عن مضاعفة كمِّيّة الصّائت القصير، وهي: الفتحة الطّويلة (ألف المد)، والكسرة الطّويلة (ياء المد)، والضمّة الطّويلة (واو المد). وتعدّ هذه الأنواع الستّة من الصّوائت فونيمات تمييزيّة؛ إذ تساهم في بناء الصّيغ الإفراديّة، وتوجيه وتحديد دلالاتها المتنوِّعة لاسيّما في حالة تَشَكُّلها من الصّوامت نفسها، كالفتحة والضمّة في الصيغتين الحدثيتين (كَتب، وكُتب) وكالألف والواو في صيغتي كاتب ومكتوب.

وتمثِّل هذه الصّوائت الستة (القصيرة والطّويلة) الكمِّيات الصّوتيّة الأصليّة في العربيّة من حيث البناء اللّغوي وتوجيه دلالة الصيغة وتمييزها عن الصِّيغ الأخرى. وتوجد كمِّيات فرعيّة تتمثّل في الأجزاء، وهي: الاختلاس، والإشمام، والرّوم، وهي تعدّ ألفونات أو تلوينات تظهر قيمتها الصّوتيّة فقط في الأداء والسّمع، وليس لها أية وظيفة دلاليّة، كما توجد صور نطقيّة أخرى تلحق الصّائت بسبب عامل التّأثير التّجاوري كالإمالة. وسنقف في هذا الفصل على الكمّيات الأصليّة والفرعيّة للصّوائت العربيّة، من حيث مفهومها، وموقعها الفيزيولوجي، ومختلف سماتها الفيزيائيّة من خلال الوقوف على كمِّياتها الواصفة.

الفتحة القصيرة

تعدّ الفتحة القصيرة والطّويلة من أكثر الأصوات شيوعا في الاستعمال اللّغوي العربي، كونهما أكثر الصّوائت سهولة وخفّة من حيث الأداء.وهو مشتّق لغة من مادة (فتح) وجاء في مفهومها (الفتح نقيض الإغلاق)"[1] وهو مفهوم يطابق مصطلح الفتحة في المجال الصّوتي، حيث أنّها أكثر الصّوائت انفتاحا واتّساعا.

وتتوسّط الفتحة القصيرة فيزيولوجيا صائتي الكسرة، والضمّة، وفي نطقه (تتّخذ الشّفتان وضع الانبساط، اللّسان يكون مستويا في قاع الفم، مع ارتفاع خفيف في وسطه)"[2] فالفتحة تصنّف ضمن الصّوائت الوسطيّة نسبة إلى نقطة ارتفاع اللّسان وهي وسطه،وهو صائت يتّسم بسهولة أدائه وذلك أنّ عضوي النّطق اللّسان والشّفتان تكونان في وضع إراحة، حيث لا يرجع اللّسان إلى الأمام أو الخلف كما في صائتي الكسرة والضمّة، وتكون الشّفتان في وضع انبساط وانفتاح، وبالتّالي فإنّ وضعيّة اللّسان والشّفتين تجعل (الحجرات الرّنينيّة أكثر اتّساعا سواء في التّجويف الحنجري أو الفموي)"[3] وهو ما جعل الدّارسين يصفون الفتحة بالاتّساع والانفتاح"[4].

الفتحة الطّويلة

إنّ الأداء الفيزيولوجي لصائت الفتحة الطّويلة (ألف المد) لا يختلف عن الفتحة القصيرة من حيث وضعيّة الإراحة التي يتخذها اللّسان والشّفتان (فالتّلفظ بها يصاحبه حركة خفيفة من اللّسان ليتّخذ موقعا وسطا في الفم، مستويا لا هو بالمرتفع ولا

1 -ينظر، لسان العرب، ابن منظور، م1، ص 962.

2 – اللّغة العربيّة أداء ونطقا وإملاء وكتابة، فخري محمد صالح، ص 48.

3 -فيزياء الحركات العربيّة بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين، بوداود براهيمي، ص 33.

4-ينظر، علم الأصوات الفونيتيكا، عصام نور دين، ص279.

بالمنخفض، لا بالمندفع إلى الأمام، ولا بالمتراجع إلى الخلف، ولهذا توصف الألف المديّة وعديلتها الفتحة القصيرة بالتّوسط، فهي أخف الحركات ولهذا كثر دورانها في الكلام أكثر من الحركتين الأخريين)"[1]والصّائت الطّويل في العربيّة هو من جنس الصّائت القصير، مع وجود اختلاف بينهما في الكمّية الصّوتيّة التي يتضاعف زمنها في أثناء نطق الصّائت الطّويل، ونشير في مدرج هذا الحديث أنّ الاختلاف بين الصّائت القصير والصّائت الطّويل لا يقتصر فقط على المدّة الزمنية، والكمّية الصّوتيّة، وإنّما يوجد اختلاف طفيف في الكيفيّة النّطقيّة أو الوضعيّة الفيزيولوجية للسان والشّفتين؛ فإذا (كانت خصوصيّة الكمّية التي تميِّز الصّائت الطّويل عن القصير مرهونة بالقيمة الزّمنيّة بوصفها معلما فيزيائيا، فإنّ الصّوائت الطّويلة تحتفظ بخصوصية فيزيولوجيّة تسمها بملمح متفرّد عن الصّوائت القصيرة، ولذا يغدو مشروع البحث عن القيمة الزمنية بمعزل عن البعد الفيزيولوجي والاكتفاء بدور الزّمن في تصنيف الصّوائت العربيّة مشروعا مشكوكا في قيمته)"[2]وذلك أنّ تضعيف كمّية صوت الصّائت القصير يلحقه تغيير في وضعيّة اللّسان الفيزيولوجيّة، ومن ثمّة تعدّ الصّوائت الطّويلة فونيمات لها ميزاتها الأدائيّة والوظيفيّة.

ونشير أيضا إلى أنّ الصّوائت العربيّة تتأثّر طبيعتها الفيزيولوجيّة والأكوستيكيّة بالصّوامت المجاورة لها (فالصّائت حين يلحق بالصّامت لا يحافظ على خصائصه الأكوستيكية والفيزيائيّة ويفقد الكثير منها)"[3] وهذا تبعا للخصائص الصّوتيّة التي يتّسم

1 - مقدمة في علم أصوات اللّغة، إبراهيم خليل، ص 80.

2 -فيزياء الحركات العربيّة بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين، بوداود براهيمي، ص 37.

3 - نفسه، ص 75.

بها الصّامت كالتّفخيم والتّرقيق وما بينهما (فالنّاطق حينما يرقق أو يفخم الصّامت فهو يلحق التبدل بالصّائت من حالة الانفتاح إلى الانغلاق أو العكس)"[1]"، وعليه وجد الدّارسون أنّ للفتحة ثلاث صور نطقيّة وهي الفتحة المرقّقة في مثل فتحة (الباء) من صيغة (سبر) فالفتحة من حيث الأداء والسّمع صائت مرقّق بسبب تأثير صامت (الباء) المرقّق، وكذلك تأثير الصّامتين (السين والراء) المرقّقين المجاورين لها.

والفتحة المفخمة وهي في اللّغة العربيّة صورة نطقيّة تتأتي حينما يقترن صائت الفتحة أو يجاور الصّوامت التي توصف بالإطباق والتّفخيم وهي: الطاء، والظاء، والضاد، والصاد، وعن كيفيتها النّطقيّة يقول كمال بشر: (هي الصّوت الّذي ينخفض مؤخّر اللّسان حال النّطق به إلى أقصى حد ممكن مع رجوع هذا الجزء من اللّسان إلى الخلف قدر الطاقة)"[2]"، في مثل فتحة (الطاء) من الصيغة الحدثيّة (طَغى) والصورة النّطقيّة الثّالثة تتمثّل في الفتحة المتوسطة بين التّرقيق والتّفخيم، وهي تنشأ حين تجاور الفتحة صوامت متوسطة بين التّفخيم والتّرقيق، كفتحة القاف من صيغة (غَمر).

الكسرة القصيرة

إنّ مصطلح صائت الكسرة مشتّق لغة من مادة (كسر) ومن معانيها: (الكَسر والكِسر، الجزء من العضو، وكسر كلّ شيئ ناحيتاه)"[3]"وينطق صائت الكسرة القصيرة من خلال انطلاق الهواء من الرّئتين نحو الفم دون عارض يعيق مجراه، وارتفاع خفيف

1 -نفسه، ص 168.

2 - علم الأصوات، كمال بشر، ص 227.

3 - ينظر، لسان العرب، ابن منظور، م5ص 140 ـــــ 141.

لمقدم اللّسان نحو الحنك الأعلى، وتراجع الشّفتين إلى الوراء في شكل ابتسامة، ويعرِّفها عصام نور الدين بقوله: (هي صائت أمامي أي أنّ الجزء الأمامي من اللّسان يكون أثناء النّطق بها، أقرب ما يكون من الجزء الأمامي من الحنك الصلب، وتكون حجرة الرّنين في أصغر أحجامها ويكون الفم مفتوحا بحده الأدنى)"[1]وعلى أساس الهيئة الفيزيولوجيّة التي يتَّخذها اللّسان توصف الكسرة بأنها صائت أمامي أو حنكي، كما توصف بأنّها صائت ضيِّق (وذلك لكونها هيئة نطقيّة تحيل الشّفتين إلى وضعيّة أشدّ ضيقا، ففيها تقترب أسلّة اللّسان في أبعد نقطة له مع الواجهة الأماميّة للحنك الأعلى)"[2].

الكسرة الطّويلة

توصف الكسرة بأنّها (حركة ضيّقة، ومعها يرتفع اللّسان اتّجاه الحنك الأعلى إلى أقصى حد ممكن، مع انفراج الشّفتين)"[3]ولا يختلف أداء الكسرة الطّويلة عن الكسرة القصيرة إلاّ من حيث تضعيف المدّة النّطقيّة، وهو تضعيف لكمّيته الصّوتيّة، مع وجود تغيّر طفيف في وضعيّة اللّسان والشّفتين،وتؤثِّر الصّوامت بفعل التّجاور في الهيئة النّطقيّة والسّمعيّة لصائتي الكسرة، فحسب الطبيعة الصّوتيّة للصّوامت لدينا كسرة مرقّقة في نحو كسرة النون من صيغة(نبال)، وكسرة مفخمة في نحو صيغة (صيام) وتتراجع الكسرة هنا نوعا ما إلى الخلف لتناسب الهيئة الفيزيولوجية للصّوامت

1 -علم الأصوات الفونيتيكا، عصام نور الدين، ص 282.

2 - ينظر، فيزياء الحركات العربيّة بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين، ابراهيمي بوداود، ص 34 ـــــ 35.

3 -الأصوات اللّغويّة، عبد القادر عبد الجليل، ص210.

المفخمة، وتوجد كسرة صورتها النّطقيّة السّمعيّة بين التّفخيم والترقيق في نحو كسرة (القاف) من صيغة (قيام).

الضمّة القصيرة

إنّ مصطلح (الضمّة) مشتّق لغة من مادة (ضمم) ومن معانيها جمع الشّيء إلى الشّيء وضمِّه إليه"[1]، وصائت الضمّة في المجال الصّوتي هو من الأصوات المجهورة الطّليقة وينتج من خلال (اهتزاز الوترين الصّوتيين، مع تكتّل مؤخر اللّسان وارتفاعه إلى أقصى درجة ممكنة نحو مؤخر الحنك الأعلى، من غير أن يحدث هذا الارتفاع انسدادا للنّفس أو تعويقا له، ووضع الشّفتين مع الضمّة وضع استدارة كاملة، مع بقاء فرجة بينهما تسمح بمرور الهواء مرورا حرّا طليقا لا يؤدي إلى احتكاك بالشّفتين)"[2]وتوصف بأنّها صائت خلفي ضيِّق بحيث يكون اللّسان (أثناء نطقها أقرب ما يمكن من الحنك اللّين واللّهاة، وتكون حجرة الرنين الفمية في وضع اللّسان هذا ضيقة جدّا)"[3]لذا توصف الضمّة بأنّها صائت ضيِّق، وخلفي أو طبقي (نسبة إلى الحنك اللين)، وتتّخذ الضمّة صورا نطقيّة تبعا لطبيعة الصّوامت المجاورة لها، فإذا اقترنت أو جاورت صوامت مفخمة تنتج ضمّة مفخمة في نحو صيغة (طُوبى) وضمّة مرققة في نحو صيغة: (دُم)، وصورة نطقيّة ثالثة بين التّفخيم والتّرقيق في نحو صيغة: (قُل). ونشير إلى أنّ هذه الصور النّطقيّة للصّوائت العربيّة لا تعدّ فونيمات وإنّما هي ألوفونات؛ كونها لا تؤدي وظائف بنائيّة ودلاليّة في اللّغة.

---

1 -ينظر، لسان العرب، ابن منظور، م12، ص 357.

2 – المحيط في أصوات العربيّة ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، ج1، ص 36.

3 –علم الأصوات الفونيتيكا، عصام نور الدين، ص 285. وينظر، مقدمة في علم أصوات اللّغة العربيّة، محمود إبراهيم خليل، ص 80، 81.

الضمّة الطّويلة

إنّ صائت الضمّة الطّويلة هو تضعيف للكمّية الصّوتيّة لصائت الضمّة القصيرة؛ فالاختلاف بين الصّائت القصير والصّائت الطويل هو (اختلاف في الكمّيّة، أي في مقدار الزّمن الّذي يستغرقه إنتاج كلّ من النّوعين، وأنّه متى قصِّر حرف المد صار حركة، ومتى طوِّلت الحركة صارت حرف مد)"[1]وينطق صائت الضمّة الطّويلة بأن (تستدير الشّفتان، وترتفع مؤخرة اللّسان نحو الطّبق، فيتسرّب الهواء خلال فتحة ضيّقة مصحوبا برنين في الحنجرة بسبب اضطراب الحبلين الصّوتيين)"[2] فالضمّة الطّويلة صائت طبقي شفوي ضيق مجهور.

ومن خلال ما سبق، نلاحظ أنّ تشكيل الصّوائت العربيّة أساسه عمل عضوين هما اللّسان والشّفتان، وذلك من خلال اتّخاذ وضعيات مختلفة يحكمها نوع الصّائت المنتج؛ (فاللّسان يعتدّ به من حيث وضعه العمودي في الارتفاع والانخفاض)"[3] ففي نطق الفتحة القصيرة والطّويلة يكون اللّسان في وضع محايد داخل الفم، وتكون الشّفتان في وضع إراحة، ويرتفع مقدّمه في حال نطق الكسرة القصيرة والطّويلة، وتتراجع الشّفتان إلى الوراء في شكل ابتسامة، ويرتفع أقصى اللّسان نحو الحنك اللين في أثناء أداء صائتي الضمّة القصيرة والطّويلة، وتتّخذ الشّفتان وضع الاستدارة.

1 -الدّراسات الصّوتيّة عند علماء التّجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، الأردن، ط2،1428-2008، ص 296.

2 - الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، دار الوليد، طرابلس، 2003، ص 75.

3 - في اللّسانيات العربيّة المعاصرة، خالد إسماعيل حسّان، ص 47.

أشباه الصّوائت

أطلق الدّارسون على صوتي (الواو والياء) مصطلح أنصاف أو أشباه الحركات اعتمادا على شبهها بالصّوائت من حيث كيفيتها الأدائية، وطبيعتها الفيزيائيّة الأكوستيكيّة، فهي تقترب من الصّوائت في طبيعتها الفيزيولوجية والفيزيائية، وتشبه الصّوامت في وظيفتها الفنولوجية، وهي (لا تستخدم نواة للمقطع كما تستخدم الحركات)[1]وذلك أنّها أصوات تؤدي دور الصّوامت وتقبل جميع الحركات، مثل (الواو) في الصيغ: وَسِع، وُجِد، وِزارة، ومثال (الياء): يَنمو، يُوجد.

وعند نطق نصف الصّائت (الواو): (تنضم الشّفتان، ويرفع أقصى اللّسان نحو أقصى الحنك، ويسدّ الطريق إلى الأنف بأن يرفع الحنك اللين، ويتذبذب الوتران الصوتيان، فالواو شبه حركة مجهور شفوي حنكي قصي)"[2] وفي نطق (الياء): (تتّخذ أعضاء النّطق الوضع المناسب لنطق حركة الكسرة، ثمّ تنتقل منه بسرعة إلى موضع حركة أخرى أشدّ بروزا، وهذا الانتقال السّريع من الكسرة هو الذي يكوِّن الصّامت المعروف بالياء، ومخرج هذا الصّوت هو أنّ وسط اللّسان يرفع عاليا تجاه الحنك الصلب، وتنفرج الشّفتان ويسد الطريق إلى الأنف بأن يرفع الحنك اللّين، يتذبذب الوتران الصّوتيان، فالياء شبه حركة مجهور منفرج حنكي وسيط)"[3]كما أن الواو والياء في اللّغة العربية تتخذان مظهرا صوتيّا أخرا حينما يكونان ساكنين مفتوحا ما قبلهما، ويطلق عليهما في هذه الحالة أصوات اللّين تبعا لليونة وسهولة أدائهما.

1 -علم اللّغة المعاصر، علم الأصوات التاريخي والمقارن، صلاح حسنين، ص 32.

2 -المرجع نفسه، ص 233.

3 -علم اللّغة المعاصر، علم الأصوات التاريخي والمقارن، صلاح حسنين، ص 234.

في الواو اللّيّنة

يطلق مفهوم الواو اللّيّنة على الأداء الصّوتي للواو عندما تكون ساكنة مسبوقة بفتح، في نحو: سَوْأل، وقد أطلق وصف اللّين على صوتي الواو والياء لما فيهما من سهولة الأداء؛ (لأنّهما أوسع الصّوامت مخرجا وأقربها إلى المصوتات، في مخرجها ليونة؛ أي لا حبس ولا ضغط)"[1] ويختلف صوت الواو اللّينة عن الواو المديّة (الضمّة الطّويلة) في حجم المسافة بين أقصى اللّسان وأقصى الحنك (فلا فرق بينها وبين الضمّة (u) إلاّ في الفراغ بين أقصى اللّسان وأقصى الحنك، في حالة النّطق بالواو أضيق منه في حالة النّطق بالضمّة(u)فيسمع للواو نوع ضعيف من الحفيف جعلها أشبه بالأصوات السّاكنة)"[2]فضيق الفراغ بين أقصى اللّسان وأقصى الحنك سبّب احتكاكا، جعل الواو كمّيّة صوتيّة بينيّة ليست بصامت ولا صائت خالص، و(الواو) في كلّ أشكاله النّطقيّة صوت مجهور (ولا فرق في ذلك بين الواو التي هي ضمن الأصوات الصّامتة، كما في نحو (وعد) والواو الصّائتة التي هي ضمّة طويلة كما في نحو (يقول) والواو التي يعدّها علماء اللّغة نصف حركة، أو نصف صامت، كما في يَوْم)"[3] وذلك يرجع إلى اهتزاز الوترين الصّوتيين في أثناء النّطق به.

في الياء اللّيّنة

إنّ صوت الياء في اللّغة العربيّة إمّا أن يكون صامتا، وعلامته قبول الحركات الثلاث، في نحو: بايَع، ويُؤتي، وحيِيَ، وإمّا أن تكون الياء صائتا (وهي الياء المديّة

1 – مبادئ في اللّسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، ص 58. وينظر، المجمل في المباحث الصّوتيّة من الآثار العربيّة، مكي درار، ص 53.

2 – الأصوات اللّغويّة، إبراهيم أنيس، ص 44.

3 - الواو في العربيّة بين الصّوت والدّلالة، أحمد محمد عبد الراضي، ص 16.

المسبوقة بحركة من جنسها) وعلامتها عدم قبولها الحركة، في نحو صيغة: قريب، وأمّا الياء اللّيّنة فعلامتها أن تكون ساكنة مفتوحا ما قبلها دائما، في نحو: بَيْع.

وتختلف الياء اللّينة عن المديّة (الكسرة الطّويلة) في الكيفيّة النّطقيّة وزمن الأداء، فعند نطق الياء اللّيّنة (يكون اللّسان تقريبا في نطق الكسرة أي الجزء الأمامي من اللّسان يكون قريبا من الحنك الصلب، إلاّ أنّ الفجوة بين اللّسان والحنك حين النّطق بنصف الصّامت تكون أضيق منها في حال النّطق بالصّائت، فيسمع احتكاك ضعيف للياء، يجعلها أقرب إلى الأصوات الاحتكاكيّة، بالإضافة إلى أنّ الفارق بين الصّائت ونصف الصّامت يكمن كذلك في المدّة التي تكون أطول لدى إنتاج الصّائت)"[1]والياء المديّة يقابلها بالكتابة اللّاتينيّة /ii/ والياء اللّينة هي /ay/ وسنتحدّث عن جميع هذه الكمِّيات الصّوتيّة لاحقا خلال المقارنة بينها في العربيّة والاسبانيّة.

كمِّيات الأجزاء

يلحق الصّوائت العربيّة القصيرة إنقاص لكمّياتها الصّوتيّة إلى درجة يقرب فيها الصّائت من الإخفاء، وهي صور نطقيّة تلحق الصّائت في موقعه الأخير من الصيغة اللّغويّة، ويطلق عليها كمّيات الأجزاء، وتتمثّل في الاختلاس، والإشمام، والرّوم.

الاختلاس

الاختلاس عبارة عن كمّيّة صوتيّة قصيرة جدا، إلى درجة قد يفقد فيها الصّائت قيمته الصّوتيّة نطقا وسمعا داخل المقطع، ويعرّف الاختلاس في المجال الصّوتي بأنّه (إضعاف كمّي في نطق الحركة، تصل إلى إخفائها، وهو كم طولي لعدم تتمّة الحركة، غير أنّ مقدار التّقليص باعتباره تقديرا زمنيّا محدّدا يبقى مبهما، ويظهر أنّه يصل إلى

1 -أصول اللّغة العربيّة، أسرار الحروف، أحمد زرقة،ص40.

أقصى مراتب الإنقاص، بحكم دنوها من مرتبة الإخفاء وعدم النّطق)"[1] وبالتّالي فإنّ القيمة النّطقيّة والأكوستيكيّة لكمّيّة الاختلاس ضعيفة جدا، ويعتبر ألفونا ليس له أية قيمة وظيفيّة.

الإشمام

يعرّف الإشمام في علم الأصوات بأنّه (إذاقة الحرف الضمّة أو الكسرة بحيث لا تسمع، وإنّما يتبيّن ذلك بحركة الشّفتين، ولا يعتدّ بها لضعفها، والحرف الّذي فيه إشمام ساكن أو كالسّاكن)"[2] والإشمام صورة صوتيّة تختّص بصائت الضمّة، والفرق بين الاختلاس والإشمام هو فرق في الجانبين الفيزيائي الّذي يخص الاختلاس، والفيزيولوجي الّذي يخص الإشمام؛ حيث (أنّ الاختلاس نطق بجزء من الحركة المختلسة، بينما الإشمام حذف الجانب الفيزيائي للصّوت وإظهار جانبه الفيزيولوجي، فالشّفتان تنضمّان لبعضهما، ولكن الصّوت لا يحدث عنها)"[3] وبالتّالي فالإشمام رغم أنّه صورة صوتيّة إلاّ أنّه يدرك بالعين دون الأذن.

الرّوم

ورد في مفهوم الرّوم بأنّ (النّاطق يكون أقرب إلى تسكين الحرف وإخلائه من الحركة)"[4]، ويعرّف أيضا: (إخفاء الصّوت بالحركة أي تشير إليها بخفّة وسرعة، فتكون حالة متوسِّطة بين الحركة والسّكون، والمستمع للقارئ يسمع الصّوت، ويرى حركة الشّفتين)"[5]

1 - فيزياء الحركات العربيّة بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين، ابراهيمي بوداود، ص 40. بتصرّف.

2 - في الأصوات اللّغويّة، دراسة في أصوات المد العربيّة، غالب فاضل المطلبي، ص 172.

3 - فيزياء الحركات العربيّة بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين، ابراهيمي بوداود، ص 41.

4 - نفسه، ص 42.

5 - اللّغة العربيّة أداء ونطقا وإملاء وكتابة، فخري محمد صالح، ص 88.

فالروم هو عبارة عن كمّيّة صوتيّة مختلسة مخفاة، وهو تضعيف للصّائت القصير بشكل كبير إلى درجة أنّ معظم كمّيته الصّوتيّة تزول نطقا وسمعا، ونشير أنّ الغرض من الرّوم والإشمام هو (بيان الفرق بين السّاكن أصالة، والمسّكن للوقف)"[1] فالروم والإشمام عوارض صوتيّة تشير إلى أنّ تسكين الحرف سببه الوقف.

في مفهوم الإمالة

إنّ الصورة النّطقيّة المسمّاة (إمالة) هي عبارة عن ظاهرة صوتيّة ناتجة عن تعاقب صائتي الفتحة والكسرة، ويعرِّفها القرّاء: (أن تميل الفتحة نحو الكسرة، وتميل الألف نحو الياء، ولا تقدر على ذلك حتى تنحو بالفتحة التي قبلها نحو الكسرة)"[2] وتعرّف كذلك: (الإمالة أن تنتحي بالفتحة نحو الكسرة انتحاء خفيفا، كأنّه واسطة بين الفتحة والكسرة، والغرض بها أن يتشابه الصّوت مكانها ولا يتباين)"[3] ويعرّفها المختّصون في المجال الصّوتي بقولهم: (تغيير للكمّيّة الصّوتيّة في الصّوت الممال، وتغيير للمدّة الزّمنيّة التي كان يستغرقها ذلك الصّوت عند النّطق به غير ممال)"[4]وهذا النّص يقصر ظاهرة الإمالة على الوصف الفيزيائي وحسب، إلاّ أنّ الإمالة أداء صوتي بيني يصيب الجانب الفيزيائي والفيزيولوجي معا؛ فهي تغيّر في الأداء الفيزيولوجي والفيزيائي يلحق صائتي الفتحة القصيرة والطّويلة بسبب التّأثير التّجاوري لصائتي الكسرة القصيرة والطّويلة، بحيث تتقلّص الكمّيّة الزّمنيّة، وتتغيّر وضعيّة اللّسان التي

1 - نفسه، ص 89.

2 -الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها، أبي محمد دكيّ بن أبي طالب القيسي، تح أحمد حسن فرحات، ص 129 ـــــ130.

3 - كتاب الإقناع في القراءات السّبع، تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش، تح وقدّم له عبد المجيد قطاش، ص 268.

4 - المجمل في المباحث الصّوتيّة من الآثار العربيّة، مكي درار، ص 122.

تميل إلى الأمام وإلى التّضييق، وتتغيّر وضعيّة الشّفتين بحيث تتراجعان إلى الخلف قليلا بحسب درجات الإمالة.

أسباب الإمالة

يميل النّاطق أثناء الأداء الصّوتي إلى الانتحاء بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، لدواعي نطقيّة تنحصر مجملا حول التّأثير التّجاوري للأصوات اللّغويّة، ومن أهم أسبابها التّجاور بين صائتي الفتحة والكسرة القصيرتين والطّويلتين، (والأسباب التي تجوز لها الإمالة ستة وهي: الكسرة، والياء، وأن تكون الألف منقلبة عن الياء، أو أن تكون بمنزلة المنقلبة عن الياء، أو لأنّ الحرف الّذي قبل الألف قد ينكسر على حال، أو إمالة لإمالة)"[1]ومن أمثلتها: جابِر (جاِبر)، عالِم (عاِلم) وسبب الإمالة هنا الكسرة التي بعد صائت الفتحة الطّويلة.

وفي مثل قيْسان (قيساِن) وسببها هنا الياء السّاكنة السّابقة للفتحة الطّويلة، وفي مثال الألف المنقلبة عن ياء صيغة حبلى (حبلِى) وفي مثال الإمالة لأجل الإمالة: كتبت كِتابا فالإمالة تقع على فتحة التاء بسبب الكسرة السّابقة لها، وتمال فتحة الباء بسبب الإمالة قبلها، وإمالة التاء أشدّ وأظهر من إمالة الباء.

الغرض من الإمالة

الإمالة من الظواهر الصّوتيّة التي تندرج ضمن الألوفونات وليس الفونيمات؛ حيث ليس لها أيّة وظيفة بنائيّة أو دلاليّة،وليس لها رمز كتابي في اللّغة العربيّة، وذلك أنّها من الظواهر الصّوتيّة التي ترتبط باللّهجات، وغرض المتكلّم من الإمالة هو تحقيق الخفّة وسهولة الأداء الصّوتي، فهي ألفون صائتي بين الفتحة والكسرة الغرض منه تحقيق التّقارب الأدائي بين هاذين الصّائتين.

1 - كتاب الإمالة والتّفخيم في القراءات القرآنيّة حتى القرن الرابع الهجري، تأليف وتحقيق عبد العزيز علي سفر، ص 105.

أنواعها:

نقصد بأنواع الإمالة درجاتها بين القوّة والخفّة، وقوّة درجة الإمالة وخفّتها تتغيّر حسب درجات الوضعيّة الفيزيولوجيّة، فكلّما كان الوضع الفيزيولوجي للسان قريبا من الكيفيّة الأدائيّة لصائت الياء كانت الإمالة شديدة، وكلمّا بعد الأداء عن طبيعة نطق الياء كانت **الإمالة خفيفة.**

الإمالة الشديدة يقابلها في الحركات المعيارية لدنيال جونز الصّائت الثاني (e) وهو ألفون صائتي أمامي نصف ضيِّق أو نصف منغلق، أما الإمالة الخفيفة فتقابل في الحركات المعيارية المقياس الثّالث (ɛ) وهي ألفون صائتي أمامي نصف منفتح، وكلا النّوعين عبارة عن صور أدائيّة في اللّغة العربيّة (غير موجودة في نظامها الكتابي، بل في النّظام اللّفظي الصّوتي)"[1]وتندرج الإمالة بنوعيها، والفتحة المرقّقة والكسرة ضمن الصّوائت الأماميّة، لأنّ الّذي يرتفع من اللّسان نحو الحنك الصلب هو جزءه الأمامي، (وهناك بعض الباحثين يطلق عليها مصطلحا آخر هو الحركات الحنكيّة أو الحركات الغاريّة؛ لأنّ اللّسان أثناء تحققها يتّخذ وضعه المخرجي نحو الحنك الصلب)"[2]والوضعيّة الأماميّة التي يتّخذها اللّسان لا تتحقّق مع جميع أصوات اللّغة العربيّة، حيث توجد أصوات تمنع حدوث الإمالة بسبب طبيعتها الصّوتيّة الأدائيّة.

موانع الإمالة

لا تحدث الظاهرة الصّوتيّة (الإمالة) إذا اقترنت أو جاورت الصّوامت المطبقة المفخمة وهي: الطاء، والضاد، والصاد، والظاء؛ لأنّ اللّسان في نطق هذه الصّوامت

1 -ينظر، دلالات أصوات اللّين في اللّغة العربيّة، كوليزار كاكل عزيز، ص 102.

2 -علم اللّغة المعاصر، علم الأصوات التاريخي والمقارن، صلاح حسنين، ص 27.

(يتّخذ شكلا معينا يتمثّل في ارتفاعه وانجذابه نحو الخلف)[1]وهذه الكيفية النّطقية تتناقض مع أداء الإمالة التي تتمركز في المنطقة الأماميّة، لذا فإنّ ميل اللّسان إلى إمالة الفتحة القصيرة والطّويلة مع الأصوات المطبقة فيه مشقة وعسر من حيث النّطق، فجاء المنع تجنبا للمشقّة الأدائيّة.

في الصّوائت الاسبانيّة (las vocales)

تشتمل أبجديّة اللّغة الاسبانيّة على خمسة صوائت، وهي(a, e, o, u, i) ثلاثة منها مفتوحة (a, e, o) وصائتان مغلقان أو ضيقان(i, u) وهي تعدّ في جانبها الصّوتي أصواتا منطوقة (أي لها قيمة نطقيّة سمعيّة)، ميزاتها الصّوتيّة سعة الانفتاح، والجهر، وتعدّ في جانبها الفونولوجي فونيمات لها وظائف هامّة في اللّغة من حيث بناء الصّيغ وتحديد وتنويع دلالاتها.

وتوصف الصّوائت في اللّغة الاسبانيّة بأنّها أكثر الأصوات اتّساعاوانفتاحا لأعضاء النّطق، وأكثرها اهتزازا للوترين الصّوتيين وبالتّالي أكثر الأصوات وضوحا في السّمع، وأكثرها موسيقيّة، وسنتحدّث في العناصر المواليّةعن أنواعها وصفاتها، ووظائفها الفونولوجيّة، وتغيّراتها النّطقيّة.

أنواع الصّوائت الاسبانيّة

تقسَّم الصّوائت في اللّغة الاسبانيّة باعتمادأساسين هما الكيفيّة النّطقيّة ومكان النّطق، ومكان النّطق يعتدّ به من خلال ملاحظة موضع ارتفاع اللّسان أو انخفاضه، وأما كيفيّة الأداء فينظر إليها من خلال حجم الفراغ بين اللّسان والحنك.

1 -الإمالة والتّفخيم في القراءات القرآنيةحتى القرن الرابع الهجري، تأليف وتحقيق عبد العزيز علي سفر، ص 232.

أوّلا: أنواع الصّوائت وفقا لكيفيّة النّطق:

ويقصد بها الهيئة التي يتّخذها اللّسان داخل الفم، وتنحصر هيئة اللّسان في ثلاث وضعيات وهي الارتفاع والانخفاض والتّوسط، وهذه الوضعيات الثّلاثة هي التي تحدِّد الفراغ الموجود بين اللسان وسقف الفم (الحنك)، وعلى أساسه تقسم الصوائت كالآتي:

الصّوائت المرتفعة(**altas**): وفيها يحتلّ اللّسان الوضعيّة الأكثر ارتفاعا داخل التّجويف الفموي، بحيث يكون قريبا من الحنك الصلب، مع مرور الهواء بطلاقة وحرية، وفي هذه الوضعيّة ينشأ صائتي (i, u)وقرب اللّسان من الحنك يجعل الفراغ بينهما ضيقا، لذا توصف بأنّها صوائت ضيّقة (غير منفتحة)(pequeña abertura).

الصّوائت المتوسّطة (**medias**): وفيها يتّخذ اللّسان وضعيّة متوسِّطة داخل الفم؛ بحيث لا يكون مرتفعا ولا منخفضا، وفيه ينشأ صائتي(e, o)، ويوصفان بأنّهما متوسّطا الانفتاح (media abertura).

الصّوائت المنخفضة(**bajas**): وفيها ينخفض اللّسان إلى قاع الفم، بحيث يكون الفراغ كبيرا بين اللّسان والحنك، وهذه الوضعيّة يتّخذها اللّسان في أثناء أداء صائت (a) ويوصف بأنّه صائت متّسع أو منفتح (abertura grande).

ثانيا: أنواع الصّوائت حسب مكان النّطق:

يقصد بمكان النّطق أقصى نقطة يرتفع فيها اللسان نحو الحنك اللين أو الصلب، وعلى هذاالأساس يوجد ثلاثة أنواع من الصوائت:

الصّوائت الأماميّة (أو الحنكيّة) (anteriores o palatales): وفي نطقها يرتفع مقدم اللسان نحو الحنك الصلب ومنه وصفت بأنها صوائت أمامية أو حنكية، وخلاله ينشأ صائتي (i, e).

الصّوائت المتوسّطة (centrales): وتنشأ هذه الصوائت حينما يرتفع وسط اللّسان، وهذه الوضعيّة تحدث في أثناء نطق صائت (a).

الصّوائت الخلفيّة (posteriores o velares): في أثناء نطق الصّوائت الخلفيّة يرتفع مؤخر اللّسان نحو الحنك اللّين، ومنه وصفت بأنها صوائت خلفية أو طبقية، ويشمل على صائتي (o, u).ومما سبق نجمل الحديث حول الصوائت الاسبانية كالآتي:

[i]ويطلق على الصّوتين الصّائتين (i, I, y) ينطق من خلال اقتراب اللسان من الحنك الصلب، في الجزء الأمامي من الفم، وتكون الشّفتان متراجعتين وضيقتين[1]، وفي نطقه يهتز الوتران الصّوتيان، ومنه فصوت /i/ صائت فموي، أمامي، مغلق (أو ضيق)، مجهور.

[u]ويطلق على الصّوت الصائت (u, U) وفي نطقه يقترب مؤخر اللِّسان من الحنك اللّين، وتستدير الشفتان[2]، ويهتز الوتران الصّوتيان، ومنه فصوت /u/ صائت فموي، خلفي، مغلق (أو ضيق)، مجهور.

[e] يطلق على الصوت الصائت (e, E) ينطق من خلال انفصال اللسان نوعا ما عن الحنك الصلب، ويتموضع خلاله اللسان في الجزء الأمامي من الفم، وتكون الشفتان

1-fonetica, p 14.

2-fonetica, p 22.

منفتحتين ومتراجعتينبدرجة أقلّ مقارنة بنطق صائت (i)1، ويهتز الوتران الصّوتيان، فهو صوت صائت فموي، متوسط، أمامي، نصف مغلق (أو نصف ضيق)، مجهور.

[o]ويطلق على الصوت الصائت (o, O) وفي نطقه يقترب الجزء الخلفي من اللّسان من الحنك اللّين، وتستدير الشفتان[2]، ومعه يهتز الوتران الصوتيان، فهو صائت فموي، وسطي، خلفي، نصف مغلق، مجهور.

[a] ويطلق على الصوت الصائت (A,a)وفي نطقه ينخفض اللّسان، ويتخذ وضعا متوسِّطا داخل الفم، وتنفتح الشفتان[3]، وبالتالي فصوت (a) صائت فموي، وسطي، مفتوح (متسع)، مجهور.

أنصاف الصّوامت(semi consonantes)

يطلق مفهوم أنصاف الصّوائت على مجموع المقاطع التي تتشكّل من صائتين متتابعين، الأوّل منهما مرتفع(altas)(i,u) والثاني متوسط (medias)(o,e) أو منخفض (bajas)(a) مثل مقطع /ia/ وفي هذه التّشكيلة الصّوتيّة تكون نواة المقطع على الصّائت الثاني أي المتوسط أو المنخفض(a, o , e) وفي أثناء نطق أنصاف الصّوامت تنتقل أعضاء النّطق من وضعيّة ضيقة ـــــــــ الوضعية التي يتخذها اللسان خلال نطق الصوائتين الضيقينi, u ـــــــ إلى وضعيّة أكثر اتّساعا ـــــــــ خلال نطق الصوائت المتسعة a, o, e، وفي هذه الحالة يرمز إلى الصّوائت المرتفعة (i, u) بالكتابة الصّوتيّة [j],[w]ومن أمثلتها:

/i/في مثل صيغتي (tiene)[tjéne]. (Asia)[ásja]

/u/في مثل صيغتي(bueno)[bwéno] (cuatro)[kwátro]

1- fonetica, p 17.

2- fonetica, p 22.

3- fonetica, p 20.

أنصاف الصّوائت (semivocales)

تتحقق أنصاف الصّوائت حينما توجد سلسلة متتابعة من صائتين، الأوّل منهما متوسط أو منخفض(media obaja)، والثّاني مرتفع(alta) في مثل مقطع /ai/ وتنتج أنصاف الصّوائت عندما تنتقل أعضاء النّطق من وضعيّة متّسعة إلى وضعية ضيقة، ويمثل الصّائت الأول في هذه الحالة نواة المقطع أو مركزه ويرمزإلى الصّوائت المرتفعة (i, u) بالكتابة الصّوتيّة[i̯][u̯] ومن أمثلتها:

/i/ في مثل صيغتي: (hay)[ái̯](hoy)[ói̯]

/u/ في مثل صيغة (aula)[áu̯la]

ألفونات الصّوائت الاسبانيّة

تتحدّد ألفونات الصّوائت الاسبانيّة تبعا لارتفاع أو انخفاض اللّهاة اتجاه الحنك اللّين، فعند ارتفاع اللّهاة يخرج الهواء من الفم، وتنتج خلاله الصّوائت الفمية وهي:(a, o, e i, u) وتعتبر الصّوائت الفمية (orales) فونيمات تمييزية تختص بوظائف فونولوجيّة تتمثل في بناء الصيغ وتحديد الدلالات.

وعند انخفاض اللّهاة يمر الهواء عن طريق الفم وفتحتي الأنف، وتنتج خلاله الصّوائت الأنفيّة (ã,õ,ẽ,ũ,ĩ)وهي عبارة عن ألفونات؛ وذلك أنّ الملامح النّطقيّة التي تشكل الفونيم الصائتي في اللّغة الاسبانيّة تتحدد وفق أساسين هما مكان النطق وكيفية النطق، أما عملية التأنيف فلا تعد ملمحا تميزيا وإنما هي صورة نطقيّة تلحق الصائت إذا وجد:

بين صامتين أنفيين(dos consonantes nasales) والصّوامت الأنفية هي (n,m,ñ) في مثل: صيغة (mano)[mãno] وصيغة (mañana)[mãn̪ãna].

بعد وقفة(pausa)، وقبل صامت أنفي، في مثل المقطع الأول من صيغة (amante)[ãmãnte]

أوجه التّشابه بين الصّوائت العربيّة والصّوائت الاسبانيّة

تتشابه الصّوائت العربيّة والاسبانيّة في الجانب الفيزيولوجي المتمثل في وضعية اللِّسان والشَّفتين، وفي درجات الانفتاح والانغلاق التي تحكمها حجم الفراغ (المسافة) بين اللسان وسقف الفم؛ ففي نطق الفتحة (a)يتخذ اللسان هيئة متوسطة داخل الفم وتنفتح الشفتان، وفي نطق الضمة (u)يرتفع مؤخر اللسان وتستدير الشفتان، وفي نطق الكسرة (i)يتقدم اللّسان مرتفعا نحو الحنك الصلب، وتتراجع الشفتان إلى الوراء في هيئة ضيقة.

ومن خلال الدراسة السّابقة نجد أنّ الصّوائت في اللّغة العربيّة واللّغة الاسبانيّة تتفق في أدائها المنفتح داخل التجويفين الحلقي والفموي وحرية مرور الهواء، بحيث لا يعترض نطقها أي عائق.

ويتّفقان في الجانب الفيزيائي المتمثل في صفة الجهر والوضوح السمعي النّاتج عن اهتزاز الوترين الصوتيين، وفي الجانب الفونولوجي يشتركان في بناء الصيغ اللغوية وتحديد وتوجيه دلالاتها المتنوعة، فمثلا صيغة (ajo, ojo, hijo) وتعني بالترتيب: (ثوم، عين، ابن)وتختص كل من هذه الصيغ اللّغوية بمعنى معيّن، والذي حدّد الملامح الدّلالية التّميزية لهذه الصيغ هي الفونيمات الصائتية: a, o, i

أوجه الاختلاف بين الصّوائت العربيّة والصّوائت الاسبانيّة

يوجد في العربيّة ستة صوائت وهي الفتحة القصيرة والفتحة الطّويلة، والكسرة القصيرة والكسرة الطّويلة، والضمة القصيرة والضمة الطويلة، بينما تشتمل أبجدية اللّغة

الاسبانية على خمسة صوائت وهي:a, e,o, u,i، وتشترك الاسبانيّة مع العربيّة في ثلاثة صوائت وهي: الفتحة (a) والكسرة (i) والضمة (u).

ومن أبرز الاختلافات بين الصّوائت العربيّة والاسبانيّة هي في الوظيفة الفونولوجيّة، فالصّائت في العربية رغم أهميته في إنطاق الصّامت وإيجاده إلا أنه لا يشكّل بمفرده مقطعا لغويا إلا في حالة عارضة في بداية الصيغ المتمثلة في همزة الوصل وهي عبارة عن صويت يؤتى به للتمكن من نطق الصّامت السّاكن، في حين أنّ الصّائت في اللغة الاسبانية يمكنه أن يشكل مقطعا لغويا بمعزل عن الصّامت سواء في بداية الصيغة، نحو: islas(جزر) أو في وسطها (صائت e)، نحو: poema(قصيدة) أو في نهاية الصيغة، نحو: María (اسم علم).

ومن أوجه الاختلاف أيضا أنّ كلّ الصّوائت في العربيّة فمويةولا يوجد ألفونات صائتية أنفية، بينما توجد في اللّغة الاسبانية صور نطقيّة للصّوائت الأنفيّة تتأتى هذه الصور الأدائية حينما تجاور الصوائت صوامت أنفيّة.

نماذج تطبيقيّة

الصيغة العربيّة	الصيغة في اللّغة الاسبانيّة	الصّائت العربي وصفاته	الصّائت في الاسبانيّة وصفاته	الدّلالة
السّانيّةsāniyah	aceña	الفتحة الطّويلة صائت، متوسط، متّسع، مجهور. acicalar	[e] صائت فموي، أمامي، نصف متّسع، مجهور	السّاقيّة، النّاعورة.
الصّقالṣiqāl	acicalar	الكسرة [i] صائت، أمامي،	[i]صائت فموي، أمامي،	الجلاء، التّلميع.

		ضيّق،مفخّم، مجهور.	ضيّق، مرقّق، مجهور.	
الخزانة ẖizānah	alacena	الكسرة [i] صائت، أمامي، ضيّق، متوسِّط، مجهور	[e] صائت فموي، أمامي، نصف ضيّق، مرقّق، مجهور.	اسم الموضع الذي يخزن فيه الشيئ.
العمود ʻamud	alamud	الضمّة الطّويلة[ū]صائت خلفي، ضيّق، مجهور.	[u]صائت خلفي، ضيّق، مجهور	لعلّ هذه صيغة العمود كانت تطلق على العمود التي تستعمل لغلق وفتح الباب.
العروضʻarūḍ	alaroz	الضمّة الطّويلة [ū]صائت خلفي، ضيّق، مجهور.	[u] صائت خلفي، ضيّق، مجهور	خشبة في وسط النافذة أو الباب
البلاّعةalballāʻa	albañal	الفتحة الطّويلة[ā] صائت وسطي، متّسع، مجهور.	[ã]صائت أنفي، وسطي، متّسع، مجهور.	مجرى لمياه المطر. مجرى للفضلات في الاستعمال الاسباني.
البردعةbardaʻah	albarda	الفتحة [a]صائت وسطي، متّسع، مرقق، مجهور.	[a] صائت وسطي، متّسع، مرقق، مجهور.	الحلس، برذعة.
القرطاس، qirṭās	alcartaz	الفتحة الطّويلة[ā] صائت وسطي، متّسع، مفخم، مجهور.	[a] صائت وسطي، متّسع، مرقق، مجهور.	الصحيفة التي يكتب عليها. مهملة في الاستعمال الاسباني.
الجفنة، ğafnah	aljébana	[a] صائت وسطي، متّسع، مرقق،	[e] صائت أمامي، نصف	القصعة. وفي اللسان الاسباني،حوض

		مجهور.	ضيّق، مرقق، مجهور.	الغسل، طست.

الألوفونات الصّائتيّة بين العربيّة والاسبانيّة:

تشتمل اللغة العربية على ستة صوائت، غير أن هذه الصوائت قد يلحقها نوع من التغيير في طبيعتها الصوتية النطقية يسببه التركيب الصوتي المصاحبة له، كميل صائت الفتحة نحو الكسرة إذا تجاورا في تركيب صوتي معين. كما تؤثر أيضا طبيعة الصوامت المفخمة والمرققة والمتوسطة بين التفخيم والترقيق في أداء الصوائت، فيصير الصائت مفخما أو مرققا أو بين ذلك بحسب الصامت المجاورة له أو المقترنة به، وعليه يمكن القول إن الصوائت من حيث كونها فونيمات هي ستة صوائت نطقا ووظيفة، ومن حيث صورها النطقية أي من حيث كونها ألوفونات هي ثمانية عشر صائتا؛ ثلاث فتحات قصيرة وثلاث فتحات طويلة، وثلاث كسرات قصيرة وثلاث كسرات طويلة، وثلاث ضمات قصيرة، وثلاث ضمات طويلة، مثال ذلك في صائت الفتحة صيغ: سبر، صبر، قبر، سابر، صابر، قابر، فلدينا فتحتين بكميتيها القصيرة والطويلة، مرققتين ومفخمتين ومتوسطتين بين التفخيم والترقيق.

وتتأثَّر كميات الصوائت العربية بالتركيب اللغوي المصاحبة له، فتمد أو تقصر حسب طبيعة هذا التركيب، وهذا موضّح في قول "ابن جني": (قد تجدهنّ في بعض الأحوال أطول وأتم منهنّ في بعض: يخاف وينام، ويسير ويطير، ويقوم ويسوم، فتجد فيهن امتدادا واستطالة ما، فإذا أوقعت بعدهن الهمزة أو الحرف المدغم ازددن طولا

وامتدادا، يشاء ويداء، ويسوء ويهوء، ويجيء ويفيء، وشابّة ودابّة)[1] وقد تقصر كميتها في مثل التركيب: لم يقل، ولم يقم، ولم يشأ.

وأمّا عن اللغة الاسبانية فهي تشتمل على خمسة صوائت قصيرة الكمية (كما سلفت الإشارة إليه سابقا) واضحة النطق والوظيفة، غير أن النّاطقين في جنوب إسبانيا (سكان الأندلس) يشتمل أداؤهم الصوتي على عشرة صوائت، حيث توجد حالات نطقية تمتد فيها كمية الصائت القصير؛ وذلك في الصيغ المنتهية بصامت /s/ وأيضا /r/ و/l/ و/z/ حيث نلاحظ أن الناطق الأندلسي يحذف ويتخلص من الصامت /s/ في نهاية المقاطع والصيغ أو يقوم بإهتاته (فيصبح صامتا هوائيا أو قريبا من نطق "الهاء") وهو ما يؤثر على طبيعة أداء الصائت قبله فيصير نطقه أكثر امتدادا واتساعا (la vocal final se pronuncia más abierta y más alargada).

وهذه الصورة النطقية نلفيها غالبا عند سكان الأندلس الشرقية (Andalucía oriental) حيث ينطقون /s final/ في نهاية المقطع مهتوتا أو يتخلصون من نطقه مع إطالة الصائت قبله، ومثال ذلك صيغة: pájaros تنطق pájarooo[páxarô][حذف/s/ مع إطالة كمية صائت /o/قبلة) ونشير أيضا إلى أن حذف أو هت (s final) لا يؤثر على كمية الصائت قبلها وحسب، وإنما على كمية باقي صوائت الكلمة، وهو ما يطلق عليه (metafonía) ومثاله صيغة: dos tenedores تنطق(tenêdôrê] d(h) فتمتد كمية الصائت/e/ قبل /s/ وأيضا كمية الصائتين /o/ و/e/[2].

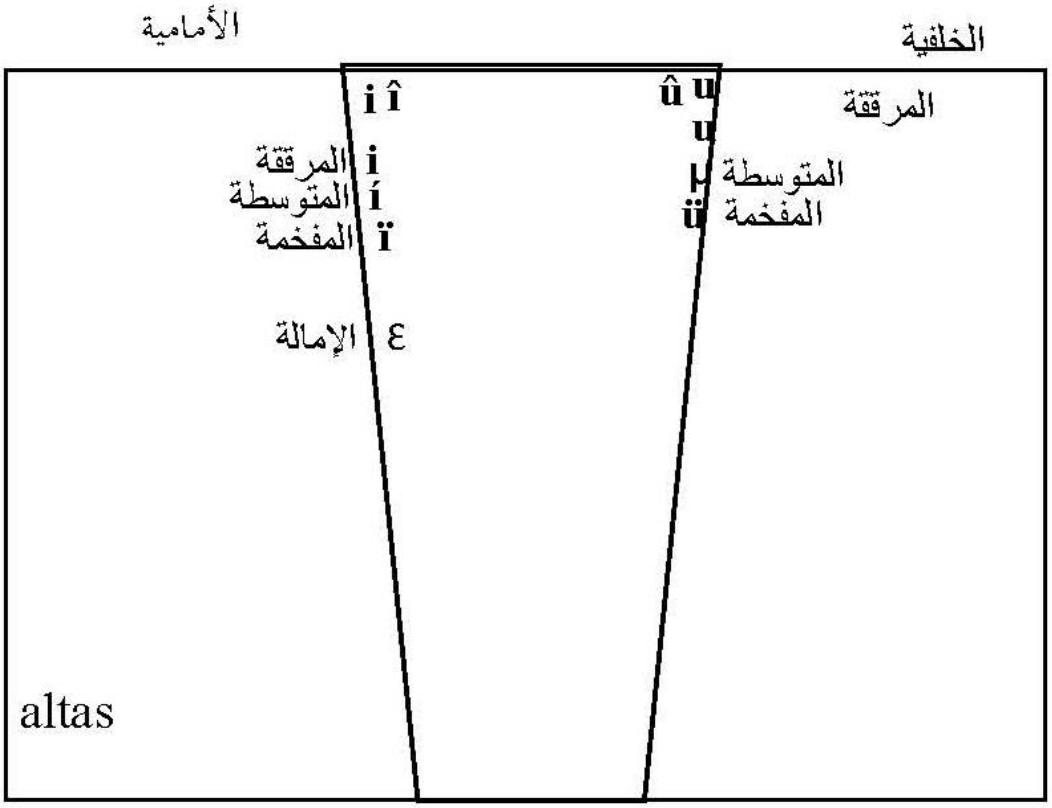
1 - سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، ص17.

2- El español hablado en Andalucía, La pronunciación andaluza, https://grupo.us.es/ehandalucia/que_es_el_andaluz/03_la_pronunciacion_andaluza_ext.html.

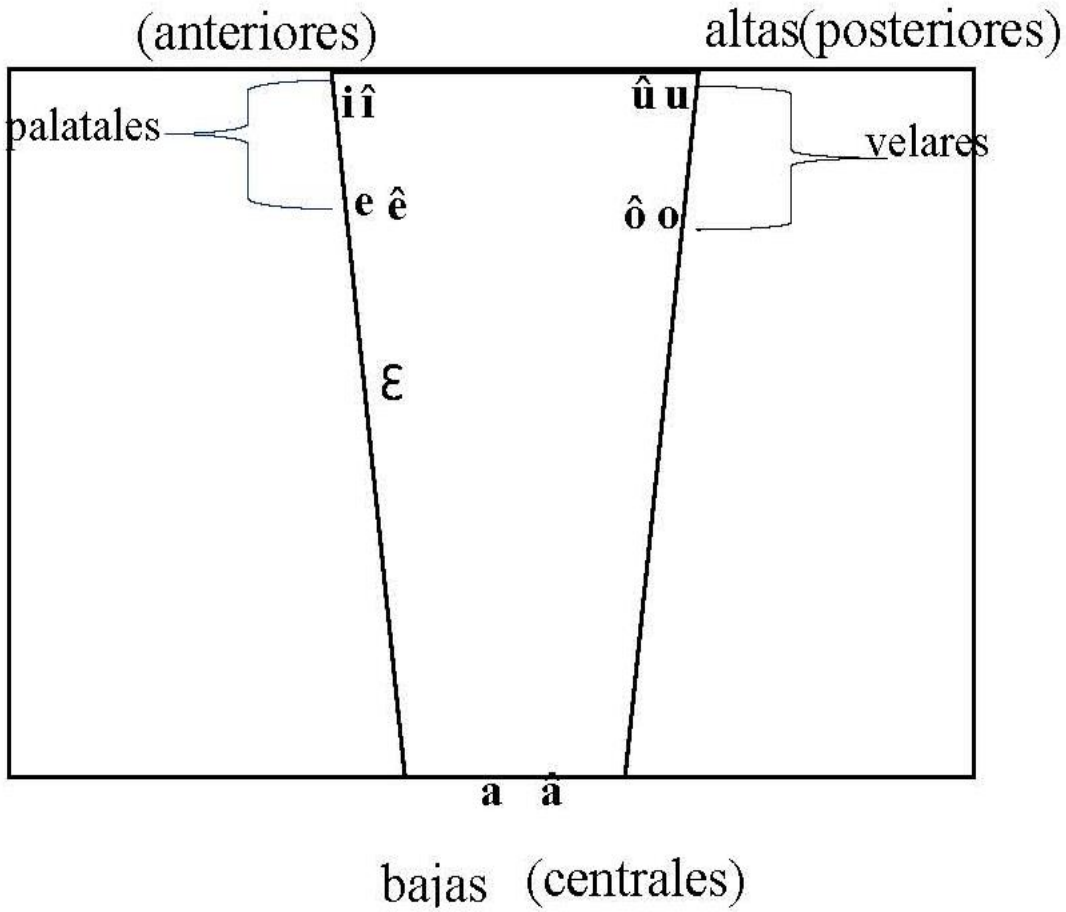
وأما سكان الأندلس الغربية (Andalucía occidental) فنلاحظ أنهم يقفون على الصيغ المنتهية بمقاطع (as,az,ar,al) بصورة أدائية قريبة من ظاهرة الإمالة في العربية، ففي هذه الحالة ينطق صائت /a/ الأكثر اتساعا وانفتاحا بصورة نطقية ضيقة، ويميل التجويف الفموي إلى الانغلاق، ويرتفع الجزء الأمامي من اللسان نحو الحنك، فيتغير نطق صائت /a/ من هيئة وسطية متسعة إلى هيئة أقل اتساعا أمامية أو حنكية /e/ ويمكن توضيح هذه الصورة النطقية في الأمثلة التالية: patatas (pataté), paz (pé), trabajar (trabajé) canal (cané), cartas (carté). غير أن ظاهرة افمالة في اللغة العربية لها ضوابطها وتعليلها الصوتي وهو التقريب الصوتي والتخفيف الادائي ...ونوضح ما سبق من حديث حول فونيمات وألفونات الصوائت في اللغتين العربية والإسبانية في الرسمين التخطيطين الآتيين:

المخطط

(الشكل1) فونيمات وألفونات الصوائت في اللغة العربية



(الشكل2) فونيمات وألفونات الصوائت في اللغة الإسبانية



(i̇)تمثل الصائت الأمامي الضيق (الكسرة القصيرة).

(î) تمثل الصائت الأمامي الضيق (الكسرة الطويلة).

(i̇) تمثل الكسرة المرققة بكميتيها القصيرة والطويلة، في مثل: سِهام، سيق.

(Í) تمثل الكسرة المتوسطة بكميتيها القصيرة والطويلة، في مثل: قِيام، قيل.

(ï) تمثل الكسرة المفخمة بكميتيها القصيرة والطويلة، في مثل: صِيام، طيبة.

(u) تمثل الصائت الخلفي الضيق (الضمة القصيرة).

(û) تمثل الصائت الخلفي الضيق (الضمة الطويلة).

(u) تمثل الضمة المرققة بكميتيها القصيرة والطويلة، في مثل: سُؤدد، بورِك.

(µ) تمثل الضمة المتوسطة بكميتيها القصيرة والطويلة، في مثل: قُم، قوت.

(ü) تمثل الضمة المفخمة بكميتيها القصيرة والطويلة، في مثل: صُم، طوبى.

(a) تمثل الصائت الوسطي المتسع (الفتحة القصيرة).

(â) تمثل الصائت الوسطي المتسع (الفتحة الطويلة).

(æ) تمثل الفتحة المرققة بكميتيها القصيرة والطويلة، في مثل: سبر، ساعد.

(á) تمثل الفتحة المتوسطة بكميتيها القصيرة والطويلة، في مثل: قبر، خان.

(ä) تمثل الفتحة المفخمة بكميتيها القصيرة والطويلة، في مثل: طغى، طاب.

(ɛ) تمثل الصائت الحنكي قليل الاتساع (الإمالة).

قراءة في الشكل 2:

(i) يمثل الصائت الأمامي الضيق (الكسرة القصيرة)، مثل:risa, isla

(î) يمثل ألفون الصائت الأمامي الضيق (الكسرة الطويلة)، مثل: rîhâ

(e) يمثل الصائت الأمامي نصف ضيق (قصير الكمية) مثل: este

(ê) يمثل ألفون الصائت الأمامي نصف الضيق (طويل الكمية) مثل: tienes= tienê, leer= lê

(ɛ) يمثل الصائت الأمامي نصف متسع. (قريب من الإمالة في العربية)مثل: paz= pé

(o) يمثل الصائت الخلفي نصف الضيق (قصير الكمية)، مثل: mono, ojo

(ô) يمثل ألفون الخلفي نصف الضيق (طويل الكمية)، مثل: ojos= ojô

(u) يمثل الصائت الخلفي الضيق (قصير الكمية)، مثل:uno, uva

(û) يمثل ألفون الصائت الخلفي الضيق (طويل الكمية).

(a) يمثل الصائت الوسطي المتسع (قصير الكمية) مثل: amar

(â) يمثل ألفون الصائت الوسطي المتسع (طويل الكمية) مثل: hasta= hatâ

من خلال الرسم الموضح للصوائت العربية وتلويناتها نجدها ثمانية عشرة كمية صوتية باعتماد كميات الاتساع المتمثلة في التفخيم والترقيق والتوسط وباعتماد كميات الطول ستكون لدينا اثني عشر كمية صوتية ثلاثة للصوائت القصيرة، وثلاثة للصوائت الطويلة، وثلاثة للصوائت الممدودة (وهي التي يليها صوت مشدد) وثلاثة للصوائت الممطولة (وهي التي يليها الهمزة).

الفصل الرابع:

البنية المقطعية الصوتية بين اللغتين العربية والإسبانيّة

الفصل الرّابع: البنية المقطعية الصوتية بين اللغتين العربية والإسبانية

تمهيد:

يختلف النِّظام الوظيفي للصّوامت والصّوائت من لغة إلى أخرى، حيث نلفي لغات يمكن أن يتوالى فيها صامتين أو أكثر دون أن تتوسطها صوائت، أو أن تبدأ بصامت غير متلوّ بصائت مثل نظام اللّغة الاسبانيّة في نحو صيغة (trabajo)، ولغات يقوم نظامها التّشكيلي على التّعاقب المنظَّم بين الصّوامت والصّوائت، ولا يتوالى فيها أكثر من صامتين إلاّ في حالات معيّنة، وهو ما سنلاحظه أثناء حديثنا عن النّظام المقطعي في اللّغة العربيّة. وقبل الولوج إلى الحديث عن النظام المقطعي العربي نشير إلى مفهوم المقطع في اللّغة والاصطلاح.

في مفهوم المقطع

ورد في لسان العرب فيما يخص مصدر مادة (قطع): (مقْطَع كلّ شيئ ومُنقَطعُه: آخره حيث ينقطع كمقاطع الرِّمال والأودية والحرّة وما أشبهها. وشراب لذيذ المقطع أي الآخر والخاتمة. والمقْطَع:غاية ما قُطِع)"[1] وبالتالي فصيغة (المقطع) في مفهومها اللّغوي تعني عموما منتهى الشّيء وآخره. وجاء في مفهوم مصطلح (المقطع): (والمقاطع تعبيرات عن نسق منظم من الجزئيات التّحليليّة، أو خفقات صدرية في أثناء الكلام، أو وحدات تركيبيّة، أو أشكال وكمّيات معيّنة)"[2]والنّص يحمل أكثر من تعريف للمقطع اللّغوي، وكلّها تعريفات متكاملة فيما بينها، فالمقطع هو أصغر وحدة صوتيّة يصل إليها تحليل التّركيب اللّغوي، كما أنّه أصغر وحدة ينطلق منها هذا

1 - لسان العرب، ابن منظور، ج8، 278.

2 - مناهج البحث في اللّغة، تمام حسان، ص 138.

التّركيب، فهو أصغر وحدة صوتيّة ينطلق منها التّركيب وينتهي إليها التّحليل أو كما يقول الدّارسون (هو اللبنة الأساسية في كلّ تركيب لغوي)"[1]، والمقطع عبارة عن خفقات صدرية يحكمها ضغط الهواء الصادر من الرئتين، وقد يكون هذا العامل سببا رئيسا في إطلاق مصطلح المقطع للدّلالة على الوحدات الصّوتيّة المشكِّلَة للصِّيغ والتّراكيب اللّغويّة، فعند نهاية كل وحدة صوتية ينقطع الهواء زمنا معينا، ويواصل سيرورته عند بداية الوحدة الموالية، وهو عبارة عن أشكال وكمّيات معيّنة يختلف نظام هذه الأشكال والكمّيات باختلاف اللّغات.

ويعرِّفه ماريو باي: (المقطع عبارة عن قمّة إسماع غالبا ما تكون صوت علّة مضافا إليها أصواتا أخرى تسبق القمّة أو تلحقها، أو تسبقها وتلحقه)"[2]ويعرّف أيضا: (أجمعت أغلب المدارس والمذاهب اللّسانيّة الأوروبية على أنّ المقطع الصّوتي هو الأساس الّذي يتحرّك وفقا لبنيته المنطوق والملفوظ، بمعنى أنّه تجمع فونيمي صوميّ جوهره الصّائت الذي يصوِّت له، ويميِّزه عن باقي الفونيمية في خطية الكلام)"[3]وهذا التّجمع الفونيمي يختلف نظامه من لغة إلى أخرى من حيث الكم والنّوع، ونشير في العنصر الموالي إلى كمّيات المقاطع الصّوتيّة في اللّغة العربيّة وأنواعها.

1 - المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية، دراسة تحليلية تطبيقية، مكي درار، بسناسي سعاد، ص 84.

2 -أسس علم اللّغة، ماريو باي، تر وتع أحمد مختار عمر، ص 96.

3 - فيزياء الحركات العربية بيت تقديرات القدماء وقياسات المحدثين، بوداود ابراهيمي، 137،138.

أنواع المقاطع العربيّة وكمّياتها الواصفة

حين تحليل التّركيب العربي إلى وحداته وجزئياته الصّوتيّة المشكِّلة لنظامه، نجدها تتمحور في الأنواع والكمّيات"[1]"الآتيّة:

المقطع قصير الكميّة ويكون دائما مفتوحا؛ حيث يتكوّن من صامت وحركته، ورمزه (صح) ويأتي هذا المقطع في بداية الصيغة أو وسطها أو نهايتها، في نحو المقاطع الثلاثة من الصيغة الحدثيّة (عَلِمَ) /عَـــ/، /لِـــ/، /مَ/.

المقطع متوسط الكمّيّة وهو نوعان، متوسط مغلق يتشكّل من صامت وصائته وصامت في نحو أداة الجزم (لَمْ)، والمقطع /يَعْ/ من الصيغة الحدثيّة (يعلم) ورمزه هو (ص ح ص). والنّوع الثّاني مزدوج الانفتاح يتشكّل من صامت وصائت طويل، في نحو أداة النهي (لا)، والمقطع /عا/ من صيغة (عالم) ورمزه هو (ص ح ح)، وهذان المقطعان (ص ح ص) و(ص ح ح) يأتيان في بداية الصيغة، أو وسطها، أونهايتها، في نحو: عالمـــًا، كتابنا.

مقطع طويل الكمّيّة، وهو نوعان، النّوع الأوّل مغلق يتشكّل من صامت وصائت طويل وصامت ورمزه هو (ص ح ح ص)، و(قد يوجد في أوّل الكلمة أو وسطها أو آخرها، فهو يرد في أوّل الكلمة كما في (ضالّين) ويصلح هذا المثال على وروده آخرا أيضا، وأمّا وروده وسطا فمثاله (مدهامّتان) وهو منبور في الفصحى دائما)"[2]" والنّوع الثّاني مزدوج الانغلاق (ص ح ص ص) وهذا المقطع يأتي في العربيّة الفصحى في حالة الوقف، والعربيّة لا تقف إلاّ على ساكن، ومثاله صيغة (بَحْرْ) وهو مقطع منبور

1 - سنشير إلى الكميات الصّوتيّة بالرمزين ص، ح بحيث يشير الرمز (ص) إلى الصامت والرمز (ح) إلى حركته.

2 -مناهج البحث في اللّغة، تمام حسان، ص 145.

دائما. ونضيف إلى المقطع الطويل الكمّيّة المقطع المشكل من (ص ح ح ص ص) في نحو صيغة: ضارّ.

ويوجد في العربية المقطع (ح ص) وهو يستهل بصائت يتبعه صامت ساكن، ومن المعلوم أنّ النّظام المقطعي العربي يبدأ دائما بصامت محرَّك بصائت؛ لذا نجد أنّ هذا المقطع يستعمل في حالات معيّنة، أهمها الصِّيغ المعرّفة باللّام السّاكنة فيؤتى في هذه الحالة بصائت الفتحة ليتوصل من خلالها إلى النّطق بلام التّعريف السّاكنة، فهو مقطع يؤتى به لغرض معين في التّشكيل العربي ينتهي هذا النّوع من المقاطع بانتهاء الغرض المطلوب، بحيث يسقط في درج الصيغ فهو (إن صح أن يقع في وسط الكلام فإنّه لا يصح أن يقع في وسط الكلمة، وهو لا يقبل النبر)"1". وكلّ الصيغ العربية تتشكّل منظومتها الصوتيّة وفقا لهذه الأنواع، فإن خرجت عن النظام المقطعي العربي كما حدّده الدّارسون المختّصون فيحكم عليها بأنّها ليست عربيّة الأصل"2". ولا يمكننا الحديث عن المقطع اللّغوي دون الحديث عن ظاهرة صوتيّة تتعلّق به ولا تحدث إلاّ على مستواه وهي النبر.

في مفهوم النّبر

إنّ صيغة (النبر) في مفهومها اللّغوي تعني عموما الارتفاع، والعلو، والتّغيير في درجات الصّوت من خفض إلى رفع، ففي لسان العرب: (النبر بالكلام الهمز، وكلّ شيء رفع شيئا فقد نبره، ابن الأنباري: النبر عند العرب ارتفاع الصّوت. يقال نبر

1 - ينظر، مناهج البحث في اللّغة، تمام حسان، ص 145.

2 -لمعرفة النماذج المقطعية الممتنعة والتّشكيلات والكميات الصّوتية التي لا تقبلها العربيّة، ينظر، مناهج البحث في اللّغة ، تمام حسان، ص 144. والمقررات الصّوتيّة في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية، مكي درار، بسنانسي سعاد، ص 88.

الرجل نبرة إذا تكلّم بكلمة فيها علو. ونبْرة المغني: رفع صوتِه عن خفض)"[1] ومن مفهومه اللّغوي انطلق الدّارسون للدّلالة على معناه في مجاله الاستعمالي، فقد انصبّت تعريفاتهم حول مفهوم النبر في علو ووضوح مقطع معين مقارنة ببقيّة المقاطع المجاورة، ومن هذا قول تمام حسان: (وحدّه أنّه وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقيّة الأصوات والمقاطع في الكلام ويكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمّيّة والضغط والتّنغيم)"[2] ويعتبر الضغط من أهم عوامل النَّبر كونه يعتمد على نسبة ضغط الهواء الصادر من الرئتين الّذي يؤثر في الصّوت من حيث قوّته وارتفاعه.

وينقسم النّبر إلى نوعين نبر الصيغة (أو النَّبر الصَّرفي)، ونبر السياق (أو النَّبر الدّلالي)"[3]. والذي سنقف عند دراسته في هذا المبحث هو النّبر الصّرفي الّذي يقع على مستوى الصيغ الإفراديّة، وينقسم نبر الصيغة من حيث القوة والشدّة إلى نبر أولي ونبر ثانوي والنّبر الأوّلي يستلزم جهدا نطقيّا أزيد ويكون أكثر إدراكا ووضوحا في السّمع مقارنة بالنّبر الثّانوي.

1 -لسان العرب، ابن منظورن ج5، ص 189.

2 - مناهج البحث في اللّغة، تمام حسان، ص 160.

3 - لمعلومات عن النبر الدّلالي ينظر، مناهج البحث في اللّغة، تمام حسان، ص 163. والأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، ص 102، 103. وينظر، في علم الأصوات، الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم (المقطع، النبر، التنغيم)، سورة الواقعة نموذجا، عطية سليمان أحمد، ص 63.

مواضع النّبر في العربيّة

كما سبق الذكر النّبر ظاهرة صوتية لا تقع إلاّ على مستوى المقطع، وذلك كونه (يقتضي طاقة زائدة أو جهدا عضليا على المقطع المنبور، فلا نبر بدون مقطع ينشأ عليه)"[1] ونلخص مواضع النبر كالآتي:

لمعرفة النبر في العربيّة ننظر إلى المقطع الأخير فإذا وجدناه من النوع (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص) فهو المقطع المنبور. وإذا لم تنته الصيغة بهذين النّوعين من المقاطع ننظر إلى المقطع ما قبل الأخير فإن كان من النوع (ص ح ح) أو (ص ح ص) وقع النّبر عليه بشرط ألا يكون من النوع الأول (ص ح)أو مسبوقا به. أما إذا كان المقطع ما قبل الأخير من النّوع (ص ح) ومسبوقا بمقطع مثله كان النّبر على المقطع الثّالث حين نعدُّ من آخر الصّيغة"[2]. هذا عن مواضع النبر الأولي، وأمّا عن مواقع النّبر الثّانوي فهي كالآتي:

إنّ النّبر الثّانوي يوجد دائما على مستوى الصِّيغ ثنائية المقطع فما فوق، أمّا الصِّيغ أحاديّة المقطع فهي منبورة دائما مثل صيغة (سارّ) والمقطع (المنبور نبرا ثانويا يمكن وجوده على مسافات محدّدة من النّبر الأولي كما يأتي:

يقع النّبر الثّانوي على المقطع الذي قبل المقطع المنبور نبرا أوليّا إذا كان ذو النّبر الثّانوي طويلا مثل: ضالّين، حاجّات،..

1 - في علم الأصوات، الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم (المقطع، النبر، التنغيم)، سورة الواقعة نموذجا، عطية سليمان أحمد، ص 46.

2 -لمزيد من التفصيل والتوضيح حول مواضع النبر ينظر، الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، ص 100 وما بعدها. وينظر، مناهج البحث في اللّغة، تمام حسان، ص 161.

ويقع على المقطع الّذي بينه وبين المقطع المنبور نبرا أوليا مقطع آخر إذا كان المنبور الثانوي يكوّن مع الذي يفصل بينه وبين المنبور الأولي أحد الأنساق الآتية:

-مقطع متوسط + أخر متوسط مثل: علمناه، يستخفون، ..

-مقطع متوسط + مقطع قصير مثل: مستقيم، مستعدّة، ..

ويقع على المقطع الثّالث قبل المنبور نبرا أوليّا إذا كانت الثّلاثة السّابقة لهذا المنبور الأولي تكوِّن نسقا في صورة متوسط + قصير + قصير أو متوسط، نحو: مستحمين، ما عرفناهم.. ولا يقع النّبر الثّانوي على المقطع الرابع السّابق للمنبور الأولي في الكلمة)"1"وعلى النّاطق أن يراعي النّبر بنوعيه لأهمِّيّته ومزاياه.

مزايا النّبر

تتحدّد أهميّة النّبر في اللّغة من جانبين (الصّوتي والفونولوجي) ويتمثّل الجانب الصّوتي في الأداء السّليم والاستساغة في السّمع، فأهمِّيته النّطقيّة تتمثّل في خلق انسجام بين أداء المقاطع، وتسهيل سيرورة عمليّة الأداء الصّوتي وأمّا من حيث السّمع فإنّ مراعاة مواضع النّبر تخلق نغما ووقعا منسجما، ويمكننا أن ندرج نص إبراهيم أنيس لمزيد من التّوضيح، يقول فيه: (وانسجام الكلام في نغماته يتطلّب طول بعض الأصوات وقصر البعض الأخر، إذ يميل الصّوت المنبور إلى القصر إذا وليّه صوت غير منبور، وذلك تحقيقا لرغبة الكلام في أن تتقارب مقاطعه المنبورة بعضها من بعض، فإذا كثرت المقاطع غير المنبورة بعد مقطع منبور، قللت من طوله، فالألف في كلمة (كتاب) أطول منها في العبارة (كتاب تلميذ)).[2]

وكما أنّ النّبر يحافظ على الأداء السّليم للصيغ واستساغتها في السّمع، فهو يحافظ كذلك على دلالتها، ومثال هذا واضح في الصِّغتين (عالم) و(علِمَ) فالحفاظ على طول

1 - ينظر، مناهج البحث في اللّغة، تمام حسان، ص 162.

2 - الأصوات اللّغويّة، إبراهيم أنيس، ص 82.

ونبر المقطع الأوّل في صيغة (عالم) يحمي الصيغة من أن تلتبس بصيغة (علم) ويمنحهما دلالتهما المحدَّدة بالفاعليّة في صيغة (عالم) والفعل في صيغة (علم).

المقطع في الاسبانيةla sílaba

يعرّف المقطع في الصّوتيّات الاسبانيّة بأنّه: (صوت أو مجموعة من الأصوات التي تنطق في إرسال صوتي واحد، ويكون مركز المقطع أو نواته صائتا دائما، وقد يرفق هذا الصّائت صوامت إمّا قبله نحو: (pe/lo)وإمّا بعده نحو(al/to): ويوجد حالات تكون فيها نواة المقطع حركة مزدوجة(diptongo) في نحو:ca/mión)"[1]

أنواع المقاطع المتواترة في الاسبانيّة

يمكن للنظام المقطعي أن يتشكّل من صائت فقط، أو من صائت وصامت أو أكثر، ويمكن تلخيص هذه الأنواع في الآتي:

(ca-sa) cv
(con-tar) cvc
(o-so) v
(an-tes)vc
(tra-bajo) ccv
(tren) ccvc
(ins-pirar) vcc
(cons-tante) cvcc

ويوجد في النِّظام المقطعي في اللّغة الاسبانيّة تشكيلات صائتيّة إمّا أن تكون ثنائيّة أو ثلاثيّة، ونشير إليها في الآتي:

أوّلا: التّشكيلة الصّائتيّة الثنائيّة (el diptongo): وهو اجتماع صائتين في مقطع واحد، وينطقان في زمن واحد، وهما نوعان وفق سلسلتهما التّشكيليّة:

1- libroK p 106.

التّشكيلة المكوّنة من صائت أمامي(vocal alta) وهما الصّائتان(i-u) زائد صائت متوسِّط أو خلفي (vocal media o baja)والمتمثِّلة في الصّوائت(a-e-o) أي وفق التّشكيلة الصّوتيّة: /i/, /u/+ /a/, /e/, /o/

في مثل الصّيغ: bien – Asia – bueno –cuatro.. وفي أثناء أداء هذا النّوع من التّشكيلة الصّائتية المزدوجة تنتقل الأعضاء النّطقيّة من وضعيّة ضيِّقة (unaposicióncerrada) إلى وضعيّة أكثر اتِّساعا(posiciónmásabierta) ويسمّى هذا النوع(diptongocreciente) وفيه تكون قمّة المقطع أو نواته(el núcleosilábco) أحد الصّوائت/o/ ,/e/ ,/a/، بينما يمثّل أحد الصائتين الأماميين /u/ ,/i/قاعدة المقطع أو هامشه(el margensilábico) ويمثلان في هذه الحالة نصف صامت (semiconsonante)، وكتابتهما الصّوتيّة هي:

والتّشكيلات الصّائتيّة الثنائيّة الخاصة بالنّوع (diptongocreciente)تتلخص في المجموعات المقطعيّة الآتيّة:./uo/, /ue/, /ua/, /io/, /ie/, /ia/

التّشكيلة الصّوتيّة المكوّنة من صائت متوسط أو خلفي (vocal media obaja /a/, /e/, /o/زائد صائت أمامي (vocal alta)/u/, /i/ والتي تعطينا التّشكيلات الصّائتية الثنائيّة الآتيّة: /ou/, /eu/, /au/, /oi/, /ei/, /ai/ في نحو الصيغ: aula, Europa, hay, hoy..ويطلق على هذا النّوع من التّشكيلة الصّائتية الثنائية اسم (diptongodecreciente)وفي أدائها تنتقل أعضاء النّطق من وضعيّة متّسعة إلى وضعيّة ضيِّقة، وفيه تمثِّل أحد الصّوائت:/O/ ,/e/ ,/a/قمة المقطع أو نواته (el núcleosilábico)، ويمثِّل الصّائتان/u/ ,/i/ قاعدة المقطع أو هامشه (el margensilábico)، ويكونان في هذه الحالة نصف صائت (semivocal)ويكتبان صوتيّا:

ج–diptongohomogénio وفي هذا التركّيب الصائتي الثنائي يجتمع صائتين أماميين في مقطع واحدوهما:/iu/ أو /ui/، نحو: cuidado, ciudad.

ثانيا: التّشكيلة الصّائتيّة الثّلاثيّة (triptongo):هو اجتماع ثلاثة صوائت في مقطع واحد، ويمثّل الصّائت الأكثر اتّساعا قمَّة المقطع أو نواته وهو أحد الصّوائت , /e/ ,/a/,/o/ ويمثل الصّائتين/u/ ,/i/ قاعدة المقطع أو هامشه، وقد يكونان نصف صامت أو نصف صائت حسب موقعيتها قبل أو بعد نواة المقطع"[1].والتّشكيلات الصّائتيّة الثّلاثيّة في الاسبانيّة هي: iai- iei- uai- uei في نحو"[2]:

/iai/sitiáissitjá¡s
/iei/ sitiéis sitjé¡s
/uei/ buey bwé¡
/uai/Uruguay uruGwá¡

ثالثا: hiatoelوهو أن يتجاور صائتين من الصوائتa, e,o: غير أنّهما ينطقان في مقطعين مختلفين، بحيث يمثل كل صائت قمة (نواة) في مقطعه، ويشكّل (elhiato)البناءات الصّائتيّة الآتيّة: (e+o); (e,o+a) ; (a+e,o)وأيضا من خلال تجاور الصّائتين الأماميين المنبورين (í,ú)بأحد الصّوائت"3(a, e, o)في مثل:po/e/ma

النّبر ومواضعه في الاسبانيّة(la acentuacion)

يعرّف النبر(la acentuación) بأنّه المقطع الّذي يكون أكثر قوّة من حيث النّطق داخل الصيغة، ويوجد قواعد لمعرفة المقطع المنبور في الصيغ الاسبانيّة، وتقوم أساسا على تحديد الصّوت (صامتا أو صائتا) الّذي تنتهي به الصيغة؛ فإذا انتهت الصيغة بصائت أو أحد الصّامتين (n , s)يكون النّبر على المقطع ما قبل الأخير(penúltima) في

1–articulo, p 43. Libro, p 30.

2– Libro, p 43 .

3–libro, 38.

نحو (dul/ce, vi/ven, mu/je/res)، وإذا انتهت الصّيغة بأي صامت عدا الصّامتين (n , s) يكون النّبر على المقطع الأخير من الصيغة (última) في نحو(ca/te/dral)

ملاحظة: إذا اشتمل أحد مقاطع الصيغة على شدّة خطيّة يكون النّبر على هذا المقطع وإن خالف القاعدة في نحو صيغة (ba/lón)حيث أنّ المقطع المنبور هو/lón/.

والمقاطع المنبورة في النظام البنائي الاسباني ـــــــ من حيث الشّكل ـــــــــــمنها ما يشتمل على كتابة رمز الشّدة(el acento, o la telde) وتبعا لهذا تنقسم أنواع الشّدّة إلى:

الشَّدَّة العَرضيّة(el acentoprosódico): وهي التي تظهر على مستوى المقطع من حيث النّطق والسّمع، وتختفي من حيث الشّكل (أي انعدام خطيتها أو كتابتها) بمعنى أنّها تكون على مستوى الأداء فقط (el acento oral o de la pronunciación)في مثل صيغة:car/men فالمقطع/car/ منبور وأوضح من حيث السّمع ولا يظهر رمز الشّدّة من حيث الشّكل.

الشّدّة الخطيّة (el acentoortográfico): وهي الشّدّة التي تظهر على مستوى المقطع نطقا وكتابة(la telde)، في نحو الصيغة: ca/rác/ter

الشّدّة المميِّزة (el acentodiacrítico): وهي شدّة توضع على المقطع للتّمييز بين الصِّيغ المتشابهة من حيث الشّكل والمختلفة من حيث المعنى، في نحو: aún, aun ; té ,te

أنواع الصّيغ الاسبانيّة حسب موقعيّة النّبر

كما سبق الذكر المقاطع المشكِّلة للصِّيغ منها يكون منبورا، ومنها ما يكون أقل نبرا، وتنقسم الصّيّغ الاسبانيّة بحسب موقعيّة المقطع المنبور فيها إلى"[1]":

Agudas: وهي الصيغة التي يقع النّبر على آخر مقطع فيها (última)، في نحو: ba/lón, or/de/na/dor , po/bla/cóin.

Llanas: إذا كان المقطع المنبور هو المقطع ما قبل الأخير من الصيغة (penúltima)في نحو:úpa/si/llo/til

Esdrújulas: وهي الصيغة التي يكون مقطعها المنبور هو المقطع الثّالث ابتداء من عدّ المقاطع من آخر الصّيغة(ante-penúltima) في نحو:mú/si/ca, se/má/fo/ro

Sobre-esdrújulas: وهي الصيغة التي يكون مقطعها المنبور هو المقطع الرابع حين نعدّ من آخر الصِّيغة، في نحو:con/tán/do/se/lo, mán/da/me/lo

ومن الظواهر الصّوتيّة التي نشير إليها في مدرج حديثنا، أنّه توجد تجمعات صوتيّة يمتنع فصلها في البناء المقطعي الاسباني، وهي: (bl, br) , (pl,pr), (cl, cr), (fl, fr), (gl, gr), (tr).

وممّا سبق يمكن أن نستخلص أوجه شبه واختلاف للنظام المقطعي بين اللّغتين العربيّة والاسبانيّة، ونلخصه في الآتي.

أوجه الشبه وأوجه الاختلاف

تعتبر العربيّة والاسبانيّة الصّوائت (las vocales) نواة المقاطع اللّغويّة.

تتمثّل المقاطع المنبورة في كلا اللّغتين في الوضوح السّمعي، والمساهمة في تحديد الدّلالات. ومن أوجه الاختلاف:

[1]- libro, 110

لا يستهلّ المقطع العربي بصامت أو صامتين، كما لا يستقلّ الصّائت وحده في تشكيل المقطع، بينما يمكن هذا في التّركيب اللّغوي الاسباني، ويمكن توضيح هذا أكثر في الإشارة إلى مختلف الكمّيات الصّوتيّة العربيّة والاسبانيّة في الآتي:

الكمّيات الصّوتيّة الواصفة في المقاطع اللغوية العربيّة:

ص ح /cv/

ص ح ص/cvc/

ص ح ح ص/cvvc/

ص ح ص ص /cvcc/

ص ح ح ص ص/cvvcc/

الكمّيات الصّوتيّة الواصفة لمقاطع اللغة الاسبانيّة

ص ح/cv/

ص ح ص/cvc/

ح/v/

ح ص/vc/

ص ص ح /ccv/

ص ص ح ص/ccvc/

ص ح ص ص/cvcc/

نستخلص من خلال ملاحظة الكمّيات الصّوتيّة في العربيّة والاسبانيّة أنّه توجد بناءات مقطعيّة في اللّغة الاسبانيّة لا تقبلها العربيّة، وهي: /ح/حيث لا يمكن للصّائت وحده أن يشكّل مقطعا مستقلا، والمقطع /ح ص/ لا تشمل عليه العربيّة إلاّ في حالات

تستلزم اللّجوء إلى صويت كأساس يُعتمد عليه للنّطق بالصّامت السّاكن، والتّشكيلين /ص ص ح/ و/ص ص ح ص/ يمكن أن تُستهلّ به الصِّيغ الاسبانيّة في حين أنّه لا يوجد في النّظام التّشكيلي العربي.

تختلف قواعد النّبر في العربيّة عن الاسبانيّة؛ المقطع المنبور في العربيّة تحكمه الكمّيّة الصّوتيّة للمقطع، فالمقاطع الطّويلة والمتوسِّطة في كمّياتها هي المقاطع المنبورة غالبا في الصيغ العربيّة، بينما في الاسبانيّة يحكمه نوع الصّوت الّذي تنتهي به الصيغة، أمّا في الصيغ طويلة الكمّيّة (esdrújulas, sobre-esdrújulas) فموضع النّبر فيها محدّد دائما برمز خطي (la telde).

لا تُحدّد المقاطع المنبورة في الصيغ العربيّة برمز خطي، بينما يوجد في الاسبانيّة رمز خطي للإشارة إلى المقطع المنبور.

أمثلة تطبيقيّة

الصيغ	التّقطيع اللّغوي	موضع النّبر في العربيّة	موضع النّبر في الاسبانيّة
حَبّ المسك abelmosco	حَبْ/بُلْ/مِسْكْ a/be/lmos/co	/مسك/ (ص ح ص صْ)	/mos/
الزَبوج acebuche	اَزْ/زَ/بوج a/ce/bu/che	/بوج/ (ص ح ح صْ)	/bu/
الزّيت aceite	اَزْ/زيْت. a/cei/te	/زيت/ (ص ح ص صْ)	/cei/
الزّيتون aceituna	اَزْ/زَيْ/تون a/cei/tu/na	/تون/ (ص ح ح صْ)	/tu/
السِّلق acelga	اَسْ/سِلْقْ. a/cel/ga	/سِلْق/ (ص ح ص صْ)	/cel/
زعرورة	زَعْـــ/رو/رَ/تن	/رو/ (ص ح حْ)	/ro/

acerola	a/ce/ro/la		
الدّفلى adelfa	اَدْ/دَفْـــ/لى a/del/fa	/دف/ (ص ح ص ْ)	/del/
الشّب ajebe	اَشْـــ/شَبْبْ a/je/be	/شبب/ (ص ح ص ص ْ)	/je/
الشّنوز ajenuz	اَشْ/شَـــ/نوز. a/je/nuz	/نوز/ (ص ح ح ص ْ)	/nuz/
الجُلجُلان ajonjolí	اَلْ/جُلْ/جُـــ/لان a/jon/jo/lí	/لان/ (ص ح ح ص ْ)	/lí/
العَريش alarije	اَلْ/عَـــ/ريش. a/la/ri/je	/ريش/ (ص ح ح ص ْ)	/ri/
البَرْدى albardín	اَلْ/بر/دى al/bar/dín	/بر/ (ص ح ص ْ)	/dín/
البَنْدَقة albóndiga	اَلْ/بَنْـــ/دَ/قَه al/bón/di/ga	/بَنْـــ/ (ص ح ص ْ)	/bón/
القصيل alcacel	ال/قـــ/صيل al/ca/cel	/صيل/ (ص ح ح ص ْ)	/cel/
الخرشوف alcachofa	ال/خر/شوف al/ca/cho/fa	/شوف/ (ص ح ح ص ْ)	/cho/
الكمونيَّة alcamonías	ال/ك/مو/نيْـــ/ية al/ca/mo/ní/as	/يـَـ/ (ص ح ْ)	/í/
الحنّاء alcana	ال/حنـــ/ناء al/ca/na	/ناء/ (ص ح ح ص ْ)	/ca/
الكَرَويّة alcaravea	ال/ك/ر/ويـــ/يه/ al/ca/ra/vea	/يـــ/ (ص ح ْ)	/ra/
عرق السّوس alcazuz	عر/قُسْ/سوس al/ca/zuz	/سوس/ (ص ح ح ص ْ)	/zuz/
الفُسْتُق alfóncigo	ال/فُسْ/تق al/fón/ci/go	/فســـ/ (ص ح ص ْ)	/fón/
الخُزامة alhucema	ال/خـــ/زا/مه al/hu/ce/ma	/زا/ (ص ح ح ْ)	/ce/

اللُّوبياء alubia	ال/لوب/ياء a/lu/bia	/ياء/ (صححص٠)	/lu/
سُنْبُل azūmbar	سن/بل a/zūm/bar	/بل/ (ص ح ص٠)	/zū/
كَبابة cubeba	ك/با/ب/تن cu/be/ba	/با/ (ص ح ح٠)	/be/
بلوط bellota	ب/لوط be/llo/ta	/لوط/ (ص ح ح ص٠)	/llo/
سِنْديّة sandía	سن/ديْـــ/يـــ/تن san/dí/a	/يـــ/ (ص ح٠)	/í/
زرزور zorzal	زر/زور zor/zal	/زور/ (ص ح ح ص٠)	/zal/
سمك البوري albur	ســـ/مكلـــ/بو/ري al/bur	/بو/ (ص ح ح٠)	/bur/
طائر الكَروان alcaravάn	طا/ئرلْ/ك/رَ/وان al/ca/ra/vάn	/وان/ (ص ح ح ص٠)	/ván/

تعقيب

نلاحظ من الأمثلة السّابقة أنّ أغلب الصّيغ مالت مقاطعها الطّويلة إلى كمّيات صوتيّة قصيرة في النّطق الاسباني، وبالتّالي أخضع النّاطق المقاطع العربيّة إلى نظامه اللّغوي، لتنسجم النّغمات وتتوافق مع طبيعته اللّغويّة وهو ما يحقق له سهولة الأداء اللّغوي ويسره على اللّسان، وهنا تتجلى أهمِّية كمّيات المقاطع ومواضع نبرها في التّمييز بين النّاطق الأصلي عن النّاطق الأجنبي للّغة.

التّنغيم في العربيّة

التّنغيم ظاهرة صوتيّة فوق مقطعيّة أو تركيبيّة، ولا تقلُّ أهمِّيته ودوره في تحديد الدّلالات وتنويعها عن الفونيمات التّركيبيّة المتمثِّلة في الصّوائت والصّوامت.ويندرج

التّنغيم ضمن الظواهر اللّامعجميّة أو ما بعد المعجميّة"[1]، وذلك أنّه يحدث على مستوى الكلام المنطوق؛ لذا فهو ظاهرة صوتيّة تؤدّي دورا فعّالا في العمليّة التّواصليّة، وتحديد أغراض الرّسالة بين المتكلّم والسّامع. وفي حديث "تمام حسان" عن التّنغيم نجده قد أشار إليه من النّاحيّة الصّوتيّة والوظيفيّة، حيث يقول: (التّنغيم هو ارتفاع الصّوت وانخفاضه أثناء الكلام، وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنّفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام)"[2] فهو يرى التّنغيم ظاهرة صوتيّة تقوم على انتقال الأداء بين درجات مرتفعة ومنخفضة، وانتقال الصّوت من درجة الارتفاع إلى الانخفاض أو العكس ينجم عنه اختلاف في دلالات الكلام المنطوق، لذا فالتّنغيم يحلّ محلّ علامات التّرقيم في تسهيل فهم معاني النّص المنطوق وتحديد دلالاته وأغراضه للسّامع.والتّنغيم (هو اللّحن النّاجم عن الصّعود والهبوط في الكلام)"[3]وترى صاحبة النّص أنّ التّنغيم من النّاحيّة الصّوتيّة لا يقتصر فقط على كونه تبدّلات في درجة الصّوت لكنّه يشمل (كلّ الظواهر اللّسانيّة المدرَكة كتغييرات في طبقة الصّوت، والنّغمة، ومدى درجة الصّوت، والوقع السّمعي للشدّة، وسرعة التّلفظ)"[4]وكلّها ظواهر تعتمد على حركة الوترين وكمية الهواء، فالدّلالات المتغيّرة التي تنتجها ظاهرة التنغيم من استفهام، أو تعجب، أو تقرير (جميعها تبدّلات تصويتيّة مصدرها الوترين الصّوتيين، على نحو الحركة، غير أنّها تأخذ ترنيما ولحنا في الصّوت الرّنيني يؤديه أيضا الوتران، ولا دخل للتّجاويف فيها)"[5] ويمكننا أن نعرِّف التّنغيم بأنّه عبارة عن تنوّعات

1 -ينظر، مظاهر النّغميّة في العربيّة الفصحى، خصائصها ومعالجتها، نادرة بنسلامة، ص 18.

2 -مناهج البحث اللّغوي، تمام حسّان، ص 164.

3 -مظاهر النّغميّة في العربيّة الفصحى، خصائصها ومعالجتها، نادرة بنسلامة، ص 31.

4 -ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5 -فيزياء الحركات العربيّة، براهيمي بوداود، ص 152.

صوتيّة أدائيّة في موسيقى الكلام تحمل أبعادا دلاليّة محدَّدة وأغراض تواصليّة مقصودة من قبل النّاطق.

التّنغيم فونولوجيّا

كما أنّ لكلّ لغة نظامها البنائي، فكذلك لها نظامها الأدائي الخاص بها الّذي يميِّزها عن باقي اللّغات، لذا يعدّ التّنغيم من أهم الظواهر اللّغويّة وأصعبها لأنّه يرتبط بالنّطق ونظامه حسب ما تحدّده اللّغة، ويرتبط أيضا بتغيّرات الأداء وفقا لمقامات الكلام والحالات النّفسية التي يشعر بها المتحدِّث، (وجوهر التّنغيم أن يعطي المتكلِّم العبارة نغمات معيّنة، تنجم نفسيا عن عاطفة يحسّها، وفكريا عن معنى يعتلج في ذهنه، وعضويا عن تغيّر عدد الهزّات التي تسري في وتري الحنجرة، فيزيد الاهتزاز أو ينقص وفق الغرض الّذي يتوجّه إليه الكلام)"[1] فنغمات الكلام المنطوق نتيجة حتمية للأغراض والمعاني التي يقصدها النّاطق أو المتحدِّث. ولعلّ أهم وظيفة للتّنغيم هي تمييز النّاطق الأصلي للغة عن النّاطق الأجنبي لها، حيث يعطي اللّغة طابعها الأصلي والصّحيح في الأداء، وهو ما أشار إليه "إبراهيم أنيس" في قوله: (ولطول الصّوت أهمّية خاصة في النّطق باللّغة نطقا صحيحا، فالإسراع بنطق الصّوت أو الإبطاء به يترك في لهجة المتكلِّم أثرا أجنبيا عن اللّغة ينفر منه أبناؤها)"[2]

1 - في علم اللّغة، غازي مختار طليمات، ص 154-155.

2 -دراسة الأصوات اللّغويّة، إبراهيم أنيس، ص 80.

وينقسم التّنغيم في اللّغة العربيّة إلى هابط وصاعد وثابت. فسياقات التّقرير والطّلب والاستفهام غير المبدوء بهل والهمزة، يكون التّنغيم فيها هابطا مثل: ↓جاء علي . ↓جاء علي؟ . أمّا الاستفهام بالأداتين (هل، والهمزة) والكلام غير تام المعنى فالنّغمة النّهائيّة صاعدة أو ثابتة أعلى ممّا قبلها"[1]، إذ تجتهد ↑هل وصل المسافرون؟ والنغمة الثابتة أو المستوية يتواتر فيها الاستفهام مع التقرير"[2].

التّنغيم في الاسبانيّة

سمي تنغيما تبعا للتّغيّرات التي تحدث على مستوى نغمة الصّوت المصاحب لعملية التكلم، وكلّ مقطع يشتمل على نغمة معينة، ومجوع نغمات مقاطع التركيب اللغوي هي من تشكّل المنحى اللحني أو ما يعرف بالتّنغيم (la entonación)[3] ويرتبط في اللّغة الاسبانيّة بالحديث عن الوقفات. هذه الوقفات في الغالب تكون قصيرة وتستخدم للفصل بين الجمل (las frases)أو المجموعات الصّوتيّة (los gruposfónicos)والتي تكون تامّة المعنى أو شبه تامّة المعنى، وكلّ جملة أو مجموعة صوتيّة ترافق بتنغيم مختلف. وفي الاسبانيّة يمكن أن يتغيّر معنى الجملة الواحدة تبعا للمكان الّذي تتموضع فيه الوقفة"[4] في نحو الجملة: no quiero salir فالجملة نفسها تحمل معنيين تبعا لمكان الوقفة؛ فإذا توقف المتكلّم عند نهاية الجملة فالمعنى أنّه يريد إخبارنا بعدم رغبته في الخروج. وإن كان التوقف عند أداة النفي (no) ويشار إلى هذه الوقفة من خلال علامة التّرقيم (الفاصلة) no, quiero salirويصير المعنى رغبة المتكلم في الخروج. وفي نحو: felipepreguntacuándollegua el tren. فإذا كانت الوقفة عند نهاية التّركيب (الجملة) كان التّنغيم هابطا ودلّ على معنى الإخبار. وإن كانت الوقفة عند شبه الجملة أو

1 - ينظر، مناهج البحث اللّغوي، تمام حسّان، ص 169.

2-فيزياء الحركات العربيّة، براهيمي بوداود، ص 153.

3 - fonética , entonacion y ortografia, Alfredo Gonzalez Hermoso, Carlos Romera Dueñas, Madrid, primera edición, 2002, P182.

4- la fonetica p 118.. وللتعرف على انواع النّغمات ينظر: curso de fonética y fonolagía españolas, Antonio Quilis. Joseph A. Fernández , p 164.

المجموعة الصّوتيّة الأولى(Felipe pregunta) جاء التّنغيم صاعدا، ودلّ على أنّ المتكلّم يستفهم عن وقت مجيئ القطار. وإن كانت الوقفة عند الفاعل (Felipe) كان التّنغيم صاعدا ودلّ على الطلب، فالجملة نفسها تحمل ثلاثة أغراض تواصليّة تتنوَّعت بين التقرير والأمر والاستفهام، وهو ناتج عن تنوع نغمات الأداء من هبوط أو صعود.وهنا تظهر أهمية التّنغيم الفونولوجيّة المتمثِّلة في تنويع الدّلالات وتحديد مقاصد الكلام المنطوق للمتلقي.

ويعدّ التّنغيم ميزة رئيسيّة داخل الجملة والّذي يحكمه مدى تذبذب الوترين الصّوتيين. ويحدِّد التّنغيم المعنى النهائي للجملة، ويمكن أن يساهم بشكل كبير في تغيير معناها، في مثل تعابير الحالات النّفسيّة والشّعوريّة كالرضى، والاحتقار، والغضب..."[1]

تتحدّد وظيفة التّنغيم تبعا لجهة الخط النّغمي أو حسب اتِّجاه النّغمة(eltonema) التي تتحرّك بين الارتفاع والانخفاض والثّبات على مستوى أفقي، وجميعها يحكمها قصد المتكلم من الرِّسالة اللّغويّة المنطوقة. ويمكن أن نجمل القول في وظيفة التّنغيم الفنولوجيّة كالاتي:

النّغمة المنخفضة"[2](descendente): وتكون في الجمل أو التراكيب:

الإخباريّة أو الإثباتيّة (enunciativas o afirmativas) وقد يكون التركيب اللغوي أحادي المجموعة الصوتية في نحو: ↘me voy أنا ذاهب. El examen es facil□ الامتحان سهل. وفي هذه الحالة يكون النبر على مستوى المقطع الأول، وتبدأ نغمة

1- curso de fonética y fonolagí aespañolas, Antonio Quilis. Joseph A. Fernández , p 164.

2- libro fonetic 120

الكلام مرتفعة وتتواصل حتى آخر مقطع منبور لتنتهي بالانخفاض (desciende) في نهاية التركيب[1]،

نحو: Quiero irme

وقد يكون النبر على مستوى المقطع الثاني أو المقاطع اللاحقة، حيث تبدأ النغمة منخفضة، وتبدأ في الارتفاع مع بداية أول مقطع منبور وتستمر النغمة المرتفعة حتى آخر مقطع منبور لتنتهي بالانخفاض (desciende) في آخر المجموعة الصوتية[2]،

Me voy a mi pueblo

وفي التركيب اللغوي الثنائي أو متعدد المجموعة الصوتية، تكن النغمة مرتفعة في المجموعات الأولى لتنخفض النغمة في آخر مجموعة صوتية من هذه التركيب، نحو:

Comenzamos la clase ↑cuando empezó a llover ↓
Cogió una piedra ↑y la tiró al río ↑desde lo alto del puente ↓
Luis y Carlos ↑querían darse prisa ↑en terminar el trabajo ↑para ir a cenar ↓

أمّا إن كان التّركيب أكثر من مجموعتين صوتيتين، و لم يربط بينها برابط لغوي فنجد أن جميع هذه المجموعات الصوتية تنتهي بوقفات وبمنحى نغمي منخفض، مثل: los chicos son altos↘, fuertes↘, jovenes ↘trabajadores ↘.
Los turistas descansan, toman el sol, se bañan. ↓

وهنا تكون نغمات كلّ مجموعة صوتيّة من هذا التّركيب منخفضة.

وإذا ربط بين المجموعتين الصّوتيتين الأخيرتين بأداة الربط (y) هنا تكون نغمة كلّ مجموعة صوتيّة منخفضة، عدا المجموعة الصّوتيّة ما قبل الاخيرة التي تأتي نغمتها مرتفعة، نحو: los chicos son altos↘, fuertes↘,jovenes↗y trabajadores ↘

1- fonética , entonacion y ortografia, Alfredo Gonzalez Hermoso, Carlos Romera Dueñas, p 189.
2- fonética , entonacion y ortografia, Alfredo Gonzalez Hermoso, Carlos Romera Dueñas, p 189

رغم أنه يمكن أيضا أن تنطق جميع هذه المجموعات الصوتية بنغمات مرتفعة، عدا الأخيرة منها تكون نغمتها منخفضة[1]: los chicos son altos↑ fuertes↑ jovenes↑ y trabajadores↓

والتركيب الإثباتي الذي تشتمل مجموعته الصّوتيّة على جملة متممة أو توضيحية تتنوّع نغماته بين الاستواء والارتفاع والانخفاض؛ حيث تكون نغمة الجملة التوضيحية أو المتممة مرتفعة، وتكون المجموعة الصوتية السابقة لها مستوية (معلقة أو مرتقبة) وتكون المجموعة الصوتية الأخيرة منخفضة[2]:

El hombre Viejo → que estaba sentado solo↑ se quedó mirándome ↓
grupo fónico anterior/ oración explicativa/ grupo fónico peterior

وإذا كانت إحدى المجموعات الصوتية جملة اعتراضية كأن تكون بين قوسين أو معقوفين تكون ذات منحى نغمي منخفض (una inflexión descendente) في حين تكون نغمة المجموعة الصوتية السابقة لها مرتفعة (ascendente) والموجموعة الأخيرة منخفضة النغمة (descendente)

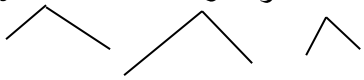
Si llegas tarde ↑ (dijo el professor) ↓ no te dejaré pasar ↓
grupo fónico anterior/ oración entre parésis/ grupo fónico peterior

الطّلبيّة (imperativas) في نحو: haced los deberes↓ قوموا بواجباتكم.

التراكيب التّعجبيّة(exlamativas) التي تتمثل أغراضها الدّلالية في توضيح الأحاسيس والمشاعر والانفعالات والتّأثرات، ويشار إلى هذه الدلالات بوجود علامتي التعجب في بداية ونهاية التّركيب (¡!) ويكون المنحى النغمي للأساليب التعجبية عموما مبدوءا بارتفاع سريع لنغمة الأداء يعقبه انخفاض مفاجئ وشديد[3].

[1] - fonética , entonacion y ortografia, Alfredo Gonzalez Hermoso, Carlos Romera Dueñas, p 194- la fonetica - p 123.
[2] - fonética , entonacion y ortografia, Alfredo Gonzalez Hermoso, Carlos Romera Dueñas, p 192
[3] - fonética , entonacion y ortografia, Alfredo Gonzalez Hermoso, Carlos Romera Dueñas, 212

إذا كان التّركيب التعجبي مشكّلا من مفردة واحدة فقط؛ النقطة الأكثر ارتفاعا في المنحى النغمي تتطابق مع المقطع المنبور الذي يكون أكثر وضوحا وقوة من النطق العادي لهذه المفردة، ويكون أداء باقي أصوات المفردة واضحا ومدركا أيضا[1]: ¡yo!



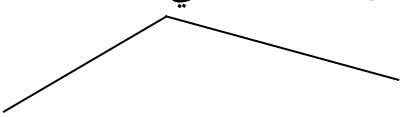
¡se**ño**ra! ¡mag**ní**fico!

وإذا كان التّركيب التّعجبي مشكّلا من مفردتين أو أكثر؛ النقطة الأكثر ارتفاعا في المنحى النغمي تتطابق مع المقطع المنبور من الكلمة التي يراد توضيحها وتأكيدها. فإذا كان المقطع المنبور في بداية التركيب التعجبي، تكون نغمة باقي الأصوات والمقاطع منخفضة:

¡**Nun**ca se acuerda de mí!

إذا كان المقطع المنبور هو المقطع الأخير من التركيب التعجبي؛ فإنّ نغمة الأداء ترتفع لتتطابق مع هذا المقطع: ¡Nunca se acuerda de **mí**!

وإذا كان المقطع المنبور هو المقطع الوسط من التركيب، فإنّ نغمة أدائه ترتفع حتى ينطق هذا المقطع، وينخفض بعدها حتى نهاية التركيب التعجبي[2]: ¡ Nunca se



acuerda de mí¡

توجد تشكيلات أو أنواع نحوية تختص بأسلوب التعجب مثل تعبيرات الانفعالات والمشاعر العميقة (الألم، الانزعاج، التفاجؤ، ...) والضمائر والصفات والأحوال التعجبية (qué, quién, cómo, cuánto,....) التراكيب التي تشتمل على هذه الأنواع

[1] نفسه
[2] 214

التعجبية، ترتفع نغمة أداء التشكيلة الخاصة بالتعجب، متجهة إلى الانخفاض مع باقي التركيب:

¡ Ah, sólo piensan en ellos!

¡Qué guapisima está !↘

¡Cuántos libros hay aquí! ¿Cuántos libros hay aquí?

التّراكيب الاستفهاميّة(interrogativas) المبدوءة بأداة استفهام (pronombreo interrogativo) في مثل: cuandovolveres متى ستعود؟.

النّغمة المرتفعة [1](ascendente): وتكون في التّراكيب"[2]":

– الاستفهاميّة غير المبدوءة بأداة استفهام، أو التي يكون الجواب عنها بـــ (نعم) أو (لا) يرتفع منحاها النغمي إلى أعلى صوت من بداية المقطع الأول، ثم تنخفض النغمة إلى آخر مقطع منبور، لترتفع بعدها إلى أعلى نقطة في المنحى النغمي، هذا الارتفاع النغمي في البداية هو ما يعلل وجود العلامة الاستفهامية في بداية التركيب الاستفهامي في اللغة الاسبانية، وليس فقط في نهايته كما هو موجود في اللغات الأخرى[3] مثل:

¿es éste tu coche Nuevo? هذه سيارتك الجديدة؟.

ويرتفع المنحى النغمي أيضا حينما يشتمل التركيب الاستفهامي على بعض التشكيلات الصوتية، مثل: ¿verdad ? ¿no ? وفيها يشتمل التركيب الاستفهامي على مجموعتين صوتيتين؛ الأولى تنتهي بنغمة منخفضة، والثانية بنغمة مرتفعة:

2- la fonetica p 121.

3 - fonética , entonacion y ortografia, Alfredo Gonzalez Hermoso, Carlos Romera Dueñas, p200

Tú no tomas azucar, ¿no?

وأيضا التركيب الاستفهامي الذي يشتمل على تشكيلة غرضها النداء أو التنبيه (vocativo) أيضا تشتمل على مجموعتين صوتيتين الأولى ذات منحى نغمي منخفض، والثانية نغمتها مرتفعة[1]: ¿desea algo, caballero?

وإذا كان التركيب الاستفهامي يمكن تقسيمه إلى مجموعتين أو عدة مجموعات صوتية، فإن جميع هذه المجموعات تنتهي بنغمة منخفضة نوعا ما، عدا المجموعة الأخيرة فإنّها تظهر بمنحى نغمي مرتفع: ¿recuerdas lo que te dije la última vez que te vi?

وإذا اشتمل التركيب الاستفهامي على رابط (O) تنتهي المجموعة الأولى بمنحى نغمي مرتفع والثاني بمنحى نغمي منخفض: ¿vienes o te ¿vuelves hoy o mañana? quedas?

وتنتهي التراكيب الاستفهامية بنغمة منخفضة حينما تكون أجوبتها مفتوحة ومترقبة[2]: ¿quien viene ? ¿por qué lo dices ?

الاستفهام الذي يشتمل على المجاملة (forma cortés): مثل: ? cuantocuesto↗ كم ثمنه؟ تأتي النغمة مرتفعة في ختام التركيب الصوتي. وأما التركيبات الاستفهامية التي يكون غرضها التفاجؤ (sorpresa o extrañeza) يكون منحاها النغمي متنوع بين الارتفاع والانخفاض(ascenso y descenso) ? ¿quién ha venido

ويتنوع المنحى النغمي بين الارتفاع والانخفاض إذا كرر المتلقي سؤال المتلكم علامة على التعجب أو الاستغراب أو التفاجؤ:[3]

Interlocutor1 ¿para qué sirve ?

[1] - onética , entonacion y ortografia, Alfredo Gonzalez Hermoso, Carlos Romera Dueñas, p202
[2] -205
[3] -206

Interlocutor2 ¿para qué sirve?

النّغمة الأفقيّة(horizontal): وتكون في التّراكيب أو المجموعات الصّوتيّة غير تامّة المعنى أو غير واضحة الفكرة، حيث يكون السّامع أو المتلقي في هذه الحالة يترقّب كلام آخر ليفهم قصد المتكلِّم وتتّضح له الرِّسالة اللّغويّة،في نحو:→los caballos son Fuertes الأحصنة قويّة. أو في نحو:→قرأت بعض الكتب he leído unoslibros→فالنّغمة في التّركيبين (los caballos) و(heleido) أفقيّة في انتظار تركيب صوتي آخر ليتم المعن والّذي تكون نغمته منخفضة.

أمّا فيما يخص التّركيب الّذي يتشكّل من مجموعتين صوتيتين في نحو: aquienmadruga↗, Dios le ayuda↘ من بكر، بارك الله في رزقه.فتنغيم المجموعة الصّوتيّة الأولى مرتفع، والثانية منخفض.

فنولوجيا التّنغيم (fonología de la entonación)

يمكن أن نستنتج من خلال ما سبق أنّ التّنغيم في العربيّة والاسبانيّة ظاهرة صوتيّة أدائية لها دورها الواضح في تحديد معاني التراكيب اللّغويّة، ولا تقلّ أهميته في فهم الكلام المنطوق عن أهمِّية علامات التّرقيم في فهم النّص أو البناء اللّغوي المكتوب، ففي المثالين الاتيين يمكن لعلامتي التعجب والاستفهام أن تحدد الغرض الدّلالي من التّركيبين اللّغويين، كما يمكن للمنحى النغمي المتحرِّك بين الارتفاع والانخفاض أن يؤدي هذا الدّور في الدّلالة على التّعجب أو الاستفهام أو غيره.

¡ Cuántos libros hay aquí! ¿Cuántos libros hay aquí?

Cuántos libros hay aquí ↓ Cuántos libros hay aquí ↑

ونشير إلى أنّ وظيفة التّنغيم الفنولوجية تتحدّد وتتجلّى على مستوى القسم الأخير من المجموعة الصّوتية (tonema) كما ترتبط وظيفته الفنولوجية بالمقاطع وعلى وجه الخصوص المقطع الأكثر وضوحا وإدراكا (المقطع المنبور) دخال المجموعة الصوتية (التركيب اللغوي) وحسب التوجه الذي يتبناه منحى النغمة[1].

كما يساهم موضع الوقفة في دلالة التّنغيم، ففي التّركيب الطلبي (لا بارك اللّه فيك) يختلف معنى الجملة تبعا لمكان توقف المتكلّم، فإن توقف عند آخر الجملة كان معنى الجملة الدّعاء له بالبركة. وإن كانت الوقفة عند أداة النّفي كان القصد الدّعاء عليه، وأشرنا إلى مثاله في الاسبانية في جملة (no quiero salir).وخلاصة القول إنّ التّنغيم الّذي يرافق المتكلّم في أثناء حديثه هو الّذي يوجه ويحدّد الدّلالة سواء في العربيّة أو الاسبانيّة، والنغمة فنولوجيا تتجلى في ثلاثة تحرّكات: تحرّك مرتفع (ascendente)، وتحرّك مستو(horizontal)، وتحرّك منخفض (descendente) فالنغمة المرتفعة تشير إلى دلالة الاستفهام والنغمة المستوية تدل على تركيب غير تام المعنى والفكرة والنغمة المنخفضة تشير دلاليا إلى التراكيب التقريرية والإثباتية.ففي التركيب اللغوي: (وصل بيدرو)ha llegado Pedro نوع التّنغيم قد يدّل عن الإخبار عن وصول بيدرو، أو الاستفهام عن وصوله، أو التّعجب من وصوله.

[1] - Curso de fonética y fonología españolas, para estudiantes angloamericanos, ANTONIO QUILIS, JOSEPH A. FERNÁNDEZ, Madrid, 2003, p165.

الخاتمة

الخاتمة:

خاتمة

لقد كان الرّصيد اللّغويّ العربيّ من حيث إثراء اللِّسان الاسباني أكثر حضورا نتيجة احتكاك واختلاط العرب بالسّكان الأصليين في اسبانيّا إبان الوجود العربي في شبه الجزيرة الإيبيرية لفترة فاوتت السبعة قرون، وكان من البيدهي أن تحظى اللّغة الاسبانيّة بثروة لغويّة عربيّة نملح تجليها في كافة أصعد الاستعمال اللساني، وما من شك، أن هذا التّأثير اللّغوي يعدّ ميزة حضاريّة أضافت إلى اللُّغة الاسبانيّة تفردا عن غيرها من اللّغات الهنديّة الاروبيّة من خلال إضفاء عناصر ساميّة على اللّسان الاسباني كالصَّوت الأسناني (الثاء) والصّوت الطّبقي المفخَّم (الخاء). وبديهيّ أنّ الصِّيغ اللّغويّة حين تنتقل إلى بيئة لغويّة غير بيئة المنشأ والاستعمال وتُدرج على لسن أفراد غير ناطقين بها، قد يلحقها اللحن والتَّغيُّر والتَّحوُّل الجلي منه كما الخفي، من حيث بنيتها ودلالتها،وهذا ما ألفيناه في الصِّيغ العربيّة التي خضعت لمقاييس اللّغة الاسبانيّة، حيث صاغها النّاطق في قالب يناسب طبيعة لغته الأدائيّة والمورفولوجيّة، وأبرز تغيُّر يلحق الصِّيغ حين تنتقل إلى بيئة لغويّة غير بيئتها يكون على مستوى الصّوت والمقطع التركيبي وفوق التركيبي، وهذا ما لاحظناه من خلال تحليلنا لبعض الصّيغ اللّغويّة حيث تبيَّن أنَّ الصّوت العربي حينما اُستعمل على لسان النّاطق الاسباني قد حوَّله إلى صوت آخر أو ألحقه بحذف أو إبدال بصوت من أبجدِّيّة لغته، وفي أحايين أخرى قد يتخلّص النّاطق من الصّوت العربي دون أن يستبدله بغيره من الأصوات وكل هذه التّغيُّرات مرامها الأوّل طلب الخفَّة والسُّهولة في النّطق في أثناء أداء اللّغة. ويمكننا أن نلخص هذه التّغيُّرات في النِّقاط الآتية:

- انتقل الصّوتان الشّجريان (الجيم والشين) إلى الصّامت الطّبقي /j/، في نحو الصِّيغ: هجرة hégira، الجفنة aljébana، جهاز jaez، المجبَّنة almojabana،

الجلجلان aljolí، العشور alajor، الشّوار ajuar، باشا baja، الدّشيشة alejija، الشّب alejebe ...

- انتقال صامت (القاف) إلى صامت /k/ في نحو الصّيغ: البقيّة albaquía، القيصريّة alcaicería، مثقال metical، القادوس alcaduz، أو إلى الصّامت /g/ الشبيه بنطق الجيم المصريّة، في نحو: القطن algodón، السّلق acelga...

- انتقال الصّامت (الغين) إلى /g/وهما صوتان متقربان مخرجا، ومن أمثلته: غرامة garama، غراب gurapas، غزال gacel...

- فيما يخص الصّامت الحلقي (العين) غالبا ما يتخلّص منه المتكلّم الاسباني، أو يحذفه مع بقاء حركته، في مثل الصّيغ: العافية alafía، العامل ámel، عرعار arar...ونشير في مظنّة هذه النّتيجة إلى أنّ أغلب الأصوات اُستبدلت بما يقاربها في الأداء مخرجا أوصفة، إلا صامت (العين)فقد كان الصّوت المميَّز الذي يتخلّص منه النّاطق الاسباني دائما، أو يحذفه ويبقي على حركتهوهو ما يجعلنا نقول إنّ العربيّة تتفرّد بأصوات لغويّة لا تمتلكها باقي اللّغات الإنسانيّة.

- انتقال الصّامت الأسناني المطبق (الصاد) إلى صامت أسناني مرقّق /z/في نحو: الوصيّة albacea، الصِّقال acicalar...

- انتقل الصّامت الحلقي (الحاء) إلى الصّامت الشفوي الأسناني /f/ في مثل الصّيغ: الحبَّة alfaba، الحجّام alfajeme، الإحرام alfareme ...

- ألفينا تحوّل صوت (الياء) الشّجري إلى الصّامت الطبقي /j/مثل: ياسمين jazmín، يربوع jerbo .

- تغيّر نطق الصّوائت العربيّة في كثير من الأحيان إلى صوائت أخرى،في نحو: البنّاء elalbañil، الشبّابة ajabeba، أو إضافة صائت ممال في آخر الصّيغة العربيّة، مثل: الدّف eladufe، البوق elalbogue، المستخلفalmotalafe...

- إنّ الجانب الدّلالي في الصّيغ العربيّة منها ما استمرّ استعمالها بدلالاتها العربيّة، في نحو الصّيغ: الجبر aljebra، الزّجل elzéjel، خرشوف laalcachofa، الشطرنج el ajedrez، القطن elalgdón، الزيت el aceite ومنها ما أهمل استعمالها، نحو: الزبيب uvapasa، الدّرهم el peso، الشّبّelalumbre، البيطارelveterinario، بحيرة lalaguna، القاضي el juez، الكتّان ellino، الهديّة el regalo، شراب labebida، الصّداق arras، القصيدة el poema...

- تتفرد كلّ من العربيّة والاسبانيّة بنظام مقطعي خاص بها وقواعد معيّنة تتحكّم في رسم حدود المقطع وموضع النّبر فيه، وهو ما لاحظناه من خلال تقطيع المقاطع اللّغويّة للصِّيغ في الاستعمال العربي والاسباني، حيث ألفينا أنّ منها ما يتّفق في العدد غير أنّ الكمّيات الصّوتيّة في الأداء الاسباني تختلف عمّا كانت عليه في اللّغة العربيّة، وهذا يرجع إلى حذف النّاطق الاسباني لكثير من الأصوات العربيّة التي تعذّر أو صعب عليه أداؤها، فتقلّصت الكمّيات الصّوتيّة للمقاطع في الاستعمال الاسباني وبالتّالي تقلُّص المدّة الزّمنيّة النّطقيّة، وهذا ما نتج عنه وتيرة صوتيّة أدائيّة متسارعة، وأيضا تغيّر مواضع النّبر، وهذا بدوره يجعلنا نخلص إلى أنّه قد أثّرت العادات الصّوتيّة النّطقيّة الاسبانيّة في أداء الصّيغ العربية ومقاطعها المنبورة، في نحو الصّيغ: عرق السّوس alcazuz، العطّار alatar، الحرملalarma، السّاقية acequia، السّانيةaceña، الخزانة alacena...

- وجود بعض الظواهر الصوتية لدى سكان جنوب إسبانيا فيه إشارة ودلالة على بقاء أثر النطق العربي لدى سكان هته المنطقة؛ كنطقهم لصوتي (s,j) هاء، أو ميلهم إلى إمالة المقطع الأخير من الكلمة.

مكتبة البحث

مكتبة البحث

❖المصادر والمراجع العربية

1- أثر الإسلام في الأدب الإسباني، لوثي لوبيث، بارالت، تر حامد يوسف أبو أحمد، علي عبد الرؤوف البمي، مرا أحمد إبراهيم الشعراوي، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2000.

2- استخدمات الحروف العربيّة معجميا، صوتيا، نحويا، كتابيا، سليمان فياض، دار المريخ للنّشر، المملكة العربية السعودية، 1418 ـــــ 1998.

3- أسس علم اللّغة، ماريو باي، تر و تع: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1419ـــــــ 1998.

4- الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر.

5- الأصوات اللّغوية، رؤية عضوية ونطقيّة وفيزيائيّة، سمير شريف إستيتية، دار وائل للنّشر، عمّان، الأردن، ط1، 2003.

6- الأصوات اللّغويّة، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1998 ـــــ 1418.

7- الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، دار الوليد، طرابلس، 2003.

8- أصول اللّغة العربيّة، أسرار الحروف، أحمد زرقة، دار الحصاد للنّشر والتّوزيع، ط1، 1993.

9- الأنثروبولوجيا اللّغويّة، مها محمد فوزي معاذ، دار المعرفة الجامعية، 2005.

10- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ ـــــ 2000، ج1.

تاريخ الأدب العربي، حنّا الفاخوري، ط 2، 1953.

11- تاريخ الفكر الأندلسي، أنخل جثالث بالنثيا، نقله عن الإسبانية حسين مـــؤنس، مكتبة الثقافة الدينية.

12- التاريخ المسلمين في الأندلس، محمد سهيل طقوس، دار النّفائس للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1492 ـــــــ 2008.

13- الحركة اللّغويّة في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائـــف، ألبير حبيب مطلق، المكتبة العصريّة، صيدا ـــــــ بيروت.

14- الخصائص، أبي الفتح عثمان ابن جني، تح محمد علـــي النجـــار، دار الكتـــب المصرية، ج1.

15- الدِّراسات الصّوتيّة عند علماء التّجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، الأردن، ط2، 1428 ـــــــــــ 2008.

16- الدِّراسات الصّوتيّة عند علماء التّجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، الأردن، ط2، 1428 ـــــــــــ 2008.

17- دراسة الصّوت اللّغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، 1418 – 1997.

18- دلالات أصوات اللّين في اللّغة العربيّة، كوليزار كاكل عزيز، دار دجلة، عمّان، الأردن، ط1، 2009.

19- الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة بعلم مراتب الحـــروف ومخارجهـــا وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها، أبي محمد دكّي بن أبي طالب القيسي، تح أحمد حسن فرحات، دار عمّـــار، عمّـــان، الأردن، ط3، 1417 ـــــ 1996.

سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني، دراسة وتحقيق حسن هنداوي.

20- العربيّة تطوّر وتاريخ، دراسة تاريخيّة لنشأة العربيّة والخط وانتشارهما، كريم زكي حسام الدّين.

21- علم الأصوات (الفونيتيكا)، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

22- علم الأصوات النّطقي، دراسات وصفيّة تطبيقيّة، هادي نهـــر، عـــالم الكتـــب الحديث، الأردن، عمّان، ط1، 1432 ـــــ 2011.

23- علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيـــع، القـــاهرة، 2000.

24- علم اللّغة المعاصر، علم الأصوات التّاريخي والمقارن، صلاح حسنين، دار الكتاب الحديث، 1428 ـــــــ 2008.

25- علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السّعران، دار النهضة العربية، بيروت.

26- علم اللّغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط 10، 2005.

مذكرة في أحكام التجويد، عبد الكريم مقيدش، تقديم محمد كريم راجـــح، دار زاد الاخرة، عنابة، الجزائر، ط2، 1433- 2012 م.

27- المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، مكيدرار، دار الأديـــب للنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2004.

27- الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور، محمد عباسة، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، مستغانم، الجزائر، ط1، 1433- 2012.

28- فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخـــانجي، القـــاهرة، ط6، 1420، 1999.

29- فقه اللّغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيـــع، ط 5، 2007.

30- فقه لغة، العربية الفصحى (مرونتها، وعقلانيتها، وأسباب خلودها)، عـــودة الله منيع القيسيّ، دار البداية، عمّان، ط1، 1428 ه- 2008م.

31- في الأدب الأندلسي، محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بـــيروت، ط01، 2000.

32- في الأصوات اللّغويّة ـــــ دراسة في أصوات المد العربيّة ـــــ غالـــب فاضـــل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة دراســـات (364)، الجمهوريـــة العراقية، 1984.

33- في اللّسانيات العربيّة المعاصرة، خالد إسماعيل حسَّان، دار الكتـــب المصـــريّة، القاهرة، 2008.

34- في علم الأصوات، الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم (المقطع، النـــبر، التنغيم)، سورة الواقعة نموذجا، عطية سليمان أحمد، الأكاديميّـــة الحديثـــة للكتـــاب الجامعي.

35- في علم اللّغة، غازي مختار طليمات، دار طولاس للدِّراسات والتّرجمة والنّشـــر، دمشق، ط2، 2000.

36-كتاب الأساس في الأمم السّامية، ولغاتها وقواعد اللّغة العبريّـــة وآدابهـــا، علـــي العناني، ليون محرز، محمد عطية الابراشي، المطبعة الأميرية ببـــولاق، القـــاهرة، ط1، 1354، 1935.

37-كتاب الإقناع في القراءات السّبع، تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش، تح وقدم له عبد المجيد قطاش، دار الفكر، دمشق، ط1، 1403، ج1.

38-كتاب الإمالة والتّفخيم في القراءات القرآنيّة حتى القرن الرابع الهجري، تأليف وتحقيق عبد العزيز علي سفر.

39-كتاب تاريخ الوزراء والكتّاب والشّعراء في الأندلس، تأليف أبي نصر الفتح بن خاقان، تقديم وتحقيق وتعليق مديحة الشرقاوي، النّاشر مكتبة الثّقافة الدّينيّة، ط1، 1422 ـــــــ 2001

40- لسان العرب ، ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1429- 2008، م1.

41- اللّغة الإسبانيّة نشأتها وانتشارها وأهميتها، زياد محمد قوقزة وأحمد حسين العفيف، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجّلد 36، 2009، (ملحق).

42- اللّغة الشّاعرة، عبّاس محمود العقّاد، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، 1995.

43- اللّغة العربيّة أداء ونطقا وإملاء وكتابة، فخري محمد صالح، الوفاء للطباعة والنّشر.

44- اللّغة العربيّة عبر القرون، محمود فهمي حجازي، دار الكاتب العربي للطباعة والنّشر.

45- اللّغة العربيّة كائن حي، جرجي زيدان، مراجعة مراد كامل، دار الهلال.

46- مبادئ في اللّسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنّشر، الجزائر، ط2، 2006.

47- المجمل في المباحث الصّوتيّة من الآثار العربيّة، مكي درار، دار الأديب للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط2، 2006.

48- محطات أندلسيّة دراسات في التّاريخ والأدب والفنّ الأندلسي، محمد حسن قجّة، الدّار السّعوديّة للنّشر والتّوزيع، جدّة، ط1، 1405 ـــــــ 1985.

49- المحيط في أصوات العربيّة ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، ط3.

50- مدخل إلى علم اللّغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة.

51- مظاهر النّغميّة في العربيّة الفصحى، خصائصها ومعالجتها، نادرة بنسلامة، الدّار المتوسطيّة للنّشر، ط1، 1437 – 2016.

52- مقدمة في تاريخ العربيّة، إبراهيم السّامرائي، الموسوعة الصّغيرة، سلسلة ثقافيّة نصف شهريّة تتناول مختلف العلوم والفنون والآداب، رئيس التّحرير موسى كريدي، منشورات وزارة الثّقافة والإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، 1979.

53- مقدمة في علم أصوات اللّغة العربيّة، إبراهيم محمود خليل، أمواج للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الأردن، عمّان، 2013.

54- المقررات الصّوتيّة في البرامج الوزاريّة للجامعة الجزائريّة دراسة تحليليّة، بسناسي سعاد، مكي درار، مكتبة الرشاد، الجزائر، ط2، 1430- 2001.

55- مناهج البحث في اللّغة، تمام حسان

56- منهج الصّوتي للبنيّة العربيّة –رؤية جديدة في الصّرف العربي- عبد صبور شاهين، مؤسسة الرّسالة، 1400-1980. ال

57- الموسوعة العربيّة العالميّة، الجهة القائمة بإقامة المشروع وتنفيذه: أحمد مهدي محمد الشويخات، صلاح الدين الزين الطيب، سعد بن عبد الرحمن البازعي، مؤسّسة أعمال 65- الموسوعة للنّشر والتّوزيع، ط2، 1419 ـــــــــ 1999، ج1.

58- الواو في العربيّة بين الصّوت والدّلالة، أحمد محمد عبد الراضي، 1418 ـــــــ 1997.

❖المراجع المترجمة

59- اللّغة العربيّة، تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، تأليف: كيس فرستيغ، تر: محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.

60- العربيّة دراسات في اللّغة، واللّهجات، والأساليب، يوهان فك، مع تعليقات المستشرق الألماني شبيتالر، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، 1400ـــــ 1980.

61- فضل الأندلس على ثقافة الغرب، خوان فيرنيت، نقله عن الإسبانية نهاد رضا، قدم له ووضع حواشيه فاضل الشباعي، مكتبة الأسد الوطنية، سورية، دمشق، ط1، 1997.

62- فيكتور كورينتي، F. Corriente, قاموس عربي اسباني، Diccionario Arabe Español, ط3، Tercera Edicion, دار هردر للطّباعة والنّشر، Editorial Herder, برشلونة، 1991، Brcelona, 1991.

63- القاموس، El Diccionario, قاموس لغوي علمي، اسباني عربيّ، يتضمّن المصطلحات العلميّة، الطبيّة، الرياضيّة، الفيزيائيّة، الكيميائيّة، المعلوماتيّة، الهندسيّة وغيرها، مع الرّسم العالمي للكلمات الاسبانيّة حسب النّطق الصّوتي، سينتيا اسطفان Cynthia Estefan، ميشال إبراهيمMichel Ibrahim ، مايا سويدان Maya Swaidan ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1971.

❖المراجع الأجنبية

64-Aportaciones Terminológicas da la lengua árabe al español medieval, moderno y contemporáneo (notas 25para un anólisis etnolingüísticos yreflexiones críticas), Dalila Fsla
65-curso de fonética y fonología españolas para estudiantes angloamricanos, Antonio Quilis. Joseph A. Fernández, consejo superior de investigaciones científicas, Fur printing, s.Mdrid, 2003.
66-de la lengua española, Rarael Lapesa, Prologo de Ramon Menendez Pidal, novena edición corregida y aumentada, biblioteca romanica hispanca, editorial gredos, Madrid, 1985.
67-Manual de fonética española articulación y sonidos, Eugenio Martínez Celdrán, Ana Fernandez.
68-De Pronunciacion Española. T.Navarro Tomas, Edicion Revolucionaria, Habana, 1966.
69-Real Acadimia De La Lengua Española.
70-fonética , entonacion y ortografia, Alfredo Gonzalez Hermoso, Carlos Romera Dueñas, Madrid, primera edición, 2002.
71-https://grupo.us.es El español hablado en Andalucía, La pronunciación andaluza.
72-https://www.studoco.com.
73-https://definiciona.com.
74-https://etimologias.dechile.net.
75-https://etimologias.dechile.net.
76-https://www.mineduc.gob.g.
77-Fonéticayfonologíaespañolas,//literaturaespañolasigloxxi.wordpress.com.

المخطوطات والدوريات

78-فيزياء الحركات العربيّة بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين، إبراهيمي بوداود، مخطوط دكتوراه، جامعة وهران ـــــ السّانيّة ـــ2011 ـــــ 2012.

79-التّلوينات السّمعيّة والدّلاليّة للصّوائت العربيّة في نونيّة بن زيدون، دحماني تسنيم نور الهدى، جامعة وهران ـــــ السّانيّة ـ 2013 - 2014 .

80-الوظائف الصّوتيّة، والدّلاليّة للصّوائت العربيّة، إعداد مكي درار، إشراف عبد الملك مرتاض، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في اللّغة، 2003.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة .....أ

الفصل الأوّل: قراءة تاريخيّة في اللّغتين العربيّة والإسبانيّة.....7

تصدير.....8

من هم السّاميون 9

اللّغات السّاميّة 10

اللّغة العربيّة بين النّشأة والتّطوّر.....11

نشأة العربيّة.....12

العربيّة الباقيّة 12

موطن اللّغة العربيّة 13

العربيّة قبل الإسلام:.....14

العربيّة في عصر الإسلام 15

انتشار اللّغة العربيّة.....16

العربيّة في العصر الأموي.....17

العربيّة في العصر العباسي 17

نبذة تاريخيّة عن بلاد الأندلس.....19

تاريخ اللّغة العربيّة في بلاد الأندلس.....24

الوضع اللّغوي في الأندلس.....24

-اللّغة اللّاتينيّة 29

تأثير الأدب والفن.....35

الفصل الثاني: دراسة في الصّوامت العربيّة والإسبانيّة 44
تصدير : 45
الصّوامت العربيّة فيزيولوجيّا وفيزيائيّا 46
جدول الصّوامت العربيّة 55
دراسة في الصّوامت الاسبانيّة 56
أوّلا: الشّفويّة الانفجارية: 58
ثانيا: الأسنانيّة الانفجارية(t, d): 59
ثالثا: الطّبقيّة الانفجاريّة(velares) (k, g): 61
جدول الصّوامت الاسبانيّة 69
دراسة مقارنة بين الصّوامت العربيّة والاسبانيّة 70
أمثلة تطبيقيّة: 72
أوّلا: الإدغام: 94
ثانيا: القلب (أو الإقلاب): 95
ثالثا: الإبدال: 96
الظواهر الصوتية المميزة لسكان الأندلس: 97
الظواهر الصوتية في إسبانيا 98
الفصل الثالث: الصّوائت بين العربيّة والاسبانيّة 103
تمهيد: 104
تحديد مفهوم الصّائت 104
الصّوائت وطبيعتها الفيزيولوجيّة الأدائيّة 105
الصّوائت العربيّة في وصفها الفيزيائي 106

أنواع الصّوائت العربيّة 110
الفتحة القصيرة 111
الفتحة الطّويلة 111
الكسرة القصيرة 113
الكسرة الطّويلة 114
الضمّة القصيرة 115
الضمّة الطّويلة 116
أشباه الصّوائت 117
في الواو اللّيِّنة 118
في الياء اللّيِّنة 118
الاختلاس 119
الإشمام 120
الرّوم 120
في مفهوم الإمالة 121
أسباب الإمالة 122
الغرض من الإمالة 122
أنواعها: 123
موانع الإمالة 123
في الصّوائت الاسبانيّة (las vocales) 124
أنواع الصّوائت الاسبانيّة 124
أوّلا: أنواع الصّوائت وفقا لكيفيّة النّطق: 125

ثانيا: أنواع الصّوائت حسب مكان النّطق: 125
أنصاف الصّوامت(semi consonantes) 127
أوجه الاختلاف بين الصّوائت العربيّة والصّوائت الاسبانيّة 129
نماذج تطبيقيّة 130
الألوفونات الصّائتيّة بين العربيّة والاسبانيّة: 132
الفصل الرّابع: البنية المقطعية الصوتية بين اللغتين العربية والإسبانية 139
تمهيد: 140
في مفهوم المقطع 140
أنواع المقاطع العربيّة وكمّياتها الواصفة 142
في مفهوم النّبر 143
مواضع النّبر في العربيّة 145
المقطع في الاسبانيةla sílaba 147
النّبر ومواضعه في الاسبانيّة(la acentuacion) 149
أنواع الصّيغ الاسبانيّة حسب موقعيّة النّبر 151
أوجه الشبه وأوجه الاختلاف 151
الكمّيات الصّوتيّة الواصفة في المقاطع اللغوية العربيّة: 152
الكمّيات الصّوتيّة الواصفة لمقاطع اللغة الاسبانيّة 152
أمثلة تطبيقيّة 153
تعقيب 155
التّنغيم في العربيّة 155
التّنغيم فونولوجيّا 157

التّنغيم في الاسبانيّة 158
فنولوجيا التّنغيم (fonología de la entonación) 165
الخاتمة: 167
مكتبة البحث 172

ملخص

يعالج البحث المقدم، موضوعا مهما في مجال الدراسات اللغوية المقارنة، حيث تطرّقت فيه إلى قضية التأثير اللغوي العربي في اللغة الاسبانية، تأثير ترتد أسبابه وعوامله إلى طول الحقبة الزمنية التي مكثها العرب في بلاد الأندلس، وقد تجلت أبعاده في أنماط التعبير وأشكال الخطاب والملفوظ وخطية الكلم، وترابية المقاطع الصوتية للمنطوق عبر رصف الصوائت والصوامت، والبنى التركيبية والتطريزية من نبر وتنغيم.

ومن أبرز الإشكالات التي ناقشتها في هذا البحث هي قضية التأثير الصّوتي العربي في النطق الاسباني، خصوصا اشتمال اللغة الاسبانية على أصوات مميّزة مثل صامت الخوطا، وانتهجنا في تقصي وتتبع الصيغ العربية المنتقلة إلى الاستعمال الاسباني الوصف والتحليل، لنتوصل في ختام البحث إلى مجموعة من النتائج مثل وجود بعض الظواهر الصوتية لدى سكان جنوب اسبانيا (الأندلس سابقا) مثل إبدالهم صوتي (S, j) هاءً، أو إمالة المقطع الأخير من الكلمة، وهي أداءات صوتية تحمل إشارة ودلالة على بقاء واستمرار التأثير النطقي العربي في منطقة جنوب اسبانيا، ومن النتائج أيضا أن صوت الخاء يختلف نطقه من لغة إلى أخرى، فهو في الإنجليزية صوت مركب من الدال والجيم، وفي الألمانية قريب من أصله الفينيقي (الياء) أمّا الاسبان فقد اختاروا له صوت (الخوطا) ولعل مرد هذا إلى استحسانهم وتأثرهم بصامت الخاء العربي.

Abstract

The research presented deals with an important subject in the field of comparative linguistic studies, in which it has addressed the question of the Arabic linguistic influence on the Spanish language, an influence whose causes and factors date back to the length of stay of the Arabs in Andalusia, and its dimensions manifested in patterns of expression, forms of speech, utterance and calligraphy of speech. And the earthiness of the syllables of the spoken word through the arrangement of vowels and consonants and meta-syntactic structures such as stress and intonation Among the most important issues that I have addressed in this research is the question of the Arabic phonetic influence on Spanish pronunciation, in particular the inclusion of distinct sounds in the Spanish language, such as the silent khuta, and we continued the investigation and monitoring of the Arabic forms transferred to the Spanish use of description and analysis, reaching at the end of the research a set of results such as The presence of certain phonetic phenomena among the inhabitants of southern Spain (formerly Andalusia), like to replace them with the phonetic (s ,j) E, or inclination of the last syllable of the word. The pronunciation of kha differs from language to language. In English it is a sound composed of the signifier and the jim, and in German it is close to its Phoenician origin (yaa)

Abstracto

La investigación que se presenta aborda un tema importante en el campo de los estudios lingüísticos comparados, en el que se ha abordado la cuestión de la influencia lingüística árabe en la lengua española, influencia cuyas causas y factores se remontan a la larga estancia de los árabes en Andalucía, y sus dimensiones manifestadas en patrones de expresión, formas de hablar, pronunciación y caligrafía del habla, y la terrenalidad de las sílabas de la palabra hablada a través del arreglo de vocales y consonantes y estructuras meta-sintácticas como el acento y la entonación Entre los temas más importantes que he abordado en esta investigación está la cuestión de la influencia de la fonética árabe en la pronunciación del español, en particular la inclusión de distintos sonidos en la lengua española, como el silencioso khuta, y continuamos con la investigación y seguimiento de las formas árabes trasladadas al uso español de descripción y análisis, llegando al final de la investigación a un conjunto de resultados tales como La presencia de ciertos fenómenos fonéticos entre los habitantes del sur de España (antigua Andalucía), como para sustituirlos por la fonética (s, j) E, o inclinación de la última sílaba de la palabra. La pronunciación de kha difiere de un idioma a otro. En inglés es un sonido compuesto por el significante y el jim, y en alemán se acerca.

ملخص:
يعالج هذا البحث موضوعا مهما في مجال الدراسات اللغوية، حيث تطرّقت فيه إلى قضية التأثير اللغوي العربي في اللغة الاسبانية، هذا التأثير الناتج عن طول الحقبة الزمنية التي مكثها العرب في بلاد الأندلس، وهو تأثير جاء متعدد الملامح خاصة وأنه لحق مستوى الشكل والتعبير، فشمل كل عناصر المنطوق من صوائت وصوامت ومقاطع تركيبة والفوق تركيبية المتمثلة في النبر والتنغيم.
ومن أبرز الإشكالات التي ناقشتها في هذا البحث هي قضية التأثير الصّوتي العربي في النطق الاسباني، خصوصا اشتمال اللغة الاسبانية على أصوات مميّزة مثل صامت الخوطا، وانتهجنا في تقصي وتتبع الصيغ العربية المنتقلة إلى الاستعمال الاسباني الوصف والتحليل، لنتوصل في ختام البحث إلى مجموعة من النتائج مثل وجود بعض الظواهر الصوتية لدى سكان جنوب اسبانيا (الأندلس سابقا) مثل إبدالهم صوتي (s, j) هاءً، أو إمالة المقطع الأخير من الكلمة، وهي أداءات صوتية تحمل إشارة ودلالة على بقاء واستمرار التأثير النطقي العربي في منطقة جنوب اسبانيا، ومن النتائج أيضا أن صوت الخاء يختلف نطقه من لغة إلى أخرى، فهو في الإنجليزية صوت مركب من الدال والجيم، وفي الألمانية قريب من أصله الفينيقي (الياء) أمّا الاسبان فقد اختاروا له صوت (الخوطا) ولعل مرد هذا إلى استحسانهم وتأثرهم بصامت الخاء العربي.

الكلمات المفتاحية:

الصوت؛ اللغة؛ التأثير؛ اللسان؛ الاسباني؛ المقطع؛ التنغيم؛ الصوامت؛ النبر؛ اللفظ.

نزقشت يوم: 2024/02/13
بتقدير: مشرف جدا